من
بنت لبنت

من بنت لبنت

رؤية وتنفيذ خدمة من بنت لبنت
بالبرنامج المشترك بالمنيا
التصميم الفني الداخلي والغلاف: مريم عبد الله
مراجعة إملائية وكمبيوتر: راعوث ذكي
طبعة أولي: مارس ٢٠١٨
رقم الايداع: ٥٦٨٢ / ٢٠١٨
طبع بمطبعة فيوتشر: ٠١٢٨٢٧٧٧٨٥٤

الفهرس

البنت زي الولد ٧

نجاة بلقاسم ١٣

الزينة الداخلية ١٩

ممنوع اللمس ٢٧

بدري عليكي ٣٤

العلاقات العاطفية وقرار الزواج ٤٢

الجروح العاطفية ٥٤

قبل ان تقولي نعم.. لماذا نتزوج ٦٣

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ١ ..... ٧٣

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ٢ ..... ٨٠

الحسد ٨٨

س وج حول السحر والأعمال ١٠٢

العرافة ١١٢

التفاؤل والتشاؤم ١٢٢

اختبار شخصي ١٢٧

كتاب متخصص في دراسة بعض الموضوعات التي تخص الفتيات والتي حرصنا على وضعها بطريقة مبسطة سهلة لفائدتهن وذلك بتقديم بعض الخبرات والتوعية في أمور حياتية، خاصة أن بعضها لا يتم التعرض له في كتب أو محاضرات بالكنائس عمومًا وهذا يساهم ولو بجزء في نضوج شابة تصلح لأن تأخذ فيما بعد دور الزوجة والأم والمربية في المجتمع وحتى وهي في هذه المرحلة يمكنها أن تأخذ بيد بنت أخرى أو بنات أخريات وبهذا ينتقل الفكر من بنت إلى بنت، إن كانت بعض الموضوعات تمس بطريقة مباشرة بنت القرية، لكن البعض الأخرى يمس حياة البنات بصفة عامة وحتى الموضوعات التي تمس القرية بأعرافها تفيد بنت المدينة لو أتيح لها أن تأخذ يومًا من الأيام دور الخادمة والمرشدة في القرية بصورة أو بأخرى.

شكرًا لفريق البرنامج المشترك والخادمات المتميزات فيه على اقتراح الفكرة وعلى متابعتها خطوة خطوة وعلى تطبيقها ككتاب متخصص للبنات بجوار المناهج الأخرى العامة للجنسين التى يتم دراستها سواء لسن إعدادي (إعدادي أون لاين أربعة أجزاء) أو ثانوي وجامعة (شباب أون لاين خمسة أجزاء).

ولكي تكمل الفائدة يجب قراءة الدرس قراءة متأنية قبل لقاء المجموعة حتى عندما تجتمع، يكون هناك توسع في المناقشات لا سيما في النقاط التى لم يغطها الشرح بشكل وافٍ.

للتواصل والمشاركة

للتواصل وإبداء أية ملاحظات يرجى التواصل عبر البريدي الالكتروني:

anwerdaoud@yahoo.com

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال

٠١٢/٢٢٣٥١٦٥٢

البنت زي الولد

هدف الدرس

التركيز على ألا نتأثر بنظرة المجتمع الخاطئة للبنت -في بعض الأماكن والعائلات- على أنها أقل من الولد.

أسئلة تمهيدية

١- شابة تعبانة من التمييز بين الولد والبنت في بيتها، ما النصيحة التي تقدمينها لأهلها وما النصيحة التي تقدمينها لها؟

.....

٢- هل البنت مثل الولد، أم أقل، أم أفضل؟

.....

٣- هل للبنت نفس دور الولد في المجتمع أم أن هناك أدوارًا لا يصلح أن يقوم بها سوى الولد، وأدوارًا لا يصلح أن تقوم بها سوى البنت؟

.....

٤- هناك أعراف في المجتمع لن نستطيع أن نغيرها بين يوم وليلة مثل التفرقة بين الولد والبنت، ماذا نفعل تجاهها؟

.....

٥- لو خُيرت: هل كنت تختارين أن تكوني بنتًا؟

.....

٦- ما هو شعورك تجاه التمييز بين الولد والبنت؟

.....

شـــرح الـدرس

بعض البنات يسمعن كلمات بالمنزل ربما ينطق بها الآباء بحسن نية: "دي جات غلطة كنا مستنين يجي ولد، جت بنت!"، أو في بعض الأحيان يتم معاملة الولد بتمييز عن البنت بدءًا من الاحتفال بولادته حتى أعياد الميلاد والمأكل والملبس والمصروف.

لماذا كل هذا؟

لأن بعض العائلات تأثرت بثقافة الماضي، حيث كان الولد يخرج ويساعد والده في الأرض أو يسافر للخارج ويدر دخلاً يغير مسار الأسرة، لكن الوضع تغير كثيرًا الآن، فبعض الشباب لا ينفع حتى نفسه وحتى إن حقق دورًا بصورة أو بأخرى، فالمجتمع حاليًا يتيح للبنت ذات حقوق الولد الدراسية والوظيفية، فقد تُحقق البنت ما لا يحققه الولد وهذا ما يحدث في الكثير من العائلات.

يحدث هذا التميز لأن بعض الأسر غير المؤمنة تريد أن يحمل الولد اسم العائلة، ويرونه شرف كبير، ويتناسون أننا بمجرد رحيلنا من الأرض تنتهي كل صلتنا بالأرض وسجلاتها، فالأجمل أننا نفرح لأن أسماءنا كُتبت في سفر الحياة.

والبعض حتى في مجتمعات المؤمنين يرى أن للولد دورًا رياديًا في عمل الرب قد لا يكون للبنت ويتناسون أن فيلبس المبشر كان له أربع بنات يتنبأن بكلمة الله (أعمال ٢١: ٩)، وبنات صلفحاد لأجلهن سن الرب تشريعات جديدة وأكرم إيمانهن (عدد٢٦: ٣٣؛ ص٢٧) وفي عمل الرب هناك نساء فضليات كان لهن دور مبارك في العمل الروحي وبصمة لن يمحوها الزمن، على سبيل المثال لا الحصر: مريم أخت موسى، دبورة، خلدة النبية، حنة أم صموئيل، فيبي خادمة كنخريا، بل أكثر ما يدهشنا أن الرب يسوع كان يخدمه من أموالهن مجموعة من النساء حينما كان بالجسد (لوقا٨: ٣).

وسواء نظرة مجتمع أو حتى نظرة أهل
ليس دورنا تغييرها بين يوم وليلة،
لكننا نقدم النصيحة لك عزيزتي الشابة، تذكري:

١- إن الذي حدد نوع جنسك هو الرب وليس الآباء وأنتِ لم تتدخلي فيه وهو له قصد ومشيئة في حياتك لا يحققها ولا يعطلها كونك بنتًا، فقد تكون هناك بنت بألف رجل ولعلك تتذكرين ليليان تراشر التي جاءت من الخارج وعملت ملجأ تسمى باسمها في أسيوط وخدمت وربت الآلاف، وهيلين فورهوفة التي جاءت من هولندا وعملت مدرسة باسمها في طما وخدمت وربت أجيالاً عديدة وفي جنازتها المهيبة حضرها الآلاف من المسيحيين وغير المسيحيين ومسؤولون بالتربية والتعليم، وقال أحدهم: "لا نستطيع تصور ماذا كان شكل محافظة سوهاج لولا زيارة هيلين لمصر. وماما ماجي التى تبنت مناطق الزرايب والمهمشين ولها خدمات مؤثرة بالمناطق العشوائية، رغم أنها بنت عز ومش واخدة على البهدلة". والأم تريزا (اذكري ما تعرفينه عن الأم تريزا)، وغيرهن الكثيرات ممن يذكرهن التاريخ وهن قد حفرن أسمائهن بأحرف من نور.

٢- النظرة المتدنية للبنت سواء من المجتمع أو من الأهل ليست هي نظرة الرب، فلا تنظري بتشوه لصورتك الذاتية من خلال عيون الأهل أو المجتمع، لكن تذكري أن صورتك بديعة في عيني الرب، فأنتِ على صورة الله ومثاله.

٣- لا تكوني سببًا في المعاملة الصعبة التي تحدث لك، فالسبب قد يكون طباعك المتعبة أو عدم تعاونك وليس لكونك بنتًا.

٤- كون الأهل يقولون: "جئتِ غلطة" هذا رأيهم لكن توقيت مجيئك وولادتك وظروف مجتمعك وعائلتك وشكلك وجنسك كلها محكومة بسلطان إلهي ومشيئة صالحة لا تخطئ، فمن فضلك ابحثي عنها وحققيها، إذا حققتيها سوف يغيرون أهلك أسلوب تعاملهم معكي ولا يقولون لكِ هذه العبارة، حيث سيرون أمامهم شخصية مميزة أصبحوا يقتنعون بها.

٥- هذه التفرقة في الأدوار والحقوق: حيث في بعض الأحيان هناك البعض يسلب البنات حقهن في الميراث خاصة إننا في مجتمع فرض علينا شرائع ليست بحسب

فكر الكتاب، لكن اطمئني ففي الأبدية كلنا وراثون والنساء وارثات نعمة الحياة أيضًا (١بط٣: ٧).

٦- تقبلي اختلاف الأدوار والجنس: فمن غير المعقول أن تبقي خارج البيت لوقت متأخر مثلما يفعل أخوكي، فمجتمعنا به نسبة خطر معروفة تجعل الأسرة تحد من حريتك وهذا لخوفهم الطبيعي عليك وأنتِ يجب أن تساعديهم، وعلى ذات القياس إن كان يُقبل أن الولد يبيت عند أصحابه لا يُقبل في الكثير من الأحيان بيات البنت خارج البيت عند صاحباتها. وفي المسئوليات لا يجب أن تربطي مساعدتك للبيت بمساعدك أخيك للبيت، فالأولاد لا يساعدون في شغل البيت إلا بالقليل، لكنهم يقضون المطاليب الخارجية التي تخص البيت والتي لا تستطيعين أنتِ عملها.

٧- لا تستسلمي لأي فكر سلبي أو تقييم من المجتمع والأسرة لكي بل حاولي اكتشاف التميز الذي وضعه الله فيكي، واكتشاف المواهب التي أعطاها لكي الرب ونميها واجتهدي فيها.

٨- أحب أطمنك أن الوضع الحالي مؤقت لأنه بمرور الأيام ستكبرين وتتزوجين ويكون لكي بيت وأسرة وسيعوضك الرب عن كل ما عانيتي منه وتكتشفي غلاوتك وقيمتك عند أسرتك، وتصبح هذه الأيام مجرد ذكرى، وقتها تستطيعي أن تساعدي أي فتاة تمر بنفس ظروفك التي مررتي بها.

٩- اعلمي أن قيمة الإنسان ليست في جنسه (ولد أم بنت)، إنما في شخصه وأخلاقه وإيمانه وعلمه وعقله والبنت مثل الولد تمامًا في ذلك كله وتذكري أن المسيح أحب الجنسين ومات لأجل الجنسين فكلاهما غال بنفس القدر "ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعًا واحد في المسيح" (غلاطية ٣: ٢٨).

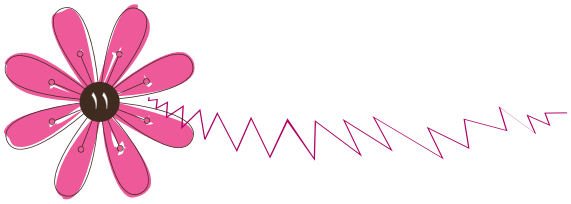

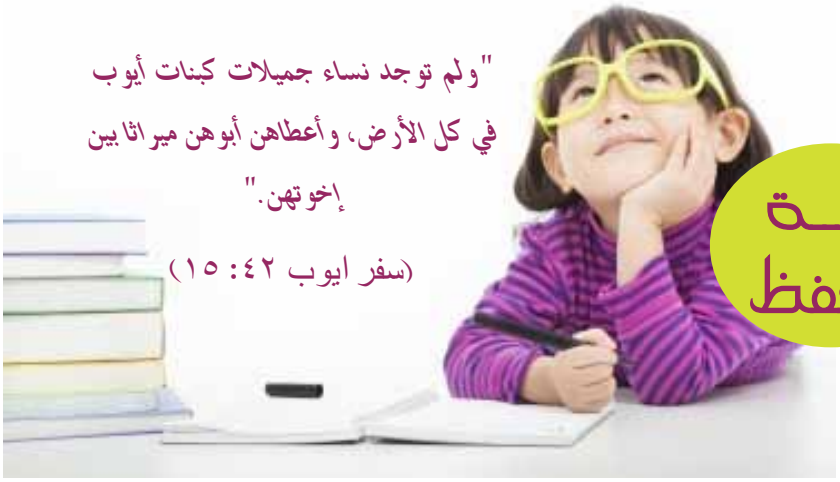

"ولم توجد نساء جميلات كبنات أيوب
في كل الأرض، وأعطاهن أبوهن ميراثا بين
إخوتهن."

(سفر ايوب ٤٢: ١٥)

ما النصيحة التي تقدمينها لشابة في سنك تعاني من الآتي:

١- أسرة تسمح للولد بمعاقبة أخواته البنات مع أنهن يكبرن عنه سنًا؟

٢- أسرة تتيح فرصة التعليم للولد مع أنه لا يذاكر جيدًا ويضنون عن الفتاة بذلك رغم أنها متفوقة؟

٣- شابة تعاني من الكراهية من أفراد البيت وعدم القبول لا لسبب إلا لكونها بنتًا؟

٤- شابة في صراع بين ميلها لأبيها، حيث من المفترض أن البنت حبيبة أبيها وبين تعنيف الأب لها بسبب أو بدون سبب؟

٥- شابة أسرتها تضن عليها بأبسط حقوقها مثل الخروج للكنيسة ويقولون لها: "أنتِ بنت"؟

٦- شابة أسرتها تتساهل في قرار زواجها ومع أول فرصة يضغطون عليها ويقولون لها: "أنتِ ماتستهليهوش! أنتِ حتة بنت والراجل مايعيبهوش غير جيبه!" "ضل راجل ولا ضل حيطة" "أحنا مش هنعيش لك على طول"، مع أن العريس المتقدم قد يكون ملآن عيوبًا؟

٧- بنت يحرمها أبواها من الذهاب لمؤتمر روحي خوفًا عليها من البيات خارج البيت مع أن أغلب بنات القرية يُسمح لهن بذلك؟

هذه الفتاة على اليسار اسمها (نجاة بلقاسم) راعية أغنام في المغرب، والمرأة على اليمين هي نفس الفتاة ولكن بعد 20 عاماً بمنصب وزيرة التعليم في فرنسا

نجاة بلقاسم

هدف الدرس

الحث على أهمية أخذ فرصة التعليم والاهتمام به لما له من نتائج عظيمة على الحاضر والمستقبل.

أسئلة تمهيدية

١- هل التعليم مهم للبنت؟

.....

٢- هل هناك شخص يوظف بشهادة اليوم "ما كله بياخذ شهادة ويقعد في البيت"؟

.....

٣- أليس مستقبل البنت ينحصر في الزواج والإنجاب وتربية الأولاد، ما لزوم المصاريف الزيادة في التعليم الجامعي؟ لماذا لا توفر هذه المصاريف لزواجها؟

.....

٤- هل القراءة والتعلُّم تنتهي بانتهاء العملية التعليمية؟

.....

نقاط الشرح:

التعليم وتوقيته.

التعليم وأهميته في بناء الشخصية.

التعليم وأهميته في بناء المجتمع.

التعليم وتأثيره على الارتباط.

لاءات للبنت بالذات في العملية التعليمية.

تخيلي بعدما رأيناه في الشابة نجاة بلقاسم
لو لم تتخذ هي مسار التعليم واستمرت في رعاية الغنم،
ماذا كان وضعها في المستقبل ومظهرها وعلاقاتها؟

التعليم وتوقيته:

أفضل توقيت للتحصيل العلمي هو مرحلة الطفولة والحداثة، حيث أن القدرة الاستيعابية عالية جدًا، فكم من أشخاص ندموا على ضياع فرصة التعليم وأرادوا تعويضها في الكبر ولم يستطيعوا لضعف القدرة التحصيلية خلاف الارتباك مع الأطفال والأزواج، وذلك كله لم يترك لهم فرصة ولا وقتًا حتى للعيشة الطبيعية، فلا هي قادرة على تناول حتى الطعام أو أخذ قسط كافي من النوم لسبب الالتزامات الزوجية، فكيف تدرس وتذاكر؟!

٢ التعليم يؤثر على طريقة التفكير والشخصية والعلاقات:

ويؤثر على المظهر حتى وإن كانت بعض الشهادات لا تُعطي أحقية في العمل، لكن التعليم يؤثر في نمو شخصية الإنسان واتساع أفاقه الفكرية ونضجه النفسي والذهني، فلو جلستِ في وسيلة مواصلات بجوار سيدات تتحدثن يمكنك من طريقة كلامهن أن تعرفي هل هن متعلمات أم لا، ومن الحديث تستطيعين أن تستنتجي مستوى التعليم دون أن تسألينهن، مما سبق يتضح كم أن التعليم مهم جدًا في بناء الشخصية وطريقة التفكير وتحديد الأهداف والطموحات في الحياة العملية.

٣ التعليم يؤثر في بناء المجتمع:

ينعكس تعليم الشابة على طريقة تربيتها لأولادها ومن المعروف أن الأم أكثر تأثيرًا على الأبناء، لهذا فتأثيرها على أولادها سيكون إيجابيًا في حالة تعليمها وسلبيًا في حالة عدم تعليمها.

٤ التعليم وتأثيره على قرار الزواج:

في هذا العصر أغلب الشباب يتعلمون تعليمًا عاليًا (عكس العصور السابقة) وعند الارتباط يريد الشاب أن يرتبط بمعينة نظيره ويُفضِّل أن تكون قريبة منه في المؤهل بغض النظر هل هي موظفة أم لا، فلن يُقدم شاب متعلم للارتباط بشابة أقل منه في التعليم إلا في الاستثناءات القليلة جدًا، فالكل يوافق في التنازلات على كسر درجة علمية واحدة وليس أكثر.

إذًا مستوى التعليم ونوعه سيحدد مؤهل شريك حياتك ومستوى معيشتكما وعلاقاتكما وحواراتكما ومستوى تربية أولادكما، وسيحدد أيضًا كيفية تعاملكما مع الآخرين، فليتك تنتبهين لهذا أن مستوى تفوقك الدراسي يحدد مستواكِ الوظيفي في المستقبل، ومؤهل شريك الحياة المستقبلي، فلو لم تكملي دراستك ربما ترتبطين بشخص بدون مؤهلات. إن البنت المتعلمة لا تنتظر الزواج كالهدف الأسمى في الحياة كما تفعل غير المتعلمة لأنها ترى أفاقًا واسعة في الحياة والعلاقات والأهداف والطموحات تكتسبها من زميلاتها في الدراسة ومن معلميها ومعلماتها ومع أن الزواج شيء أساسي وطيب إلا أن مقاييس الزواج تختلف تمامًا لدى البنت المتعلمة عن نظيرتها غير المتعلمة.

لا

لاءات للبنت في العملية التعليمية:

لا للتورط في علاقات عاطفية في هذه المرحلة: سواء مع زميل لك أو شخص في العائلة لأنها تعطلك وتحرمك من التفوق الدراسي المطلوب لتحصلي على شهادة معقولة (تابعي للمزيد درس العلاقات العاطفية والزواج).

لا

للتعلق بالمدرسين:

فالمدرس يعاملك بلطف لأنه يعتبرك ابنته أو أخته الصغيرة وليس لأنه يريد الزواج منك، فحتى لو اهتم بمتابعتك دراسيًا، فهذا مجرد اهتمام من مدرس لتلميذته لا أكثر ولا أقل فمن فضلك ضعي حدودًا بينك وبين المدرسين في الهزار والكلام والتلامس، فأنت آنسة وهو رجل لهذا لا داع له للاقتراب منك أكثر من اللازم بأي شكل من الأشكال، ولا تسمحي له بأن يستغلك سواء باهتمام مبالغ فيه أو بكلمات خارجة لا تليق أو بلمسات لجسمك أثناء الدروس الخصوصية أو بتليفونات عديدة بلا سبب أو بحكاوي خارجة عن المواد الدراسية لأنه بهذه الطرق يجرك وبالتالي يستغلك استغلال سيئ، فكوني حذرة وحافظي على قيمتك وحدودك ولا تتهاوني مع هذه التصرفات وفي الآخر تدفعي الثمن غاليًا.

لا

للذهاب بمفردك إلى بيت المدرس لأخذ الدرس الخصوص:

بل يجب الذهاب مع مجموعة نفس موعد الدرس وليس مبكرًا، لئلا تعطي فرصة لاستغلالك من قبل المدرس. ويفضل ذهاب أي شخص من أسرتك معك في أول حصة للاطمئنان من جهة بيت المدرس الذي تدخليه وإعطاء معلومة للمدرس أن لكي أسرة تهتم بكِ، مما يمنعه أن يفكر أي فكر خاطئ من نحوك.

لا داع للمذاكرة في بيت زميلة لكِ لها أخ شاب:

أو في بيت غير واثقة في أخلاق أصحابه، أو مع زميلة لكِ غير مضمونة أو لا ترتاحي لسلوكها، ولا داع أيضًا للذهاب لبيت زميلة لك للمذاكرة من الخلفيات الأخرى، فأحيانًا يكون هذا بمثابة فخ لاصطيادك وتضعين نفسك في موقف أكبر منك. هناك قصة حكتها لي إحدى الخادمات أن إحدى البنات كانت تخرج من المدرسة وتذهب للمذاكرة عند صاحبتها وفي يوم من الأيام قدمت لها صاحبتها عصيرًا به مخدر ونزلت وتركتها وكان لها أخ بالمنزل اعتدى على هذه البنت وبعد فترة جاءت البنت مكسورة إلى هذه الخادمة وتقول لها إنها حامل، لهذا أنصحك بأن تأخذي حذرك.

لا للاستسلام في عدم استكمال التعليم:

نتيجة الفشل في سنة دراسية معينة، فالفشل في سنة ليس هو نهاية المطاف لأن بعض البنات تستسهلن ترك المدرسة عن مجهود الدراسة والمذاكرة بل اجعلي الفشل نقطة انطلاق ودفعة للنجاح والتفوق.

ولا داع للتوقف عن استكمال التعليم لسبب وجود عريس، فالزواج سيأتي حتمًا يومًا ما، لكن فرصة التعليم لو ضاع لن تتكرر، ولا داع للتوقف عن استكمال التعليم لأسباب مالية للأسرة، فإن لم تكن للأسرة المقدرة على تعليمك بالمدارس ادرسي منزليًا، وإن لم تكن هناك مقدرة على دخول التعليم الثانوي العام على الأقل ادخلي التعليم الفني وبمثابرتك وباجتهادك تستطيعين دخول كلية من التعليم الفني ربما لم تكوني تستطيعين الحصول عليها لو دخلت التعليم الثانوي.

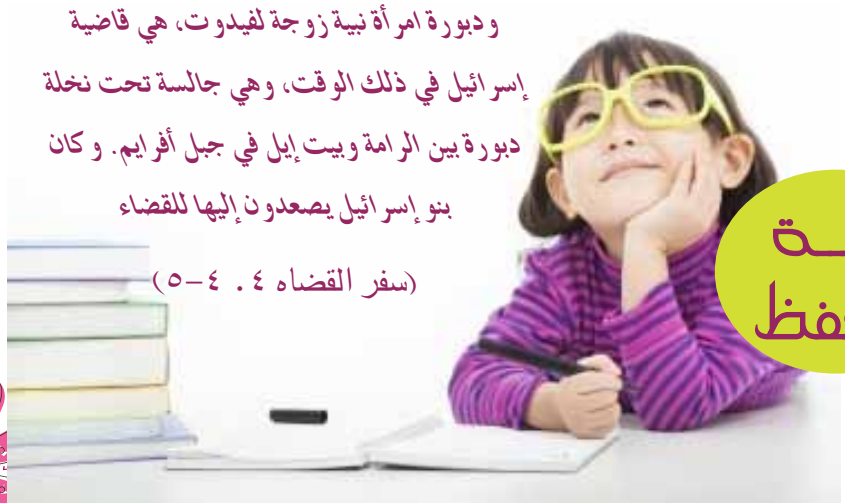

ودبورة امرأة نبية زوجة لفيدوت، هي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت، وهي جالسة تحت نخلة دبورة بين الرامة وبيت إيل في جبل أفرايم. وكان بنو إسرائيل يصعدون إليها للقضاء

(سفر القضاه ٤. ٤-٥)

١- في الزواج أحيانًا تكون هناك تنازلات من الخطيب أو الخطيبة. ما الفروق التعليمية في الدرجة العلمية التي لا يجب أن يزيد الفرق عنها؟

٢- شابة لا تحب المذاكرة وتريد الزواج أو تجلس بالمنزل وتنهي المسيرة التعليمية لتستريح من هم المذاكرة، بما تنصحينها؟

٣- بعض الأهالى يختلقون أسبابًا وهمية "لمنع" بنتهم من الذهاب للمدارس مثل الخوف عليها من الخطف خاصة أنها جميلة، ما النصيحة لها ولأهلها؟

٤- بعض الأهالي لا يريدون لبنتهم التعليم الجامعي خوفًا عليها من "البيات بره البيت" وهي بنت، ما النصيحة لهم ولبنتهم؟

٥- التعليم هل هو فقط لأجل الحصول على شهادة التخرج أو للعلم والمعرفة أيضًا؟

٦- بعد دراستك لهذا الدرس، ما القرار الذي أخذتيه لحياتك؟ وما النقاط التي لا توافقين عليها في النقاط المدونة بالدرس وتعتبرينها نقاطًا مُبالغ فيها؟

٧- لو عندك وقت، راجعي درس "أنا ومدرستي" لاستكمال الفائدة في منهاج إعدادي أون لاين. الجزء الثاني.

الزينة الداخلية

هدف الدرس

تقديم النصيحة فيما يخص المظهر والملابس اللائقة والغير لائقة، مع توضيح أهمية الزينة الداخلية.

أسئلة تمهيدية

١- – ما رأيك في موضة هذا الموسم؟

.....

٢- كيف نجمع بين الحشمة والشياكة، وهل الحشمة معناها بهدلة في اللبس؟

.....

٢- ماذا نفعل إذا كان معظم المتاح في المحلات بعيدًا عن الحشمة؟

.....

٣- هل العيب في ملابس الشابات الخليعة أم في أعين الرجال الزائغة؟

.....

٤- هل نستطيع أن نضع مقاييس لمظهر الشابة ولا سيما المؤمنة؟

.....

شـــرح الـدرس

الحشمة هي سترة الجسد، فجسدنا وكالة يجب أن نحافظ عليه ويجب أن نمجد الله من خلاله "لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (١كورنثوس ٦: ٢٠) وجسدنا هيكل للروح القدس (١كورنثوس٦: ١٩).

والكتاب المقدس تكلم عن مظهر الشابة وزينتها بثلاث صور:

١ الحشمة

"ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب. بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن. فإنه هكذا كانت قديمًا النساء القديسات أيضًا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن" (١بطرس ٣:٣-٥).

"وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة" (١تيموثاوس ٢:٩-١٠).

إذًا هناك علاقة وطيدة بين الملابس المحتشمة والتقوى الروحية التي تعني مخافة الله، كما يتضح من الآية السابقة. في الجزئين تكلم عن الزينة الداخلية، بالخضوع، كما جاء في الشاهد الأول، وبالتقوى كما جاء في الشاهد الثاني، وفي المرتين تكلم عن الحشمة في الملبس (وإن كنا ندرك أن الحشمة نسبية أي تختلف من مكان لآخر ومن زمن لآخر). والموضة إذا كانت تتناسب مع ما قاله الكتاب بخصوص الحشمة، فلا غبار عليها، ولنعلم أن كثير من مصممي الأزياء لا علاقة لهم بالله، فلا عجب أن تصميماتهم يغلب عليها طابع الإثارة.

التمـييز

لا يليق أن الأولاد يلبسون ملابس بنات أو يظهرون بمظهر البنات وكذلك لا يليق أن البنات يظهرن بمظهر الأولاد.

٢ أن لا يسبب عثرة:

لأن الكتاب حذَّر بالقول: ويل لمن تأتي بواسطته العثرات (لوقا ١٧: ١)، فالشباب يُثارون بالنظر وكم سقط شباب في خطايا لسبب منظر مثير! ولنأخذ في الاعتبار المخاطر المحيطة بالفتاة في الكثير من الأوساط، لأسباب أخلاقية تخص المجتمع والإعلام، ولتأخر سن الزواج؛ ومن جهة أخرى لأجل الشهادة أن مَنْ دُعي عليهن اسم المسيح يتسمن بالحشمة كما تنادي كلمة الله.

وفي النهاية...

حتى لو كان الناس ينبهرون بالمناظر الملفتة، إلا أنه لن يُقدم شابٌّ تقيٌّ على الارتباط إلا بفتاة تطيع وصايا الرب. فليكن لك المدح الذي قال عنه الكتاب: "الحسن غش والجمال باطل أما المرأة المتقية الرب فهي تُمدح" (أمثال ٣١: ٣٠).

نحن لا نرفض الموضة طالما تتفق مع الحشمة، أما الموضة التى نرفضها فهي التي تهدف إلى جذب الأنظار والإعجاب أو إبراز مفاتن الجسد وإثارة الغرائز، هذا وذاك بالطبع يعود بمكاسب طائلة على مصممي الأزياء لا على من يرتديها.

أما عن بعض الأمهات اللاتي يقمن بتشجيع بناتهن على الزينة الخارجية فقط، ولفت الأنظار، فهذا إن دل فإنما يدل على جهلهن بالمخاطر التي تواجه بناتهن، ويدل أيضًا على عدم الثقة في الله الذي يُكرم الذين يكرمونه، فالله لا يحتاج لحكمتنا لمساعدته، بل هو ساهر على حياتنا وعلى خطته التي رسمها لنا.

كلمة الله تطلب من النساء أن يتزينَّ بزينة أرقى: "وكذلك أن النساء يزينَّ ذواتهنَّ بلباس الحشمة مع ورع وتعقل، لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن" (١تيموثاوس ٢: ٩).

المظهر والزينة والمجتمعات المختلفة

وضع الكتاب مبدأ عامًا ولم يذكر تفاصيل عن اللبس سواء طوله أو قصره، ويجب مراعاة الحشمة وهي ترتبط بالتعقل والاحترام وضبط النفس، ويجب أن يراعى البعد الاجتماعي لئلا نسبب عثرة بأمور لا توجد فيها مشكلة سوى في عادات المجتمع، ففي بعض القرى لو خرجت شابة بشعرها دون غطاء للرأس خطأ، مع أن الكتاب يقول إن الشعر أعطي للمرأة عوضًا عن البرقع، لكن المجتمع له رأي آخر ففي هذه الحالة يجب عدم عثرة المجتمع ونعيش في ضوء المُتاح، فنحن لا نقدر على إصلاح عادات وتقاليد متوارثة من قديم الأجيال بين يوم وليلة.

الزينة الداخلية:

إن كان الكتاب قد حذرنا من الزينة الخارجية المبالغ فيها، فقد وجهنا للزينة الداخلية وهي:

١- زينة الروح الوديع الهادىء (١بط٣: ٤):

فالهدوء هو زينة لأية بنت وأية امرأة، فكم يشوه جمالك الصوت العالي الذي يسمع من خارج البيت عند الجيران، فإن كان يليق بأي مؤمن وأي رجل أن يقتدي بالمسيح، الذي "لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته" (متى١٢: ١٩)، فكم بالأحرى البنت مع الأخذ في الاعتبار أنك كاملة السن حتى ولو ظننتِ أنك مازلت صغيرة، لكن المجتمع يراك كاملة السن وتصرفاتك محسوبة عليك.

٢- التقوى جمالك:

المرأة المتقية الرب تُمدح (أمثال٣١: ٣٠) والتقوى هي مخافة الرب في السر قبل العلن قدام الناس أو في غيابهم.

٣- جمـال العقـل:

قال داود لأبيجايل: "مبارك هو عقلك" (١صم ٢٥: ٣٣)، فلو كان رصيدك فقط جمال الجسد وجمال الوجه، فمع مرور الوقت سيزول جمال الجسد ويزبل جمال الوجه ولكن الذي يبقى لك هو جمال العقل، تحذري، فالكتاب يقول: "خزامة ذهب في فنطيسة خنزيرة (حلوف) المرأة الجميلة العديمة العقل" (أمثال١١: ٢٢)، فالجمال والقشرة الخارجية التي تهتمين بها ما هي إلا قطعة ذهب صغيرة في فنطيسة خنزير، فمن فضلك اشتغلي على عقلك بأن تغذيه بكلمة الرب والقراءة المتنوعة ودربي نفسك على التفكير الناضج تجاه الأمور وتحرري من السطحية الفكرية التي تسود على كثير من الأولاد والبنات في هذه الأيام، فالجمال الحقيقي ليس هو جمال الشكل أو المظهر بل هو جمال العقل والفكر.

لهذا فالزينة داخلية قبل أن تكون خارجية، والجمال من الداخل في الشخصية قبل أن ينضح في العلاقات في الخارج " كلها مجد ابنة الملك في خدرها (في داخلها)" (مزمور ٤٥: ١٣).

أخيرًا عليك أن تسألي نفسك عند لبس أي ثوب: هل هذا يناسب بنت الله؟ هل مظهري يتفق مع القداسة؟ هل يكشف وقاري واحترامي لذاتي وللآخرين؟ هل يسبب عثرة لأي شاب يراه ويقوده أن يتأمل جسدي بنظرات فاحصة شهوانية؟

فمن الأفكار الشائعة اليوم التى نجح إبليس أن يبثها في وسط المؤمنين أن الحشمة مرادف للتخلف الحضاري مع أن هذا خطأ شنيع لأن الحشمة – كما سبق القول– هي جمال وزينة ورقي وحضارة وهي لا تتعارض أبدًا مع التطور الحضاري والعصري لأنها قيمة ثابتة وليست مجرد شكل معين والفرق بين المفهومين كبير.

كتبت المرنمة صفاء صبحي عن الأفراح الشعر التالي وأنقله بدون تعليق

الأفراح والعري المُباح...

عجبي على المؤمنين... الثقافة دي جت منين

العروسة يوم زفافها... .. مكشوفة لكل عين...

وعريسها نسي المقولة... عروستى جنة مقفولة

لكن دية بقت للفرجة.... للكل بكل سهولة

والأخوات حاضرين... دخلوا استعراض فساتين

مش بس كفاية العري... دول تحولوا فتارين (جمع فترينة)

ومات فينا الخشوع... وانتهى وضاع الوقار...

ولاسم الرب يسوع.... بقينا بنجلب العار

ناقشي مدى صحة التصرفات التالية:

١- ما رأيك في الموضة الحالية: (شعر – بنطلون – لبس أفراح)؟

٢- وضع مكياج كامل مبالغ فيه عند كل خروجة سواء للكنيسة أو حتى لمجرد نزول الشارع؟

٣- شابة تلبس ملابس بها أجزاء مقطوعة بشكل ملفت؟

٤- في الأفراح هناك سباق من بعض الشابات في الملابس شبه العارية ويعتبرن أنه طبيعي أن يظهرن في هذه المناسبات بهذا المظهر!

٥- شابة تعيش بقرية بها خلفيات أخرى تحرص فيها البنات على الحشمة الزائدة في الوقت ذاته بنات القرية المسيحيات لا يراعين الحشمة وهن في طريقهن ذهابًا ورجوعًا للكنيسة يتعرضن لمضايقات ولسببهن يجدف على اسم المسيح.

٦- هل هناك مراعاة لملابس المنزل ولا سيما في الصيف لو أن هناك شابة لها أخ مراهق في البيت؟

٨- بصراحة: "ليس كل بنطلون حشمًا وليس كل بنطلون غير حشم"، فالمهم عدم إظهار مفاتن الجسد. ما تعليقك؟

٩- ما رأيك في الملابس الضيقة بزيادة؟ وما هي نظرة المجتمع لمن تلبس هذه الملابس؟

١٠- في رأيك البنت التي تلبس لبسًا خليعًا، هل تعمل ذلك لكي تجذب أنظار الشباب أم لكي تشعر بأنوثتها؟

١١- ينفع تكوني شيك وحشمة في ذات الوقت أم الحشمة المقصود بها البهدلة في اللبس؟

١٢- يقرأ الشاب المظهر المبالغ فيه "أن البنت مش كويسة"، هل هو محق في هذا التحليل أم لا؟

١٣- أيهما أفضل في البنطلون: هاي - وسط- مقطع كذا قطعة؟

١٤- ما رأيك في الملابس الشفافة بزيادة أو الضيقة بزيادة؟

١٥- هل الحشمة معناها عدم النظافة؟

١٦- خرجت مع والدتك لشراء بعض الملابس، وكانت والدتك مقتنعة بشراء ملابس محتشمة، "وشيك"، ولائقة ببنت الله، وأنت غير مقتنعة بها لأنها ليست مسايرة للموضة، وتريدين أن تلبسي مثل صديقاتك. يا ترى ماذا سيكون تصرفك؟

١٨- هل يتم رفض الموضة لأنها موضة أم أن هناك محدودات وضوابط معينة للملابس اللائقة؟

١٩- هل من اللياقة كشف جسدنا ليكون مرتعًا للنظرات "للي يسوى واللى مايسواش"؟!

٢٠- هل الجري وراء كل "تقليعة" جديدة في المظهر أو الملبس هدف يجب أن نسعى وراءه كما تفعل الكثيرات أم أن البنات المتعاهدات بتقوى الله لهن مباديء مختلفة عن العالم؟

لو اعتمدتِ في رضائك عن نفسك طول الوقت على الزينة الخارجية ستشعرين طول الوقت بجوع نفسي أكثر للزينة لأنها تحفر وتعمق فيكِ فراغ أكبر وأعمق وهنا يملأك الشعور بالنقص، إلى جانب أنك تضعين طوال الوقت نفسك في مقارنات مع غيرك ومتابعة كل ما هو جديد في عالم التجميل، وبالتالي تجدين نفسك أسيرة في جدران قشرة شخصيتك وتتناسين الأهم وهو الجمال الداخلي في الكيان وتأثيره على من هم حولك وتتناسين أيضًا أنك مخلوقة على صورة الله وتحرمين نفسك بالتمتع بما شكلك وجملك به الرب.

فبدلا من الجري وراء كل ما هو جديد في الموضة واللبس نمي وطوري نفسك بالمعرفة والقراءة والدراسة لأن اللبس والموضة اليوم يكون جديد وبعد فترة يكون موضة قديمة وتحتاجي تغيريها، لكن المعرفة والمعلومات لا يجيء يوم تكون قديمة لكنها تساعدك على النمو والتطور حتى تستطيعي أن تختاري كيف تعيشي حياتك بطريقة صحيحة.

ممنوع اللمس

هدف الدرس

تقديم النصيحة للتحذير من التحرش والمعاكسات.

أسئلة تمهيدية

١- مَن الذي يضع الحدود بين الشاب والشابة؟

.....

٢- هل التحرش مرتبط بالمظهر واللبس فقط أم بثقافة المجتمع؟

.....

٣- ما هي الحدود الصحيحة التي يجب أن تكون بين الشابات والشباب حتى لو كانوا مؤمنين أو خدامًا؟

.....

شرح الدرس

التحرش ظاهرة تستحق الدراسة، والنصيحة التي نقدمها ليست للجناة، فأقل وصف لهم إنهم حيوانات لم تستطع قوانين المجتمع وتهديدات رؤسائه في كبح جموح غرائزهم. لهذا نوفر الوقت والمساحة لتقديم النصيحة للبنات.

بأن الثورات وحالة الانفلات التى شهدتها البلاد كشفت عن الفساد الأخلاقي عند الناس على كافة المستويات تنم عن ندرة العقل المتزن الذي يضبط السلوك، كما أنه تظهر بجلاء ضحالة العلاقة مع الله وصور التدين الكثيرة في بلادنا ما هي إلا تدين أجوف دون علاقة حقيقية مع الله، لهذا لا تتعجبي من التدني الأخلاقي الذي وصل له الكثير من الشباب، بدءًا من تلصص النظرات والتلميحات في الأحاديث والألفاظ الخادشة للحياء والتلامس الجسدي في الشوارع والمواصلات إلى الاغتصاب لو أتيحت الفرصة لبعض هؤلاء الذئاب!! لهذا نسوق لك نصائح قد تبدو بسيطة لكنها مهمة وتساعدك بقدر الإمكان على تجنب التحرش:

١- لا داع للسير في أوقات يكون فيها قلة من المارة. فلا خوف من السير أوقات الذروة. لكن هناك أوقات مثل الأوقات المبكرة جدًا أو المتأخرة جدًا أو وقت القيلولة في بعض الأماكن لأن هذا يزيد من نسبة التعرض للخطر.

٢- لا داع للسير منفردة طالما أمكن أن يكون لك رفقاء حتى ولو إخوتك أو والدتك أو بنات في سنك.

٣- الأماكن المهجورة أو المظلمة التي تخلو من الإضاءة الكافية أو الشوارع الجانبية والحارات تزيد نسبة الخطر، أو الدخول في محلات فارغة من الزبائن.

٤- تذكري أن الوجود في مكان منفرد مع رجل أو شاب غريب يُفسح المجال للتجربة ولعل قصة ثامار وأمنون في الكتاب المقدس تشهد عن ذلك (٢صموئيل١٣)، لهذا لا تعطي الأمان أكثر مما يجب حتى ولو الرجل كان ذا قرابة لك أو مؤمنًا أو خادمًا لأن السذاجة تؤدي لمشاكل لا حصر لها.

٥- لو سمعت كلمات معاكسة لا داع للرد عليها لأن صاحبها يريدك تدخلين في عراك معه وبلا شك أنت الخاسرة فيها، فاعتبري أنه قال الكلمة في الهواء.

٦- احذري الابتسامة، فهي إن دلت تدل على الموافقة فيجرؤ صاحبها لأخذ خطوات أعمق من الكلمة التي نالت ابتسامتك، بل بالعكس يجب أن يكون ردك بالوجه المعبس مما يدل على عدم الموافقة على مثل هذه المواقف.

٧- مراعاة المساحة المعقولة بينك وبين الجنس الآخر ويُحبذ استخدام وسائل المواصلات الخاصة بالنساء في مترو الأنفاق على سبيل المثال وفي المواصلات العادية في حالة الارتياب من تصرفات شخص عليك بوضع شنطة الخروج بينك وبينه وفي حالة المماطلة انتهريه بصوت عال.

٨- مراعاة اللياقة في طريقة المشي والكلام. فبعض ذوي النفوس المريضة يفهمون التصرفات البريئة خطأ، فكم من تصرفات تخلو من البراءة، فلا داع أبدًا لأسلوب "الدلع" في الكلام أو المشي، بل كوني وقورة جادة محترمة لنفسك.

٩- لو حدث وحاول البعض لمس جسدك. فعليك استشعار الخطر من بُعد. فالله حباكن بالحاسة السادسة التي تشعر بكل تصرفات مريبة، لكن لو حدث ما هو غير متوقع، فعليك بالصراخ والمقاومة، فالناس المارة تعودت أن الصراخ ولا سيما من النساء هو علامة استغاثة.

١٠- عدم المجازفة في الذهاب لأماكن غير مألوفة دون مبرر معقول أو التعامل مع أشخاص غير معروفين أو زيارات لمن لا تعرفينهم ولا سيما من الخلفيات الأخرى. فلا تنسي دينة ابنة يعقوب كيف أنها عندما حاولت تقليد بنات الأرض وخرجت لمكان غير مألوف حصدت نتائج وخيمة (لقراءة القصة كاملة تكوين ٣٤).

١١- ليكن لكِ شخصية قوية بعض الشيء عند التعامل مع الأولاد المتحرشين لئلا يعتبروكِ فريسة سهلة لهم، فالتكشيرة مهمة بعض المرات والانتهار والتحذير بكافة الطرق مطلوب فلو هذر معكِ بكلمة وتساهلت اليوم فغدًا باليد وبعده ما هو أكثر، لهذا اقطعي عليه الطريق من بدايته، وذات الأمر لا تتساهلي مع الكلمات التي تحمل إيحاءات جنسية أو نكات بذيئة.

١٢- في بعض الأحيان التي تزداد فيها نسبة الخطر يكون من الضروري مشاركة الأسرة، على الأقل الأم، التي تدرس الموقف وتشارك الأب أو الأخ لكي يقوم بردع أو بمعاتبة المتحرش أو بمشاركة من له دور في تقويم المتحرش، لكن هذا لا يحدث في مُعظم الأحيان، فبعض الشابات لا تشارك الأسرة التى وضعها الله لحماية البنت لئلا يكون هناك تهور في رد الفعل وبالتالي يحدث ما لا يحمد عقباه، أو يكون هناك لا مبالاة ويتهمون الفتاة بالمظهر الغير لائق الذي تسبب لها في ذلك، فبكل أسف، بعض الأسر لا تُقدِّر موقف الفتاة، بل وتنسب إليها سوء الأدب، وإن كان هناك صعوبة في مشاركة الأسرة عليك مشاركة خادمة بالكنيسة لمساعدتك.

١٣- مراعاة أن الحدود بين الولد والبنت تضعها البنت وليس الولد، فالأولاد لا يضعون أي حدود.

١٤- لا داع للسماح للقرب بين الخطيب وخطيبته أكثر من المطلوب، فكونه خطيبًا ليس معناه أنَه زوج فلا تسمحي له بأن يتعدى حدود اللمس المقبول مثل لمس الأيادي، فقد لا يكمل الموضوع بالزواج وحتى ولو كمل الكتاب يقول: "لكل شيء تحت السموات وقت"، فلا داع لتخطي الحدود منعًا للإثارة قبل الأوان لهذا يُنصح بعدم التواجد في أماكن مغلقة، بل أماكن مفتوحة أمام الجميع.

١٥- مراعاة عدم المبالغة في المظهر والملابس: لأن الشباب يتخذون من المظهر الغير مُحتشم للفتاة ذريعة لسوء الأخلاق والتحرش ولا شك عزيزتي أنك لا تجهلين تأثير عدم اللياقة في الملبس على الشباب ليس فقط الخطاة منهم، بل حتى المؤمنين (سبق وتناولنا هذه النقطة بالتفصيل في درس الزينة الداخلية).

١٦- لتجنب التحرش بالكلام لا داع للرد على أرقام تليفونات غريبة ومجهولة، فعندما يجدك شابة قد يقول لك المتكلم كلمات بذيئة أنت في غنى أن تسمعيها ولو هناك ضرورة اجعلي والدك أو أخاك يرد على هذه الأرقام الغريبة وأعتقد أنه لا حاجة لأن نذكر أن أغلب أجهزة المحمول بها خاصية البلوك (حظر مكالمات) من الممكن أن تعملي بلوك على الأرقام التي تأتي منها المعاكسات وعلى ذات القياس عدم قبول صداقة ناس غرباء على الفيس بوك.

أخـــيرًا

عليك بالصلاة فشعرة من رؤوسنا لن تسقط إلا بإذنه. فنتمتع بحفظ الرب وسهره علينا وصدق مواعيده، لهذا لو حدث وتعرضت لموقف أنت بريئة فيه ولم تتمنيه لنفسك. فصلي للرب أن يشفي جروحك النفسية واعتبري أن الأمر مجرد حادث مثلما يتعرض شخص يسير بالشارع لصدمة من سيارة أو دراجة. فالأمر لم يكن لك فيه خيار حتى تلومي نفسك وتشعري بالذنب، فالصلاة وتسليم الأمر للرب يُتيح له أن يشفي نفسك، ويمكنك مشاركة خادمة أمينة موثوق فيها ولها إرشاد نفسي أن تساعدك في اجتيازك هذه المحنة.

وإذا تعرضت لموقف تحرش في طفولتك ويوثر فيكِ نفسيًا حتى الآن (البعض يشعرون نتيجة هذا بفقدان القيمة)، عليكِ بالصلاة حتى تستطيعي تحويل الخبرات السلبية لنصائح مفيدة جدًا لأخريات يمرون بنفس المشكلة وغير قادرات على التحرر من تأثيرها عليهن أو عبورها حينئذ يكون اختبارك "هوذا للسلامة قد تحولت لي المرارة..." (إشعياء٣٨: ١٧).

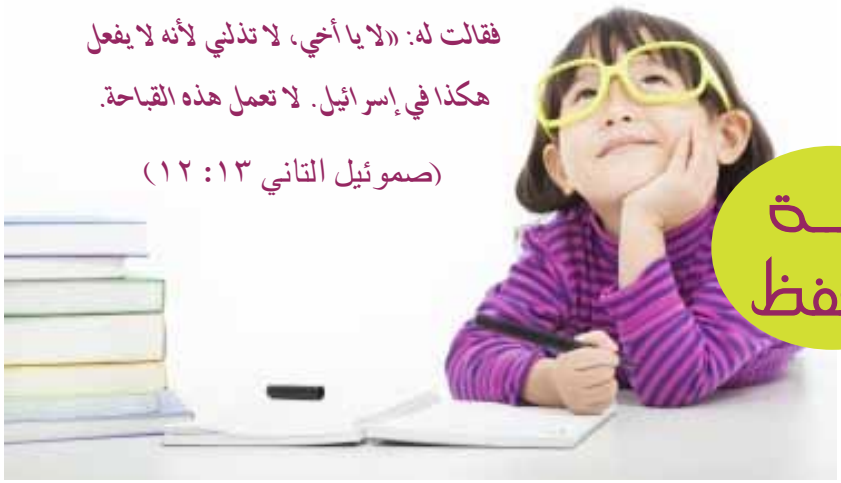

آيــة للحفظ

فقالت له: «لا يا أخي، لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل. لا تعمل هذه القباحة.

(صموئيل الثاني ١٣: ١٢)

١- ما النصيحة التي تقدمينها لفتاة تتعرض لمضايقات من الشباب؟

٢- شابة تعرضت للتحرش في موقف لا ذنب لها فيه، ما النصيحة التي تقدمينها لها؟

٣- زميل دراسة ليس له أخوات فهو لا يجيد التعامل مع البنات فيتعامل معهن كما لو كانوا أولادًا في اللمس بالأيادي أو التعنيف. ماذا نفعل معه؟

٤- شخص مؤمن صدر منه لمسة غير مقصودة، أو مقصودة ضايقتك. ما العمل؟ وأنت قادرة على التمييز طبعًا بين اللمسة الغير المقصودة العفوية والتي صاحبها يشعر بالحرج لأجلها وربما الاعتذار وبين اللمسة المقصودة من أشخاص لا تستريحين لهم.

٥- أتعرض لمضايقات من أولاد أشرار في الشارع أثناء ذهابي للكنيسة وأخشى أنا أشارك أبي وأمي وإخوتي خوفًا من وقوع مشاكل. هل من نصيحة؟

٦- لقد صدمت عندما تلامس شخص غريب مع أجزاء حساسة بجسدي ولم يكن لي رد فعل تجاهه. هل من نصيحة؟

٧- في الأيام الروحية والمؤتمرات بالسهرات نقوم ببعض الألعاب الجماعية أولاد وبنات ونقوم بالجري سويا ووراء بعضنا وقد نتصادم ونتلامس معًا. هل من خطأ أليس نحن مثل الإخوات بالكنيسة؟ وما هي الألعاب المسموح بها بين الجنسين؟

٨- هل رياضة مثل كرة القدم يصلح أن يلعبها أولاد وبنات سويًا؟

٩- بأهذر أنا وأخي الأكبر بالمنزل. ما هي حدود الهزار خاصة التي تصل أحيانًا إلى الضرب باليد والجري وراء بعضنا؟

١٠- كيف أتجنب التعامل عن قرب مع الأولاد وأن أميل لهم في ذات الوقت؟

١١- لماذا لا يصلح أن يكون لإخوات أولاد وبنات بالغين ذات السرير؟

١٢- كيف تتجنبين التحرش عن طريق الفيس بوك، عن طريق كتابة عبارات لك أو تبادل صور أو فديوهات خادشة للحياء من أشخاص غير معروفين لك أو عن طريق مؤمنين غير مستقيمين؟ فكري معي في تأثيرها عليك عندما تختزن هذه الصور والفديوهات في الذهن؟

١٣- تعرضت لتحرش من أحد أفراد الأسرة وأنا صغيرة ومازال هذا الأمر يسبب لي مرارة تجاه هذا الشخص، وهنال تخوف على مستقبلي، ماذا أفعل؟

١٤- أحد أفراد الأسرة يحاول التحرش بي الآن وأنا شابة، ماذا أفعل؟

هدف الدرس

شرح خطورة الزواج المبكر.

أسئلة تمهيدية

١- ما هي السن المناسب لبداية التفكير في الزواج؟

.....

٢- ما هي السن المناسب لقبول التقابل مع العرسان؟

.....

٣- اذكري مخاطر الزواج قبل ال١٨ سنة.

.....

٤- هل نضحي بفرصة إكمال التعليم لئلا تضيع فرصة الزواج؟

.....

٥- ما رأيك في تصرف بعض الشابات في حداثتهن يقبلن الزواج المبكر لثقتهن في والديهن أنهم ليسوا على خطأ في توجيهن لهذا الأمر وتقول: "والديَّ مش بيغلطوا أو يقودوني لأمر خطأ"؟

.....

ولنقدم درسنا من خلال إجابة السؤال التالي:

أنا شابة أبلغ ١٧ سنة أتمتع بقدر من الجمال، تقدم للزواج مني شخص ذو إمكانات مادية عالية، ولكنه يكبرني بعشر سنوات. من يوم تقدُّمه لي وأنا في جحيم مع أهلي، لأنني أرغب في أن أُكمل تعليمي وغير مهيأة بالمرة لهذه الخطوة حاليًا، لكن كل إقناعات أهلي لي أن هذا الشخص فرصة لا يجب أن تضيع لأنها لن تتكرر. هل من رد أقدمه لأهلي يخرجني من هذه الورطة؟

أنت لا تحتاجين فقط لرد نقدمه لكِ ليخرجك من هذه الورطة، لكنك تحتاجين للصلاة، فهي المعول الأساسي للخروج من الورطة، لهذا أنصحك أن تتمسكي بالصلاة، فهي تحرك اليد التي تحرك الكون وتذكري كلام الكتاب "لهذا يُصلي لك كل تقي في وقت يجدك فيه عند غمارة المياه الكثيرة إياه لا تصيب" (مز ٣٢:٦).

إن العنصر المادي ليس كل شيء في الزواج، لكن هناك أمورًا أخرى تعتبر أهم مثل:

مشيئة الله، هل هذا هو الشخص المعين لك من الله، **القبول النفسي للشخص**، سهولة التعامل مع الشخص والفرح في التفاهم معه، ثم إن طباعه الشخصية أهم كثيرًا من عمله ودخله، هل هو عصبي وحاد المزاج؟ هل هو شكاك وغير بسيط في تفكيره؟ هل هو بخيل إلى درجة غير محتملة؟ هل هو مدمن بأي شكل سواء للمواقع الإباحية أو المخدرات أو غيرها، وطالما أن هناك فرصة **لاستكمال تعليمك**، حاولي عن طريق حكمتك أو بمساعدة أحد أفراد الأسرة المؤثرين الحكماء إقناع أهلك باستكمال التعليم، وعدم المشغولية بالزواج في هذه المرحلة، فلا زلت صغيرة السن. وبعد انتهاء التعليم ستكون فرصتك في الزواج أفضل طالما أن هذا هو القصد الإلهي لحياتك.

أما عبارة أنك في جحيم مع الأهل فلتعلم كل فتاة وكل فتى أن الأهل من واقع خبرتهم ومنظورهم للحياة يريدون الأفضل لأبنائهم، فلا تسيئي الظن بهم وتعاملي معهم من منظور أنهم يريدون الأفضل لك، وحاولي أن تقنعيهم بوجهة نظرك مع الصلاة لأجل هذا الأمر، فربما تستطيعين أن تَصلي معهم إلى حل وسط.

لم تتكلمي في سؤالك سوى عن الجمال والأمور المادية والتعليم والشهادة، أين الإيمان؟

هل تتمتعين أيضا بقدر من الإيمان حتى تتمكني من طرح الأمور أمام الرب بالصلاة؟ هل مَن تقدم للزواج منك مؤمن؟ فهذه الأمور أهم جدًا، وهي أساسية للزواج الناجح.

النظر للزواج على أنه فرصة يقلل من قيمة الزواج ويجعله تجارة، الزواج مشروع إلهي، من ورائه قصد إلهي لبركة الزوجين والأطفال، وبالتالي ينبغي أن ننسى أن الزواج فرصة.

هل السبب الحقيقي للرفض، هو رغبتك في التعليم أم أنك لست تشعرين براحة تجاه هذا الشخص؟ إذا كان الأمر عدم راحة بعد صلاة، فلا توافقي بالمرة وتمسكي بالرب وتمسكي بالرفض بأدب.

أما عن الزواج المبكر فله مخاطر كثيرة منها:

١- نقص الخبرة: يُعيق التوافق في الحياة الزوجية، فإن كان البعض يقول عندما نتزوج صغارًا في السن، سوف نكبر وننضج سويًا وهذا يزيد الاتفاق بيننا، لكن نقص الخبرة يساهم في ازدياد المشاكل، وعادة في مثل هذه السن تكثر التقلبات في الإرادة والرغبة بين نعم ولا، وما أكثر المشكلات الزوجية التي أدت إلى الانفصال لهذا السبب!

٢- عدم النضوج النفسي والشخصي مما يؤثر على صحة قرار الزواج وهو من القرارات المصيرية التي لا تصلح في مرحلة كلها متغيرات. ومن المعروف أن سن الرشد عند بلوغ سن ٢١ سنة، عندئذ يستقر الشخص نفسيًا وعاطفيًا ويرى الأمور أكثر وضوحًا من ذي قبل. لكن قبل هذه السن يرى ذات الأشياء بطريقة مختلفة لا لتغير الأشياء بل لتغير الشخص، لهذا من الخطورة اتخاذ قرار العمر في هذه المرحلة حيث التغير السريع، والتقلبات المزاجية فهي فترة عدم الاتزان الوجداني.

٣- الحرمان من فرصة حقيقية لإكمال التعليم (للمزيد في هذه النقطة ننصح بالرجوع لدرس نجاة بلقاسم).

٤- مخالفة قوانين البلاد الخاصة بالزواج قبل ١٨ سنة: إما بالتسنين وهذه مخالفة للقوانين، أو الزواج بعقد خطوبة إلى أن يكمل السن ويتم عمل عقد الزواج، وهذا يعتبر كذبًا أمام الله والناس. فمن ضمن مشاكل هذا التصرف أن إحداهن تزوجت وفي أثناء فترة حملها توفي زوجها ولم يكن بينهما عقد زواج رسمي ووقت ولادة الطفل تم نسبه لوالدها وكأنها في هذه الحالة هي وابنها أخوان في الأوراق الرسمية!! لماذا نوقع أنفسنا في مثل هذه الورطة؟!

٥- **خطر حقيقي على الأولاد:** إذا كان النمو الجسدي يبدأ مبكرًا لكن النضج والتهيئة نفسيًا وجسديًا لاستقبال طفل لن يكون قبل ١٨ سنة، حيث لا تمكنك خبرتك من تحمل مسئولية تربية طفل، وبالرغم من جمال شكل الطفل الذي قد تنجبه، لكنه عادة ما يكون مشوهًا نفسيًا (في الأزمنة الماضية كانت نسبة الزواج المبكر كبيرة جدًا مما ساهم في التأثير على المولود الأول للأسباب السابق ذكرها، فلهذا كان يقال: "أصله بكري أو أصلها بكرية" ولسبب التشوهات الشخصية والفكرية للطفل الأول الذي أنجبته أمه وهي عمرها ١٣ سنة كانوا يقولون عنه: "عبيط". أذكر أنه في العصور القديمة كانت الفتاة تلعب مع صحباتها خارج المنزل وينادون لها ويقولون في البيت هناك ضيوف تريد أن تسلم عليكِ ويكون هذا الضيف هو عريس لها وبعد سنة وقد أصبحت ١٤ سنة تنجب طفلًا، فهل هذه تصلح لتربية طفل أم أنها مازالت تحتاج لتربية ونضج؟ هل لو ربت طفلاً سيكون سليمًا أم ستقدمه للمجتمع مشوهًا شخصيًا لعدم نضجها وصغر سنها؟! هذا خلاف أنه من الناحية الجينية قد ينتج هذا الطفل غير سليم.

٦- **خطر صحي على المتزوجة:** هناك خطورة حقيقية على صحتك في حالة الإنجاب مبكرًا، نتيجة لحدوث الحمل في سن صغيرة وعدم اكتمال الجهاز التناسلي، فقد سمعت عن إحدي الفتيات أنها عندما حملت انفجر الرحم بالجنين، خلاف أن أغلب الوعود تتبخر، فهناك من يعد خطيبته بتأجيل الإنجاب بضع سنوات إلى أن تصل للسن القانوني أو تنتهي من دراستها ولكن عند الواقع يُخل بالوعد، ومن المعروف أن مسئوليات بيت وزوج مع دراسة، أضف لذلك إذا حدث حمل في سن صغيرة يكون هذا عبئًا نفسيًا وجسديًا كبيرًا لا يُحتمل، وللعلم أن الحمل بمراحله يسبب عبئًا عند الكبار فكم وكم الصغار؟!

العواقب الوخيمة لهذا، فعلى النطاق الصحي تتعرض الفتاة لمشاكل جسدية، وفي حالات كثيرة قد تصل إلى حد الوفاة، أما على المستوى النفسي، فهذه الطفلة، بالإضافة إلى أنها اُختزلت طفولتها حيث حرمت من مرحلة الطفولة التي تشكل بناء نفسيًا قويًا في مراحل العمر المختلفة نجدها وقد انتُهكت حقوقها كإنسان، حيث حُرمت من حقوقها الأساسية في الحياة كحق اختيار شريك الحياة وحق الحرية في اتخاذ قرار يتعلق بمصيرها ومستقبلها سواء التعليمي أو الاجتماعي، وهو نوع من الانتهاك لإنسانيها وطفولتها وأنوثتها، والمحصلة النهائية لهذه الكارثة هو إنتاج أسر تفتقر للنضوج والصحة وجيل ينقصة الوعي والخبرة وتحمل المسئولية ويتصف بالاعتمادية والجهل والأمية، وهو ما ينتج مجتمعًا يحمل سمات الاضطراب النفسي.

٧- **مارسي ضغوطًا:** عليك بممارسة كل الضغوط على الأهل ولتبدأي بالأم وحتى إن قالت بعض الشابات إن أبي لا يسمع لأحد حتى ماما! نقول لها هذا ما يبدو ظاهريًا قدام الناس، لكن الحقيقة في مرحلتك السنية الأب والأم تزوجا منذ أكثر من ١٥ سنة وهذه خلقت نوعًا من التقارب بينهما، فقد يكون البعض في المراحل الأولى لا يسمع لزوجته لسبب طريقة نشأة معينة، لكن بعد عشرة مع زوجته يسمع لها ويأخذ برأيها. المرحلة التالية أن تضغطي عن طريق المقربين مثل الجد، الجدة، العم، العمة، الخال، الخالة، أخ أكبر أو حتى أصغر، حكماء من المجتمع، الجيران، العائلة، الكنيسة، خادم، خادمة يؤثر عليهما، المرحلة التالية مارسي الضغوط الشخصية بالبكاء والعويل والانقطاع عن الطعام.. إلخ إلى أن يرجعا عن رأيهما المتصلب أي المهم هو أن تتمسكي بموقفك بصلابة ورسوخ دون تراجع لأن الأمر هو تقرير مصير وليس حدثًا عارضًا سنة أو سنتين.

٨- **اكسبي وقتًا أطول:** في رأيي رغم أن المجتمع المدني أعطاك أحقية في الزواج عند ١٨ سنة، لكن لو تأخرت لسن ٢١ سنة سيكون أفضل لك، فالزواج "جاي، جاي" والكل سيتزوج، لكن أهم شيء أن الزواج يكون صحيحًا، فزواج صحيح في الثلاثين أفضل من زواج خاطيء في العشرين، فاستمتعي بمرحلة الشباب قبل مجيء مراحل المسئوليات بعد الزواج.

٩- **نسبة الخطأ في القرار كبيرة:** الواقع يشهد أن نسبة الزواج الخطأ تكون في الزواج المبكر وليس المتأخر لعدم اكتمال النضوج النفسي والفكري وكما قال أحدهم: "إننا نتزوج بسرعة ونندم ببطء"، ضعي في الاعتبار أنه كون أن هناك بعض الشابات يتزوجن صغيرات في المجتمع، فهذا هو الاستثناء الخطأ وليست القاعدة الصحيحة، فحتى لو كنت أنت الوحيدة التي تعيشين بطريقة صحيحة، فليس دائمًا رأي الأغلبية صحيحًا.

١٠- **قلة التجهيزات الكافية:** وقت الانتظار الذي يسبق الزواج ليس هو وقتًا ضائعًا، بل هو وقت تجهيز إلهي. فعادة الشابات يجهزن أنفسهن بشراء أطقم شوك ومعالق وسكاكين... وخلافه، لكن الله يجهزك أنت شخصيًا في وقت الانتظار، كم من الفتيات فشلن لسبب أنه كان ينقصهن التجهيز الشخصي لهذه الخطوة المهمة، هذه الفترة هي فترة تجهيز لتكوني شخصية مناسبة للمرحلة القادمة. مرة قال أحدهم لشاب: "أنت تبحث عن الشخصية المناسبة، لكن هل سألت نفسك هل أنت هو الشخص المناسب؟".

شـــــذرة

في الزواج اختاري عقلاً يتناسب مع عقلك، فالأجساد تذبل فلا تنبهري بجمال أو مال معرض للذبول والتغيير مع مرور الزمن، لكن احرصي على ما هو باق وجدير بالتمسك وهو الإيمان والأخلاق والفكر والشخصية.

اما الشهوات الشبابية فاهرب منها
واتبع البر والايمان والمحبة والسلام
مع الذين يدعون الرب من قلب نقي.
(٢تي ٢: ٢٢)

* اختر الإجابة المناسبة:

أ- سن الزواج المناسب: (من١٦-١٨ / من١٨-٢٠ / من ٢٠ فصاعدًا).

ب- خطورة الزواج المبكر (على صحة الشابة - على صحة وشخصية الجنين- على نجاح الحياة الزوجية - جميع ما سبق).

ج- سبب الزواج المبكر (تقليد أخريات تزوجن مبكرًا - ضغط الأهالي - عدم الوعي - جميع ما سبق).

د- في حالة ضغط الأهل على زواج البنت مبكرًا (تستسلم- تصلي فقط وتنتظر الرب لينقذها- تصلى ولكنها تقاوم بكل الطرق وتستنجد بالوسطاء).

هـ- الأم التى تنجب طفلاً قبل بلوغها ١٦ سنة الاحتمال الكبير ينتج طفل غير طبيعي لسبب (العوامل الجينية- نقص خبرتها في التربية - نقص نضجها النفسي والفكري والجسدي- جميع ما سبق).

* **هل بالزواج وحده تحقق الفتاة خطة الله في الحياة أم من الممكن أن تتحقق الخطة سواء بالزواج أو لو لم يسمح الرب بالزواج (متى٤: ٤)؟**

العلاقات العاطفية وقرار الزواج

هدف الدرس

توضيح الدور الحقيقي وغير المبالغ فيه للعواطف في قرار الزواج.

أسئلة تمهيدية

١- هل تفضلين الاختيار عن حب أم الحب يأتي بعد الاختيار؟

.....

٢- هل الحب الأول يستمر إلى الزواج أم أنه في الغالب لا يكتمل؟

.....

سنتناول الدرس في صورة سؤال وجواب كالتالي:

س١: موضوع الحب والتعلق بأحد الشبان "ده بعيد عني خالص! فأنا ضابطة لعواطفي ومش في دماغي المواضيع الفاضية دية، فأنا متربية كويس ووورايا دراسة ولسة المواضيع دية بدري عليا، لهذا في تعاملي مع الأولاد لن أسمح لأحد بتخطي الحدود بأن يقول كلمة كده ولا كده"، هل أنا في الأمان؟

احذري!

فكل الذين تورطوا في مثل هذه العلاقات وهم في سن صغيرة لم يكن في نيتهم أن يدخلوا فيها، لكنهم تدريجيًا انجذبوا إليها أو تأثروا بأحد أفراد الجنس الآخر، ربما بدأ الأمر ببراءة أو من باب التجربة ليس إلا، لكن ربما نتيجة عدم فهم كل طرف طبيعة التعامل مع الطرف الآخر، تأثر أحدهما أو كلاهما عاطفيًا في علاقة لا يعرف كيف يخرج منها بدون خسائر. لهذا نذكر المقولة التي يُنصح بها سائقو السيارات "احذر خطأ الغير". فقد تعرف القيادة جيدًا، لكن ربما تصطدم سيارتك بأخرى نتيجة خطأ السائق الآخر.

س٢: هل يختلف مفهوم الحب عند الأولاد عنه عند البنات؟

الحب عند الأولاد هو حب جنسي، فهو عندما يفكر في واحدة من الجنس الآخر يفكر فيها جنسيًا، أما عند البنات فهو يشبع لديهن احتياجًا عميقًا داخلهن إلى الشعور بالأمان وإلى الشعور بالقيمة، فتبحث الفتاة عن الشاب الذي يشعرها بالقيمة وتشعر معه بالأمان.

س٣: أعرف أشخاصًا كان لهم علاقة حب في فترة المراهقة واستمروا في هذه العلاقة على أمل الارتباط وفعلاً ارتبطوا. فما التعليق؟

نحن نناقش المبدأ الصحيح، والذي نقيس عليه التصرفات وليست التصرفات هي الأساس لتقنين المبادئ، بمعنى آخر: إن نتيجة واحدة أو اثنتين لا تصلحان أبدًا حكمًا مطلقًا، فقد يكون ذلك لظروف استثنائية جدًا لا تصلح قاعدة.

كون علاقة حب لمراهق انتهت بالزواج، فهذا ليس معناه أنه زواج ناجح وصحيح وحسب مشيئة الرب.

بفرض جدلي أن الزواج في هذه الحالة نجح، فهذه نعمة من جانب الله وليس معناه أن الله يصادق على هذا الأسلوب. وهذا استثناء وليست قاعدة نتخذها مقياسًا.

الواقع يؤكد صحة المبدأ أن حب المراهقة لا يؤدي إلى علاقة زوجية صحيحة –هذا إن أدى إلى الزواج– فمثلاً معروف أن البنات يسبقن الأولاد في سن الارتباط، والشاب وقتها لا يكون عادة قادرًا على الوفاء بوعد الزواج نتيجة عدم القدرة المادية. أما مَنْ يصلون إلى الزواج فهم يعانون كثيرًا من المشاكل الزوجية التي قد تصل إلى حد الانفصال، فحب المراهقة الخيالي غير المبني على أسس سليمة لا يمكنه أبدًا الصمود أمام تيارات الحياة وضغوطها القاسية.

س ٤: سوف أرتبط بالشخص الذي تربطني به هذه العلاقة، فما المانع أن تكون لنا علاقة تنمو مع السنوات، فينتج عنها تفاهم بيننا، حتى عندما نرتبط بعد ١٠ أو ١٥ سنة فلا تحدث مشاكل زوجية مما نسمع عنها؟

الكتاب يُعلِّمنا أن الرب يصنع كل شيء حسنًا في وقته، ولكل أمر تحت السماوات وقت، فهل يعقل أن الرب يكشف لك عن خطته في حياتك من جهة شريك حياتك قبل الوقت بهذه السنوات العديدة؟ هل الله يبغي عذابك؟

لكن ما تعلَّمناه من كلمة الله ومعاملاته أنه يُشكل في أولاده قبل أن يمروا بأية مرحلة، وأنه لا يعلن لنا الخطوة التالية قبل النجاح في الخطوة السابقة لها، فهو يعلن الطريق خطوة بخطوة ولا يعلن الطريق مرة واحدة.

ولم يعطِ الرب حواء لآدم إلا بعد أن صنع له جنة (للإقامة والعمل) (تك٢:١٥) وجعله يشعر بالاحتياج إليها (تك٢:٢٠)، فهذا هو ترتيب الرب فقبل التفكير في الارتباط، يجب أن يكون للشاب مكان إقامة، وعمل زمني يعمله حتى يستطيع بعد الزواج أن يترك أباه وأمه بمعنى ألا يعتمد عليهما ماديًا، بل أن يستقل ببيته.

س٥: معروف أن سن الشباب هي سن العواطف الجياشة، فإن كان من الخطإ أن أوجهها في هذا السن لأحد من الجنس الآخر، فلمن أوجهها؟

بتطبيق نظام الإحلال، يمكنك أن توجه هذه العواطف لشخص الرب من خلال الشركة الروحية، فهو يستحق أن تحبه من كل القلب وهو يختلف عن أي شخص آخر لأنه وحده الكفيل بالإشباع العاطفي لك، وهذا ما لا يستطيع الوفاء به كل البشر بمن فيهم شريك الحياة المستقبلي. استغلي هذه الفترة للتدرب على ضبط النفس وكيفية التحكم في عواطفك حتى عندما يأتي وقت الارتباط تكوني جاهزة للالتزام بالشخص المرتبطة به وتكوني أمينة من جهته، ولا تميل عواطفك لشخص آخر.

أيضًا توجيه العواطف في العلاقات الطبيعية كالأهل والصديقات والأقارب واستقبال هذه العواطف منهم أيضًا.

س٦: هل يصلح أن يُبنى الزواج على الحب من أول نظرة؟

قد نرى شخصًا يرتبط بواحدة لا تتناسب معه إطلاقًا. وغالبًا يكون الدافع هو ما يسمى الحب من أول نظرة، وهو حب جنسي لأن هذا المحب لم يتكلم مع الطرف الآخر، ولم يتعامل معه، ومع ذلك تعلق به، فهذا إعجاب بالجسد فقط أو ما يسميه البعض "افتتان". هل يصلح قبول مثل هذا أن يكون قبولاً متكامل الأركان لبناء حياة زوجية صحيحة؟

إن الحب من أول نظرة مشابه تمامًا لإعجابك بقطعة أثاث جميلة أو فستان شيك أو أي شيء كهذا لا يتعدى الشكل الخارجي فقط وإنما الحب الناضج فهو اتفاق وتوافق بين شخصيتين متكاملتين، كما أنه ينضج بهدوء، بمعنى أنه يتطلب وقتًا كافيًا ولا يحدث بمجرد النظر أو من خلال لقاء سطحي عابر.

س٧: هل الحب قبل الزواج أم بعده فقط؟

الحب في المراهقة يُسمى الهوى، فهو حب غريزي لدى الشبان، فعندما يقول شاب لشابة: "بحبك"، فهو يعني أنه يشتهيها (راجع قصة محبة شكيم لدينة ابنة يعقوب تكوين ٣٤، وقصة محبة أمنون لثامار وماذا كانت النتيجة ٢صم١٣، وقرري بعد قراءتك لها هل هذا هو الحب الحقيقي؟ وهو حب يعتمد على مقاييس سطحية مثل الشكل أو المظهر وليس له عمق؟). والفتاة عندما تحب شابًا، فذلك لأن هذا يشبع شعورًا عندها بالقيمة كأنثى، حيث تشعر أنها مرغوبة أو لأنها معجبة بمظهره أو وسامته أو بسبب كلامه المعسول الذي مدحها به.

يكون في الزواج وينمو مع العشرة والتضحية، فهو عكس حب المراهقة الأناني، الحب الحقيقي هو حب العطاء والتضحية، كل شريك يفكر كيف يضحي ليسعد شريك حياته، كيف يريحه، كل طرف لا يفكر في نفسه، فالحب الحقيقي هو رحلة فيها خروج من الذات إلى الآخر والتضحية لأجله وفي مرحلة تالية ينسى الزوجان أنفسهما ويفكران في الأولاد واحتياجاتهم حتى بعد زواج الأولاد يفكران في الأحفاد لهذا عندما أوصى الكتاب الأزواج بمحبة زوجاتهم، أشار إلى هذا النوع بالقول: "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس ٥: ٢٥).

كقياس محبة المسيح حيث التضحية لأجل المحبوب ومن الأمثلة في كلمة الله عن الحب بعد القرار وليس قبله زواج إسحاق برفقة فيذكر "أخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها" (تكوين ٢٤: ٦٧)، لكن هذا لا يلغي أهمية القبول والراحة تجاه الشخص المزمع الارتباط به قبل الخطوبة وأثناءها. ليس من الضروري أن ينشأ الحب قبل الخطوبة لكي ينجح على أن فترة الخطوبة هي فترة أوسع لنمو الحب ونضوجه كما أنها فرصة للتقارب والتفاهم بين الخطيبين.

س٨ ما الرد على المقولة: لا تتزوجي مَنْ تحبينه، بل الأفضل أن تتزوجي مَنْ يُحبكِ؟

هذا يعبر عن الأنانية من الشابة التي تريد أن ترتبط بشخص يدور في فلكها ويسعى لراحتها وتنسى أن السعادة في العطاء أكثر من الأخذ ولن تعيشي في توافق مع شخص يحبك فقط وأنت لا تحبينه، فالواقع يشهد عن ضغوط في الحياة الزوجية واختلافات لن تُقبل إلا بالمحبة المتبادلة التي تستر كثرة من الخطايا.

س٩- تقدم لي شخص أقبله بعقلي لا بعواطفي، هل هذا صحيح؟

الوضع الأصح دائمًا لتكوين بيت من زوجين متفاهمين هو الالتقاء الفكري والذي يتبعه بتلقائية الالتقاء العاطفي، أما إذ حدث العكس فغالبًا بعد الزواج تُفقد كل المشاعر غير المبنية على قناعات فكرية عميقة في الطرف الآخر ومن هنا تبدأ المواجهات بين الاختلافات الفكرية.

أعتقد حالتك أفضل من التي ابتدأت بالعواطف قبل أن تحكم بالعقل! فالعواطف من الممكن أن تغيب العقل، فهناك تحليل طبي يقول إن مركز النقد بالمخ يتوقف عن رؤية العيوب وهذا ما يجعل دقات القلب تزداد لمجرد رؤية المحبوب! فلقد صدق المثل القائل "نظارة الحب عمياء" والعواطف تغيب حساسية الذهن الروحي لسماع صوت الرب، فرغم كل العيوب، فالشخص الذي يبدأ بعواطفه يرى الدنيا كلها ورودًا، مع أنها ليست كذلك!

واضح أيضًا أنه لم يكن لك معه سابق معرفة، فكونك اقتنعت به بعقلك فقط، فهذا ينم عن أنه جدير بالاقتناع والعواطف ستأتي مع الوقت، فمن المعروف أن عواطف الفتيات بالذات تأتي تدريجيًا، فلا داعي للقلق!

ولسنا بهذا نلغي أهمية التجاوب العاطفي قبل الموافقة على الارتباط لكن شرط القبول العقلي يسبق العاطفة.

س١٠: تمت خطبتي لشخص، لكن أُحب شخصًا آخر، وهناك مكالمات تليفونية بيني وبينه، ما القرار الصحيح في هذا الأمر؟

للأسف هذا أمر متكرر بين كثير من الفتيات اللواتي لا يدركن المعنى الحقيقي للخطبة أو الارتباط ولا المعنى الحقيقي للحب الناضج المسئول الملتزم بل يستمتعن بالعلاقة المحرمة كهدف في حد ذاتها، وليس كخطوة تقود إلى علاقة زوجية مسئولة أمام الله وأمام الناس.

كما إني أعتقد أن هذا نوع من أنواع الخيانة ويعتبر زنى عاطفيًا، أن تفكري في شخص آخر غير خطيبك! فعليك أن تكوني واقعية، إما أن تنهي علاقتك بخطيبك الذي لا يحق لك أن تظلميه بهذا الشكل أو تستمري معه وتنهي كل علاقة أخرى، فمجرد المكالمة حتى ولو عادية خيانة له ولعهد خطبتك منه! وفكري ولو للحظة: ماذا لو علم خطيبك بهذه العلاقة وهذه المكالمات؟، هل سيرضى عنها؟! وقرري بعد إجابتك ماذا تنوين فعله.

ومن جهة أخرى كيف تطمئنين للشخص الآخر؟! ألا تخافين من أنه يسئ استخدام هذه المكالمات بعدما يقوم بتسجيلها باستخدام أحد أجهزة الموبايل الحديثة؟! فماذا تفعلين وقتها؟! لذا أرجو التريث وتحكيم العقل والقرار.

اعتبري العكس أي افترضي أن خطيبك هذا على علاقة بفتاة غيرك هل هذا يرضيك؟ هل كنت تستمرين في الخطبة؟ أم تعتبرينها خيانة؟ أنت تخدعين نفسك وتخدعين خطيبك وتستغلين ثقته فيك الآن علمًا بأنه لو عرف الحقيقة ستنقلب حياتك إلى جحيم حتى إذا توقفت عن هذه المكالمات غير المسئولة، ولن يثق فيك فيما بعد أبدًا لأنك غير جديرة بالثقة. اختاري بين خطيبك الحالي وحبيبك القديم ولا داعٍ للعب بالنار.

س١١: أنا لديَّ مشاعر حب من طرف واحد، هل أفصح عنها لمن أحبه؟

عادة يُحبذ في الحب من طرف واحد أن نضبط أنفسنا ولا نسمح بإطلاق العنان للمشاعر من الأصل لأنه طالما لم نتأكد أن هذا الطرف هو شريك الحياة، فهذه المشاعر اتجهت لشخص لا يجب أن تتجه إليه لهذا لا يجب أن نسمح لأنفسنا بالتعبير عنها بالتصرفات أو بالكلام، علمًا بأن المشاعر عادة تنطبع على التصرفات دون أن نقصد، لأن في إفصاحك عن مشاعرك غالبًا سوف تؤثر في الطرف الآخر فتزداد الميول وتدخلين في علاقة عاطفية مع شخص، ربما لا يكون مرتبًا من الله كشريك حياة وبالتالي تشتتين نفسك وتدفعين فاتورة باهظة أنت في غنى عنها، أو يتجاهلك الطرف الآخر وهذا يهين كرامتك، لهذا يلزم ضبط النفس والمشاعر، وطالما لم نعبر عنها ستأخذ وقتها وتنتهي في أقرب وقت وإن أردت المشاركة فعليك مشاركة ماما أو خادمة تثقين فيها، فيجب عليك تفريغ الطاقة العاطفية.

إن كانت هذه المشاعر هي طبيعية في المرحلة العمرية، فعليك أن تطلبي من الرب قوة للتحكم فيها وإدارتها بطريقه أفضل.

أختي الشابة، اعلمي أن تعلق القلب بأي شخص خارج نطاق الخطوبة والارتباط يعتبر مجازفة، فاحذري من اللعب بالنار لأنه مكتوب عن الخطية: "طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء" (أمثال ٧: ٢٦).

س١٢: هل من الخطأ أن تفصح الشابة للشاب برغبتها في الارتباط به؟

الترتيب الإلهي هو أن المبادرة في الارتباط يجب أن تكون من الشاب وليس الشابة، حتى في قصص الكتاب المقدس، فالمبادرة في زواج إسحاق برفقة كانت من إسحاق، وكذلك في زواج يعقوب.

كم من شابات قلت قيمتهن عند الشبان عندما أظهرن
حبهن لشاب لم يكن يفكر فيهن على الإطلاق!

وكم من شابات عرضت نفسها لجروح غائرة لأنها قضت وقتًا تفكر في أخ مؤمن أو خادم في الكنيسة التي تصلي بها، أو إحدى الطالبات انشغلن بمدرس بالمدرسة أو الجامعة لأنها اعتقدت أنه يناسبها، في الوقت الذي لم يكن هو يفكر فيها أصلاً.

لهذا دور الفتاة هنا فقط أن تصلي للرب كي يرسل الشخص المناسب في الوقت المناسب وبعد أن يرسله الرب تبدأ بجدية في دراسة الأمر ومشورة الرب والمحيطين بها، لكن من الخطورة أن تعيش الشابة قصة حب أو تعلق آمالاً على شاب لمجرد أنه حاول التقرب منها أو تودد لها بصورة أو بأخرى، فعادة الشاب يتودد لعدد من الشابات –والشابة بالحاسة السادسة تلتقط أية إشارات تودد– وفي النهاية يرتبط بواحدة فقط، ولحساسية الأمر لا تعتبري أن الشاب تقدم للزواج لك، إن لم يكن أعلن ذلك بطريقة مباشرة وليس بطريقة غير مباشرة.

١٣

س١٣: ما هي مخاطر الحب خارج إطار الزواج؟

مخاطر الحب خارج إطار الزواج هي:

استنزاف:

التفكير بالطرف الآخر يؤدي للسرحان وضياع الوقت والجهد "لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا" (مت ٦: ٢١). التفكير يؤدي للقلق والأرق وبالتالي ضعف النشاط بالنهار وبالتالي تعطل عن الدراسة ويؤثر على الامتحانات وبالتالي تأثيره سيئ على المستقبل كله.

"والآن أيها البنون اسمعوا لي... لئلا تعطي زهرك (شبابك أو عنفوان شبابك وقوتك وطاقتك) للآخرين وسنينك للقاسي (إبليس) فتنوح (تندم) في أواخرك" (أم ٥: ٧-١١).

قد تصل درجة الاستنزاف إلى الهزال النفسي والجسدي والإعياء بل والمرض لا سيما عند التعلق الشديد من طرف واحد.

مثال: أمنون بن داود (٢صم ١٣: ٢) "أحصر أمنون للسقم (أي عانى من سقم الحب والشهوة)"، فسأله يوناداب بن شمعي: "لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح؟" (٢صم ١٣: ٤).

عذاب:

التعلق يؤدي للتوتر وذلك لأنه يطلب المزيد، لذا يشبه بالزنبرك –طبيعة مغناطيسية بين الطرفين– إذا حدث وكانت الظروف في هذه السن، لن تسمح باللقاء أو الكلام، فإن الرغبة المتأججة سينتج عنها عذاب وألم.

محاولة لفت انتباه الشاب يؤدي للشعور بالعذاب.

إذا تم الالتقاء في الخفاء والمشاركة بالمشاعر والخصوصيات، فالنتيجة الحتمية هي العذاب، لأنها علاقة غير مضمونة النتائج دون تأكيدات إلهية.

صراعات الغيرة والحسد

إن عاجلاً أو آجلاً ستنكشف العلاقة من تبادل النظرات أو الوقفات وعادة هذا يسبب مشاكل لا سيما لسمعة الفتاة، خاصة إذا كان هناك مجتمع مختلط.

قد تحدث خصومات وانقسامات بين الإخوة لرغبة شخصين في فتاة وهي على علاقة بآخر. وقد تصل الأمور لكلام القباحة والنميمة وتشويه السمعة والافتراءات والمؤامرات الخبيثة "لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر رديء" (يع ٣: ١٦).

عدم التحفظ في العلاقة مع الشاب يخلق نوعًا من التوتر في العلاقة لمعظم المحيطين الذين يلاحظون الأمر سواء كان الأهل أو الإخوة أو شيوخ الكنائس أو الزملاء بالكلية، وهناك المحبون الذين يلفتون نظرك أو من يقدمون توبيخًا صارمًا قد يزعجك ويجرحك، وهناك من يتجنب التعامل معك وبالتالي ستحصدين التشويش وسوء السمعة.

قد يؤدي تطوره لعلاقة جسدية (جنسية):

هناك شباب متهورون، فإن كانت اللقاءات في الخفاء متوفرة، يتطور الأمر بطرق غير محسوبة وغير متوقعة، لأنه إذا أُثير الشاب ودخل الجانب الجسدي في العلاقة، فإنه من الصعب إيقاف تطور الأحداث، لأن الطاقة الجسدية المصاحبة لاشتعال الطاقة الجنسية قوية وعنيفة وليس من السهل ضبطها إلى حد معين ولذا ستجد الفتاة نفسها في موقف حرج للغاية وتخشى أن تصده لئلا تخسره. وإذا استسلمت له جسديًا سيزيده هذا شكوكًا في النهاية ويتركها محطمة مجروحة، لتعاني بقية حياتها لعدم تحفظها. فتحذري –أختي الشابة– من الشاب المنساق وراء شهواته مهما كانت أعذاره.

لا حد لجموح العواطف وإدمان العلاقات:

إذا لم يتم ضبط عواطفك من أول مرة مع شاب معين، سيكون من السهل استثارتها في المرة القادمة، ففي يوم ستجدين نفسك معجبة بهذا ثم بعد سنة بآخر واليوم تتعلقين بشاب من الكنيسة لأنه روحي، وغدًا تميلين لابن الجيران لأنه وسيم وقد تتعلقين بمدرسك بالمدرسة لأنه لطيف، كذلك عدم التدرب على ضبط العواطف قد يقودك للتعلق بمن هو خارج المسيحية.

مُعطل دراسي

حيث يؤثر على التحصيل العلمي والمذاكرة ومن ثم يحدث تأثير في الدرجات، على عكس النشأة التي كانت تنبئ بالمستقبل الجيد.

معطل روحي

يؤدي لتشويش الشركة مع الرب وتعطيل النمو الروحي والخدمة والشهادة أمام الناس "لأنه إن لامتنا قلوبنا، فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء. أيها الأحباء، إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله" (١يو ٣: ٢٠، ٢١). إهمال صوت الضمير يبلد الحس الروحي ويؤدي لتأديب الرب "لأنه لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا، ولكن إذ قد حُكم علينا نؤدب من الرب" (١كو ١١: ٣١، ٣٢).

ملحوظة هامة

التعلق خارج الإطار الرسمي للزواج (الحب) هو الهوى (كو ٣: ٥)،

وكلمة الهوى تعني:

باليوناني: التعلق العاطفي في غير محله.

بالإنجليزية: جموح العاطفة.

بالعربية: تعلق عاطفي خارج نطاق الزواج.

وأول قائمة أعمال الجسد البغيض، هو شهوة ونجاسة "أميتوا أعضاءكم التي على الأرض الشهوة والنجاسة..." (كو ٣: ٥).

الحب خارج إطار الزواج هو:

شهوة و..

- رغبة للأخذ والامتلاك بهدف المتعة والمصلحة الشخصية على حساب مصلحة الآخر.
- طمع في شيء لا حق له فيه.
- غير مبارك من الله والناس.
- يدمر البنت ويؤثر على مستقبلها وارتباطها ويؤثر على الشاب حيث يشعر كلا منهما بالذنب المستمر تجاه شريك حياته المستقبلي.

أما الحب داخل إطار الزواج هو:

حب مقدس و..

- اتجاه قلبي فكري.
- فيه يُقدر الفرد قيمة المخلوق الآخر والاهتمام بفائدته وعمل الأفضل له ولو على حساب نفسه
- مبارك من الله والناس. (أجابت عن السؤال رقم ١٣ الأخت سامية شحاتة).

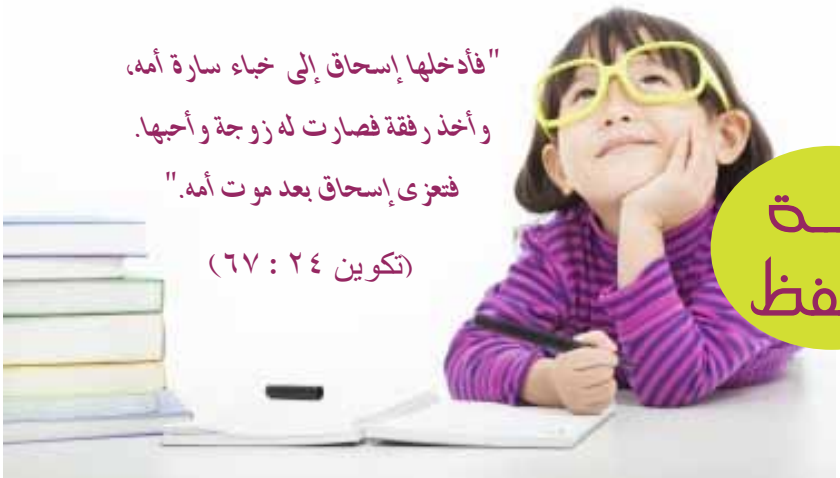

"فأدخلها إسحاق إلى خباء سارة أمه، وأخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها. فتعزى إسحاق بعد موت أمه."

(تكوين ٢٤ : ٦٧)

آيــة للحفظ

١- بعض الشابات لهن جد وجدة على قيد الحياة وتجدهما "بيموتوا في بعض"، ما تعليقك على هذه الرومانسية الفظيعة مع أنهم لم يكن لهم فرصة للتعارف والتلاقي مثل الأجيال الحالية؟

٢- هل حب المراهقة سيستمر مدى الحياة أم سينتهي؟

٣- أول حب مؤثر ويحفر في النفس والكيان، هل الأيام ستعالج آثاره؟

٤- هل كل الذين دخلوا في علاقة عاطفية كانوا يقصدون ذلك من البداية، أم حدث تطور لم يأخذوا بالهم له؟

٥- ما رأيك في الحب من أول نظرة؟

٦- حب المراهقة يؤثر على الصيت والكتاب يقول الصيت أفضل من الغنى العظيم (أمثال ١: ٢٢). هل من تعليق؟

٧- يظن المراهقون في لقاءات أن الناس لن تلاحظ ودهم لبعض، مع أن الناس "واخده بالها" من كل حاجة، هل من نصيحة لهم؟

الجروح العاطفية

هدف الدرس

التعامل الصحيح مع الجروح العاطفية والعلاقات المنتهية.

أسئلة تمهيدية

١- هل العلاقات العاطفية الفاشلة بتُنسى مع الوقت؟

.....

٢- "ليه شباب بيحبوا وهما عارفين أن الواقع يقول إنهم صعب بتزوجوا"؟

.....

٣- اكتشفت أنكِ خُدعتِ في شخص تعلقتي به، كيف تنهين العلاقة معه؟

.....

سنتناول الدرس في صورة سؤال وجواب كالتالي:

س١: أنا شابة ارتبطت بعلاقة عاطفية بشاب والواقع يقول إننا لن نرتبط أبدًا. ورغم أننا لن نرتبط أشعر أنني لن أنساه قط، وهذا ما يزيد عذابي. فهل أنا على حق؟

حب المراهقة حب مرحلي مؤقت ينتهي بانتهاء مرحلته وأسبابه، فلا داعٍ للمخاوف بأنك لن تنسيه، فكل مَنْ سبقوك في هذه الطريق استطاعوا أن يتغلبوا على تلك المشكلة ونسوا كل طرف الآخر، لكن ما يجب عليك الخوف منه هو حجم الخسائر المرتبطة بهذا الحب، حيث أنه رغم انتهائه لكنك حتمًا ستتأثري بنتيجته طوال العمر، فهو سيؤثر على المخزون العاطفي عندك حيث أنكِ أخرجت منه قبل الوقت كميات كبيرة، وعندما ترتبطي بالشخص المعيَّن لك من الرب سيتأثر عطاؤك له بالعلاقة السابقة، حيث ما يُفقد من الصعب تعويضه، هذا بخلاف التشويش الذي يحدث لك وقت أخذ قرار الارتباط مما يصعب عليك فهم مشيئة الرب في هذا الأمر المصيري، حيث إنك ستقارني كل شاب تفكرين في الارتباط به بالشاب التي ارتبطت بها عاطفيًا في وقت من الأوقات. فعليك بقطع هذه العلاقة فورًا لتخرجي منها بأقل الخسائر.

س٢: لديّ تعلق بشخص ما من ناحيتي ومن ناحيته، ولقد انتهيت من الدراسة العام الماضي وحاليًا متقدم لي عريس آخر، أهلي يرون أنه مناسب من كل جهة ويضغطون عليّ وهم ليسوا على دراية بالعلاقة التي تربطني بالشاب الآخر، ماذا أفعل؟

احذري!

إننا نحذر وبأعلى صوت من مثل هذه العلاقات التي تتم في الظلام، لما لها من أضرار روحية وأدبية، فلو هي صحيحة لما ترددنا في أن نُعلِم الأهل بها وننال مباركتهم عليها! والسؤال المهم هو: هل يصادق الرب على مثل هذه العلاقة؟ وهل استطعتِ أن تُعلمي الرب شيئًا عنها؟ هل هذا هو إكرامك لوالديك؟ إلى أي مدى وصلت هذه العلاقة التي تربطك بهذا الشاب؟ فيا أيتها الفتيات حذاري من الدخول في علاقات مثل هذه من وراء الأهل! فالفتاة التي تفعل هذا (مع احترامي للجميع) هي فتاة غير جديرة بثقة الأهل، ولن تكون جديرة بثقة الطرف الآخر للعلاقة، وهو في نفس الوقت غير جدير بثقة أهل فتاته فيه.

ولنعلم أن علاقات الظلام ليس لها ما يبررها، ولا يكون الغرض منها عادة الزواج وإنما تضييع الوقت والتسلية لا سيما من جهة الشباب. والشاب المحترم لا يفعل هذا ولا يثق في فتاة تقيم معه علاقة من أي نوع من وراء أهلها أيًا كان غرض هذه العلاقة. لقد كان من الأفضل ألا تدخلي في هذه العلاقة من الأساس.

وللخروج من هذا المأزق الذي وضعتِ نفسك فيه بأقل الخسائر ومنها التشويش واختلاط الأمور عند وقت اتخاذ القرار، فعليك بإخبار هذا الشخص بالأمر فإذا كان جادًا في الأمر فعليه أن يأخذ خطوة رسمية فورًا قبل أن تفوح رائحة الأمر، أما إذا اتخذ أسلوب المماطلة والتسويف واختلاق الأعذار فهو غير جاد، وعليك أن تبتعدي عنه فورًا حتى لو هددك بفضح الأمر إذا أنت فعلت ذلك، فالذي يتخذ مثل هذا الأسلوب يكون عادة جبانًا ولن يقدم على هذا النوع من التهديد الوضيع لأنه يسيئه هو أيضًا ويشوه صورته. وعليك أن تعترفي بخطئك وتندمي عليه، وتشقين طريقك بعيدًا عنه ولعلك تكوني قد تعلمتي الدرس جيدًا.

أما إذا كنت تشعرين أنه جدير بتحمل المسئولية ويخاف أن يتقدم لضعف الإمكانيات عليك عندئذ بعرض الأمر بوضوح على والدك ومحاولة إقناعه بإعطاء هذا الشخص فرصة لإثبات وجوده وتكوين نفسه ونصبر له بعض الوقت بهذا تكون قد جعلت علاقتك بهذا الشخص في النور، فإما أن تكمل أو تنتهي وبهذا تتضح الأمور لك وله.

س٣: أشعر بالإحباط لأنني كنت أحب شابًا (حب من طرف واحد من ناحيتي) وإذ به يرتبط بغيري. ما العمل؟

لا تلومي هذا الشاب لأنه لم يعدك بشئ واقبلي الأمر الواقع لكي تستطيعي أن تأخذي خطوات إيجابية تجاه أي شخص مناسب يتقدم لكِ. كان يجب عليك ألا تختاري لنفسك ويتطور الأمر ليصل إلى حب من طرف واحد، فهناك خطوط حمراء لا يجب تجاوزها في الأفكار والميول والعواطف وكان يجب أن تضعي لنفسك هذه الخطوط الحمراء وكان يجب حفظ عذراوية العواطف، فكما نحرص على عذراوية جسدنا، فلا نسمح لأحد أن يلمسه، هكذا كان يجب أن تحافظي على عذراوية العواطف في هذه المرحلة الحساسة، إلى أن تُقدم هذه العواطف لشريك الحياة المستقبلي، والبعض يجد صعوبة في تقديم عواطف واستقبال عواطف مع شريك الحياة المستقبلي، لأنه أخرج من مخزون العواطف قبل الآوان لشخص ما، لم يكن يجب أن تقدم له. فهناك أهمية لضبط الأفكار من خلال التحدث مع النفس وتوعيتها.

الله لا يمنع خيرًا عن أولاده السالكين بالكمال (مزمور ٨٤: ١١)، لكنه يمنع ما نظنه خيرًا وهو ليس بخير لنا، فنحن لا نعرف أين خيرنا؟ قال واحد: عندما نصل إلى السماء سنشكر عن الطلبات التي أجابها وسنشكر أكثر على الطلبات التي لم يجبها عندما نفهم القصد من وراء المنع، لخيرنا أنه منع.

كم من المرات أُحبطت شابة لأنها كانت تتوقع أن يتقدم لها شخص بعينه وإذا به يتقدم لصديقتها! ربما لم تُفصح بهذا الإحباط لأحد، لكن ما تعلمناه والواقع يقره، وكرسي المسيح سيشهد عنه أن الله إذا أعطى نعمة وإذا منع رحمة، نعمة لأنه لا استحقاق لنا، لكننا نأخذ بالنعمة، ورحمة لأن المنع حمانا من نتائج خياراتنا الصعبة!

ربما سمعتِ –عزيزتي الشابة– عن القصة الخيالية حكاية دمعتين، دمعة منهما ذرفت من عيني شابة حزنًا على خطيبها الذي تركها ولم يوف لها عهده بالزواج والدمعة الأخرى من الشابة التي تزوجت هذا العريس!!

س٤: ما هي أضرار حب المراهقة أو التعلق العاطفي الذي لا ينتهي بالزواج؟

يبدأ ظهور الميول العاطفية للجنس المختلف بالدخول في مرحلة المراهقة، وهذه تنمو تدريجيًا حتى تصل إلى النضوج الكامل في نهاية هذه المرحلة والتي تبلغ عمر حوالي ٢٠ سنة، وربما أكثر وقد أوجدها الله في الإنسان لإيجاد حياة زوجية مشبعة مدى الحياة.

لهذا فإخراجها قبل الوقت سيحرم الشخص ويُعطله عن معرفة مشيئة الله في اختيار شريك الحياة؛ لذلك غير مناسب بالمرة أن يكون أساس الارتباط هو العواطف والمشاعر الفائرة وهذا ما نراه في فترة المراهقة، بل يجب أن أتاكد أولاً من مشيئة الله في هذا الأمر، وأن هذا هو الشريك الذي عيَّنه الرب لي، ثم بعدها أُطلق عواطفي من جهته وهذا أستطيع أن أفعله في سن النضوج أي بعد مرور فترة المراهقة بسلام.

وقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة الذين تزوجوا وكانت تربطهم علاقات عاطفية "حب" من الصِغر قبل الزواج بسنوات هي نسبة قليلة وباقي العلاقات فشلت لسبب أو لآخر. وهذه النسبة القليلة معظمها بها مشاكل زوجية لا حصر لها لأن العواطف تكون متقلبة والمعايير والأحكام سطحية لا يمكن بناء علاقة ناجحة مستقبلاً على أساسها.

لنحذر من أي علاقة الغرض منها الترفيه، لأن هذه العلاقات لها أضرار ليس في الحاضر فقط بل في المستقبل أيضًا، فهذا الحب يترك حفرة عاطفية خاصة للشخص المحبوب تنطبع في العقل الباطن بصوته وملامحه وشخصيته... إلخ.

وعندما يرتبط هذا الشخص بآخر لن يكفي هذا الآخر لملء هذه الحفرة العاطفية، فعند ظهور الشخص المحبوب مرة أخرى ولا سيما في أوقات ضعف هذا الشخص تشتعل من جديد بل تستيقظ الميول والمشاعر التي كانت قبلاً والحقيقة أن معظم المشاعر والعواطف في هذه المرحلة ما هي إلا ميول جنسية طبيعية لكنها ليست حبًا بمعناه الصحيح الناضج.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه الميول كثيرًا ما كانت سبب معطل زمني، فكانت سبب تأخر دراسي للكثيرات، وأثرت على كل نواحي ومجالات الحياة. فالنصيحة التي نقدمها هي أن تحفظ الشابة نفسها بمعونة الرب من هذه الأمور، لا سيما وهي تمر بسنوات فيها يتحدد كل منهج حياتها الزمني.

وبما أن هذه العلاقات معطل روحي، لهذا عليها أن تشغل طاقاتها الذهنية والنفسية بكل ما يبني. فخدمة الرب والمجالات الروحية، والاجتهاد دراسيًا، من أفضل الطرق لاستغلال هذه الطاقات وقيادتها لتصبح شخصية ناضجة ومميزة تحسن الاختيار عندما يحين الوقت على أساس روحي ومنطقي ونفسي سليم.

وقد تسأل سائلة: لماذا أوجد الله العواطف مبكرًا مع أننا سنحتاجها في مرحلة لاحقة؟ هل الله يبغي عذابنا في مرحلة الصراعات؟

كلا أختي الفاضلة بل أوجدها مبكرًا لننمو في هذه الجهة تدريجيًا كما في بقية الجهات، وليكون هذا الأمر بعنفوانه مجال رائع للتدريب على ضبط النفس، وهذا سيبقى معنا مدى الحياة.

العلاقات العاطفية تؤثر على صيت الشابة والكتاب المقدس يقول: "الصيت أفضل من الغنى العظيم" (أمثال ٢٢: ١)، فخير أن يقال عنك إنك في حالك مؤدبة أو أحيانًا منطوية أفضل من أن يقال عنك: متسيبة.

وهناك ملاحظة جديرة بالذكر أن بعض الشبان أحيانًا كثيرًا يريدون أن يتسلوا ويحبوا البنت الروشة، لكن عندما يحين وقت الارتباط يفكرون بطريقة عكسية لأنهم يريدون الأمينة التي يأتمنها على بيته وعلى أولاده، التي لم تعط مشاعرها لأحد من قبل، فحتى إن كنتِ في سن إعدادي، حاولي أن تكوني ذات صيت حسن لدى المجتمع الذي تعيشين فيه، هذا الصيت سيبقى رصيدًا لك حتى نهاية الحياة وعن الصيت الجيد وأهميته في تحقيق الرفعة قال الكتاب:

"البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية" (أمثال ١٤: ٣٤).

ما يتم مشاهدته من ميديا: أفلام أو مسلسلات تنقل للمشاهد فكرة مغلوطة عن الحب أو الهوى، وغير واقعية، فيحاول المراهق أو المراهقة جاهدًا وأحيانًا بعض المتزوجين اختبار هذا النوع وإذ هو بعيد عن واقع الحياة! ففي واقع الحياة لا توجد عصافير فوقنا تغرد ولا موسيقى عاطفية، ولا رحلة عبر النيل، بل ضغوط الحياة المختلفة، الطفل "منكد عليها عيشتها" وأدوار المرض كثيرة والزوج يكون أحيانًا مشغولاً خارج المنزل، عندئذ يحدث ما يسمى إحباطات زوجية وهي ناتجة من توقعات مغلوطة ناتجة عن التأثر بأجواء الفن الهابط والأغاني الركيكة التي تتاجر بعقول البشر.

أنصحك بالتركيز في دراستك الحالية، فهذه مسئوليتك الأولى أمام الله والأهل وأمام المجتمع وأمام نفسك، والأهم أمام الله.

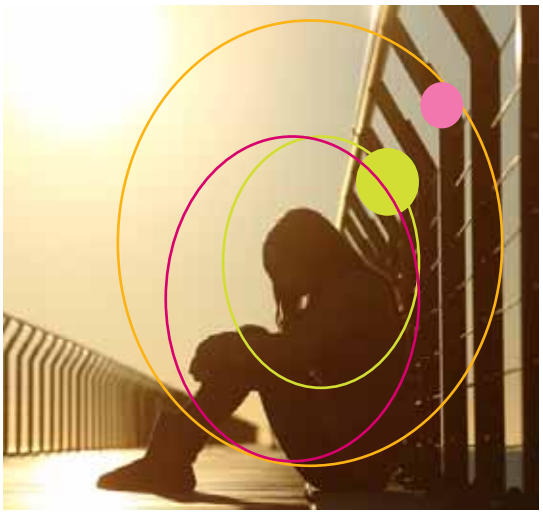

وعليك تذكر أن حب المراهقة سينتهي بانتهاء مرحلته "واللى بعيد عن العين بعيد عن القلب"، فهو حب مرتبط بالمؤثر عندما ينتهي المؤثر ينتهي هذا الحب، فغالبية مَنْ يقعون في هذا الحب الذي عادة لا يكمل بالزواج مع الوقت حيث يرتبط كل طرف بطرف آخر غير الذي تعلق به ويحب شريك حياته وتبقى العلاقة العاطفية القديمة كذكرى فقط، كنا لا نود أن تحدث في حياتنا وربما نضحك على أنفسنا لأننا سمحنا لأنفسنا بتصرفات معينة وسلوكيات لا نرضى عنها الآن.

لا شك عزيزتي، أن الرب جهز لك شيئًا أفضل في وقته فلا داع للاستعجال، فكم من شابات بعدما ارتبطن بشريك حياة رائع، تذكرن الشخص الذي دخلن معه فيً علاقة عاطفية في سن المراهقة ووجدن أنه لا مقارنة بين الشخص الذي أكرمهن به الرب والشخص الذي كن في يوم من الأيام متعلقات به عاطفيًا، فأخذن يشكرن الرب ويلومن أنفسهن.

والرب سيحتملنا إلى أن ننضج وننتفض من الصغائر ونضحك على ماضينا وضعفاتنا ونردد قول الكتاب الوارد في (١كو ١٣: ١١):

"لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل".

إن الشخص المولود من الله يبدأ تاريخه الروحي كطفل في عائلة الله ومع النمو يصل إلى مرحلة الأحداث ثم الرجولة الناضجة. مع الوقت ينضج المؤمن روحيًا ونفسيًا، فالنضج النفسي يجعل الإنسان يسمو في عواطفه من ناحية مسببات أفراحه أو أحزانه، فالطفل يفرح أو يحزن لأقل سبب.

وعندما نسير في طريق النمو الروحي نجد أن الأمور التي قد نُستعبد لها يومًا من الأيام تسقط تلقائيًا ونختبر قول الكتاب: "أبطلت ما للطفل".

سيأتي يوم إن تأنى الرب –أختي الشابة الحديثة في الإيمان– تضحكين فيه على تصرفات الطفولة الروحية وتقولي: "إيه إللي كنت بأعمله ده"؟ إزاي سمحت لنفسي بهذا الموقف أو هذه العلاقة؟ كم احتملني الرب! وكم احتملني المؤمنون! وكم احتملني الأهل! وكم تمتلئ حياتنا بخطايا وأمور نتعلق بها ونُصر عليها لدرجة أنه لا تصلح معها نصيحة المتقدمين، لكن مع الوقت دون نصيحة سنتحرر منها وندين أنفسنا على فترات قضيناها في الضعف والجهل وسوء التصرف.

عزيزتي.. إن الحياة الروحية ليس فيها توقف فلا تتوقفي عند مرحلة الطفولة ولا حتى الحداثة، بل ليتك تصلي إلى النضج الروحي حينئذ تسقط الكثير من الأمور التي تعلقنا بها في يوم من الأيام ونختبر الحرية والعتق من كل ما استعبدنا في الماضي، ونتذكر مرحلة الطفولة كذكرى بعد أن ولت بضعفاتها وتقصيراتها ونقص الخبرة فيها.

س٥: هل من الواجب أن أصارح خطيبي بعلاقاتي العاطفية السابقة؟ وماذا لو سألني مباشرة عن هذه النقطة؟

ليس من حق أي من الخطيبين التحري عن ماضي بعضهما أو استجواب أحدهما للآخر، فقبل خاتم الدبلة الذي هو بداية العلاقة بينهما وقبل هذه العلاقة لا يجب أن يتحرى الخطيب عن ماضي خطيبته منها شخصيًا، والعكس بالنسبة للخطيبة. فمن يريد أن يتحرى فليتحرَ قبل أن يتقدم، أي في مرحلة البحث السابقة على الخطوبة أصلاً. وليتنا ندقق في حياتنا وعلاقاتنا حتى لا يكون لدينا ما نخجل من ذكره أمام الطرف الآخر.

وهناك حقيقة لا يجب أن تُخفى عنك كشابة وهي حمية الرجل "لأن الغيرة هي حمية الرجل فلا يشفق في يوم الانتقام" (أمثال ٦: ٣٤)، فالشاب لن يقبل أن يكتشف

أن تكون لخطيبته علاقات عاطفية سابقة حتى ولو كان له هو ذات العلاقات! لهذا حذاري من كشف ماضٍ، كنتِ وقته غير مسئولة معه في عهد، حتى لو الشاب أفصح عن علاقاته السابقة، لا تفصحي أنتِ عن علاقاتك المماثلة للسبب سابق الذكر، فإن كان الإفصاح عن علاقاته ربما لا يضره لكن الإفصاح عن علاقاتك يضر بكِ. مع أمنياتنا لأولادنا وبناتنا أن لا يكون في ماضيهم ما يخجلون منه بل ما يشرفهم ويرفع رأسهم.

س٦: بعد معرفة ما سبق أنا متورطة في علاقة عاطفية وأود إنهاءها. ما العمل؟

عليك بإنهاء العلاقة من ناحيتك فقط لأن البعض يقول لنذهب إلى الطرف الآخر ونتفق على إنهاء العلاقة وأننا لن نتكلم سويًا مرة أخرى لأجل نظرات الناس ولأن لا يصلح أن نكمل في العلاقة الخطأ دية؟ في الغالب فلو فعلنا ذلك سنكمل في طريق العواطف، لكن أفضل طريقة هي التجاهل وعمل بلوك للرقم على الموبايل وعلى الفيس بوك.. إلخ وتجاهله "مع الغلاسة عليه (صدقيني دية غلاسة مطلوبة)" لكي تنتهي العلاقة ولا تعود مرة أخرى.

البعض يخشي عمل ذلك خوفًا على الطرف الآخر لئلا تحدث له أذية كأن ينتحر أو تجيء له جلطة... إلخ من فضلك خافي على نفسك أولاً والشخص الذي أدخلك معه في هذه العلاقة لم يخف عليكِ ولا على صيتك، فالعلاقة العاطفية تؤذيك أكثر مما تؤذيه، لهذا فالشخص "اللى مايخفش عليكي ماتخفيش عليه".

فجعلت ثامار رمادا على رأسها، ومزقت الثوب الملون الذي عليها، ووضعت يدها على رأسها وكانت تذهب صارخة.

(٢صم ١٣: ١٩)

١- ما النصيحة التي تقدميها لشابة تفكر في الانتحار لأن هناك علاقة عاطفية لم تكتمل في حياتها؟

٢- هل الرب قادر على شفاء المشاعر الجريحة، والجروح النفسية الناجمة عن علاقة عاطفية فاشلة؟ (للمساعدة مزمور١٠٣: ٣).

٣- ما الطرق الصحيحة لإنهاء علاقة عاطفية خاطئة؟

قبل أن تقولي نعم

لماذا تتزوج؟

لماذ نتزوج؟

لو سألنا هذا السؤال لبعض الشابات ربما تكون الإجابات كالتالي:

- أتزوج لكي أرتاح من كلام الناس.
- أتزوج لكي أرتاح من ضغط بيت أبي، فأمي عادة تقول لي: "نفسي أفرح بيكِ قبل ما أموت".
- أتزوج لإشباع الاحتياجات النفسية والعاطفية.
- أتزوج لأن صديقاتي تزوجن وأنجبن.
- أتزوج لأننا انتهينا من الدراسة ومفروض أننا نتزوج.
- أتزوج لأن كل البنات المفروض تتزوج.
- أتزوج لأخفف ضغط عن الأسرة، حيث عدد أفرادها كبير.
- أتزوج لأصلح غلطة مع ابن الجيران؟

هل هذه أسباب جوهرية للزواج أم نتائج ثانوية تتحقق؟! لكن القصد الأساسي للزواج ليس حتى إنجاب أولاد، فكان من الممكن أن الله يحقق هذا بطرق غير الزواج، فهناك كائنات حية تتكاثر عن طريق الانقسام مثلاً، لكن القصد هو الإعانة والشركة، قال الرب الإله:

"ليس جيدًا أن يكون آدم وحده فأصنع له معينًا نظيره"

(تكوين ٢: ١٨).

فالمرأة معينة للرجل وخُلقت لأجل الرجل (١كو١١: ٩)، بمعنى أنها خلقت لغرض أن تساعده في تحقيق قصد الله في حياته في مرحلة لا يصلح فيها أبواه، صحيح أن الأبوين كانا يصلحان في مرحلة سابقة، لكن الرجل يصل إلى مرحلة جديدة يحتاج فيها لزوجة تقف بجواره وتساعده، وهو أيضًا يعين زوجته في تتميم مشيئة الله في حياتها. وبالزواج تتحقق الشركة، فالزوج هو شريك حياة والزوجة هي شريكة حياة.

"التذ عيشًا مع المرأة التي أحببتها كل أيام حياة باطلك التي أعطاك إياها تحت الشمس كل أيام باطلك لأن ذلك نصيبك في الحياة وفي تعبك الذي تتعبه تحت الشمس" (جامعة ٩: ٩).

لهذا فإن الزواج الذي يخلو من الشركة لسبب سفر الزوج أوقاتًا طويلة له فاتورة تدفعها الزوجة والأولاد وحتى الزوج نفسه يدفعها، وهذا الزواج ليس في الوضع الصحي من الناحية النفسية والاجتماعية والروحية. فالزواج الصحيح يتكون من بيت يُكرم الرب وينطبق عليه قول يشوع:

"أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يشوع ٢٤: ١٥).

لهذا عزيزتي الشابة، صححي مفاهيمك عن الزواج، فنحن لا نتزوج لأجل أنفسنا لكن لتتميم خطة الله ولأجل تحقيق مجده في حياتنا، لكن هذا لا ينفي أن بالزواج ستتحقق السعادة لنا.

الزواج هو أخطر قرار في الحياة، يأتي مباشرة بعد قرار قبول المسيح كالمخلص، لهذا هناك بعض المحاذير عند اتخاذ هذا القرار:

١- **احذري** من القرار تحت ضغط: وخاصة الأهل، فنحن فقط من سنتحمل نتائج القرار في المستقبل، فالأهل لن يعيشوا لنا حتى وإن طالت أيامهم نحن فقط من نتحمل نتائج القرار.

واحذري من أخذ القرار تحت ضغط المجتمع أو تحت ضغط الاحتياج أو تقدم السن.

واحذري من أخذ القرار تحت ضغط الشخص المتقدم لكِ، عندما يُعلن الموضوع وهو في مراحلة الأولى والتي من المفترض أن يكون في سرية تامة، ويفعل هذا لكي يخلق جو من الضغط للموافقة وكمبدأ عام طالما هناك تردد ومحاولات إقناع من الآخرين فالراحة ليست كاملة، لكن الأمور التي من الرب تكون الراحة كاملة ولا تحتاج لإقناع.

٢- **احذري** من الاكتفاء بالمقابلة الأولى: عادة في المقابلة الأولى يحرص الكل على الظهور بأفضل صورة وهذا جميل لأن المقابلات الأولى لا تُنسى، فمن المهم الظهور بمظهر مناسب وأنت تقابلين العريس المتقدم لك، لكن عليك بالمطالبة بالمقابلات التالية تكون فردية بينك وبينه في مكان عام أو في المنزل في مكان مفتوح لأن عادة في اللقاء الأول "بيكون معاه العيلة بتاعته كلها جايبها معاه وأكيد عيلتك حابه تشوف العريس"، في المقابلة الأولى من الممكن أن يتحدد مدى القبول للشكل والمظهر، فهذا

يتحدد من أول وهلة ولا حرج من أنك "تأخذي بالك كويس من هذه الجهة"، فكم تعجبت أن عريس بعد المقابلة الأولى يرسل يريد الرد ولم يجلس معها جلسات تالية وعند سؤالها: "هل رأيتيه وقبلتيه شكلاً بحيث نطلب منه أن يأتي مرات تالية؟"، فقالت: لم أرَ سوى جزمته!! فكانت طيلة الجلسة كانت خجلانة ولم تجد الفرصة حتى تراه.

٣- **احذري** من الطمع أو النظرة المغالية للنفس: فليس أحد يأخذ في الزواج كل شيء، هناك من يريد جميع الصفات في الشخص المزمع الارتباط به في الوقت الذي هو فيه الكثير من النقائص، فبحسب رأي المجتمع "مفيش حد كامل!" (هناك قصة خيالية عن عمارة الزواج المثالي تقول: أن شابة رغبت في الزواج، فقيل لها هناك عمارة للمقبلين على الارتباط للتعارف يجلس فيها الشبان ينتظرون العدل، ففي الدور الأول منها وجدت عبارة: "هنا عريس غني"، وفي الدور الثاني وجدت مكتوبًا: "هنا عريس غني ومؤمن" وفي الدور الثالث: "غني ومؤمن ويشارك في الأعمال المنزلية"، فصعدت للرابع لعلها تجد صفة إضافية فوجدت غنيًا ومؤمنًا "ويغسل المواعين" ويذاكر للأطفال، فتشجعت وطمعت وصعدت للخامس فوجدت إضافة لما سبق أنه وسيم فطمعت وصعدت دور وراء الآخر لتجد صفات أكثر وبالفعل وجدت حتى الدور التاسع فصعدت بطمع للعاشر فوجدت عبارة: "العريس الذي تتمنينه ليس في أرض الواقع ولا في الأحلام".

أحيانًا تكون هناك نظرة مغالية من الأهل تجاه ذويهم تحت شعار: "القرد في عين أمه غزال"، فيقللون من أي شخص يتقدم بدعوى أنه أقل من المقام، ولاحظت أن هناك من يضيع الفرص واحدة وراء الأخرى حتى يأتي الوقت الذي يندم فيه على فرص أضاعها وربما يقبل أقل منها.

٤- **احذري** من النظرة التواكلية بأن الزواج "قسمة ونصيب"، فنلوم الرب على نتائج قراراتنا الخاطئة مع أن الرب بريء منها، فالقرار فيه مسئولية علينا، فلو ربنا عليه ٩٩٪ لن يساعدنا إن لم نعمل ال١٪ الذي علينا.

٥- **احذري** من نعم المتسرعة: كما قال أحدهم: نتزوج بسرعة ونندم ببطء، هناك من تتسرع وتقول: "خايفة أن العريس يمل ويروح لواحدة تانية" أو شابة تسلك بالعيان ولا تنتظر الرب في الصلاة وطالما أن الظاهر مشجع تأخذ قرارها مع أن العريس

من الممكن أن يكون مخبئًا بلايا، لننتظر الرب ولا داع للعجلة في قرار نتائجه تستمر مدى الحياة، فلو العريس مستعجل "يشوف له سكة غيرك"، فدورنا فقط ليس الصلاة، بل انتظار الرد الإلهي لأن البعض يظن أن دوره يقتصر فقط على الصلاة.

قصة: شاب خادم فشل في الزواج رغم أنه صلى، فذهب لخادم كبير في السن يشكو له أن زوجته "منكدة عليه"، فقال له: هل صليت قبل الزواج؟فرد: نعم. فقال له: "هل ربنا قالك خذها؟"، قال: "مقليش!" فقال له الخادم الكبير: "أمال خدتها أزاي؟"، فرد: "زي الناس المفروض أني أصلي، فصليت والرب مردتش عليّ". فقال له الخادم: "إن الرب رد، لكنه لما جه يرد كنت أنت في الكوشة!".

ليتنا ندرك أن دورنا ليس فقط الصلاة، بل الصلاة وانتظار الرب والتأكيدات الإلهية، فالتأكيدات مهمة لأن الطريق في ملء المشيئة ليس مملوءًا بالورود، فقد نقابل الألم والتجارب ففي وقتها طالما كان القرار وفق مشيئة الرب نعتبر الألم تدريبات من قبل الرب لنا، بدون هذه التأكيدت يأتي إبليس ويهمس في آذاننا أننا قد نكون أخطأنا في فهم مشيئة الرب. ونتأكد من القرار بالمشاورة مع أشخاص مُصلين وخبرة روحية، حافظين الأسرار ذوي خبرة في الحياة، لأن هناك أشخاص غير كتومين يُعلنوا المواضيع ويؤثرون بهذا على صحة القرار نتيجة ضغط المجتمع.

من القصص المؤيدة لذلك حدث أن شابة قالت لصحبتها عن أن شخص متقدم لها وإذ بها تجد في اليوم التالي أن القرية كلها تبارك لها مع أن الموضوع كان في بدايته فقد يكمل أو لا. لهذا لادع للتسرع بالتحدث عن أسرارنا الخاصة لأشخاص غير أمناء.

٦- **احذري** من نعم دون نضج نفسي وشخصي ومادي: فالنضج الجسدي كافٍ للعلاقة الجسدية، لكنه ليس كافيًا لنجاح الحياة الزوجية، لهذا نحتاج للنضج النفسي والشخصي وهذا لن يتحقق قبل ٢١ سنة للشاب و١٨ سنة للشابة كحد أدني، وهناك خطورة حقيقية من وراء الزواج المبكر ولاسيما للبنات (راجعي درس كان بدري عليكي).

ومهم التجهيز المادي، فرغم أن الفقر ليس عيبًا، لكن كم أفسدت وأطفأت الديون الكثيرة وعدم القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج بهجة الحياة الزوجية حتى في سنواتها الأولى (لم يرتب الرب حواء لآدم قبل ترتيبه له جنة أي سكنًا وعمل بها) لهذا لو جاء عريس أو تعلقت بشخص ليس عنده سكن أو عمل، من فضلك "متورطيش نفسك!"، فليس هو الشخص المؤهل للزواج.

٧- **اعرفي شخصيتك:** قبل أن تبحثي عن مواصفات في شريك الحياة، اعرفي شخصيتك لأن بناء عليها ستحددين من هو الشخص المناسب لك، فلو على سبيل المثال أنتِ مؤمنة سيكون دائرة اختيارك من المؤمنين مع تحفظ ليس كل مؤمن يصلح لأيِ مؤمنة، فالجوانب الشخصية وموافقة الظروف مهمة أيضًا. أذكر هذا لأن البعض يختزل قرار القبول في نقطة الإيمان فقط وقد يكون هذا المؤمن به الكثير من العلل النفسية والشخصية أو ظروفه المادية غير مناسبة بحيث لا يوفر لزوجته عيشة كريمة.

ومن جهة الإيمان لا تكتفي بشهادته عن نفسه أنه مؤمن، فلن يأتي لك شخص يقول: "أنا بعيد عن ربنا"، ولا تكتفي بشهادة الناس عنه حتى أهل كنيسته فما أكثر المجاملين، بل تأكدي بنفسك ومن الحوارات التلقائية في الحوار الفردي معه –والذي أحبذ أن يكون أكثر من لقاء– سيتبرهن لك توجهاته ومدى إيمانه، بل ومدى عمق شركته مع الرب، وكلمة مؤمن تعني أن له علاقة حية حقيقية مع الرب وليس المقصود بها يعظ أو يخدم أو له نشاط ظاهر بالكنيسة.

٨- **لا توافقي لسبب أنه الشخص الأكثر مالاً:** فالثراء هو ثراء الشخصية، فالأثاث الجيد لن يمنح السعادة والمهر الكثير لن تشعري بقيمته مع زوج لا يقدر شخصيتك، فالزواج –عزيزتي الشابة– ليس "هو لمة وطرحة وزغاريد"، فتجدين من "يزغرد لك في يوم عرسك ولن تجدي من يبكي معك عندما تخطئين في القرار!"، وتذكري أن المال لا يهب السعادة، فكم تكلمت وسائل الإعلام عن "نيلي كريم" وقت انفصالها عن زوجها وهي فنانة مشهورة متزوجة من رجل أعمال ثري وعاشت معه عشر سنوات كلها تعاسة قالت عنها: "إن الدموع أمام الشاشات لم تكن تمثيلاً، إنما كانت انعكاسًا لتعاستي الزوجية".

٩- **لا داعٍ للتسرع في تقديم التنازلات:** كل زواج فيه تنازلات بنسبة ما، لكن قد تكون هناكً تنازلات كثيرة عندما يتقدم السن، فمن الممكن أن نتنازل في درجة علمية وليس درجتين وفي السن أو في المستوى المادي لكن لا داعٍ للتنازل في أكثر من حاجة في وقت واحد، ولا داعٍ نهائيًا للتنازل في القبول الشخصي أو الراحة الشخصية ولا

داع للتنازل في أنه يكون مؤمنًا إذا كنت مؤمنة، فعدم إيمانه معناه أنك "هتروحي الكنيسة مثل الأرملة هذا إذا سمح لك بالذهاب من أساسه".

١٠- **في حالة رفض العرسان، حذاري من ذكر الأسباب**: كمبدأ عام يجب أن يكون الرفض بأسلوب مهذب دون ذكر أسباب، فبعض الشبان يريدون معرفة الأسباب قد تكون هناك أسباب وقد لا تكون هناك أسباب مجرد عدم قبول شخصي وعدم راحة، حتى في حالة وجود أسباب من اللائق عدم ذكرها لئلا نجرح الشخص المتقدم ولئلا يمارس عليك ضغوط للإقناع، مثل لو والدته صعبة يقولون لك كلها كام سنة وتموت.. وهكذا. وقد يحدث أن يرجع مرة أخرى ورأيك يتغير وتقبليه وفي هذه الحالة لو كنتي قلتي أسباب في المرة السابقة سوف يحاسبك عليها من حين لآخر ويكون سبب جرح له.

١١- **صححي مفاهيمك عن الزواج**، فهو رحلة عطاء وليس أخذ والسعادة تكمن في العطاء وليس الأخذ "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠: ٣٥)، البعض يتصور أن شريك الحياة معه مصباح علاء الدين للسعادة وينسى أنه محدود قد يُفلس وقد يُقصر حتى وإن لم يقصد.

١٢ - **صححي مفاهيمك**، فالزواج ليس قصة رومانسية: ومن يدخل الحياة الزوجية لأجل الرومانسية والجنس فقط عندما يحدث تشبع جسدي ونفسي ويأخذ العقل

وضعه الطبيعي في التفكير بعد أن كان مغيبًا لسبب الحب الذي هو أعمى (أعمى عن عيوب الآخر)، فيحدث أن الحب يخمد وقد يتحول لبغضة مثل حالة أمنون وثامار، فالذي كنت أقبله صرت أرفضه لسبب اكتشافي لعيوبه القاتلة التي كنت مغيبة عنها، لهذا يُفضل البدء بالعقل لا القلب وطالما اقتنعنا بالشخص وصفاته حتمًا سنحبه مع العشرة، والرومانسية ستأتي حتمًا طالما اخترنا الشخص باقتناع عميق، فهناك من تزوجوا بدون حب وقد أحبوا بعضًا بالعشرة، وهناك من تزوجوا عن عواطف وتجاذب ونفروا من بعض لسبب العشرة، فحقًا صدق من قال: "اقترن بعقل يتناسب مع عقلك، فالأجساد ستذبل".

١٣- **صححي مفاهيمك فالزواج ليس غرضه فقط الجنس:** فالبعض تحرك نحو الزواج لغرض الجنس فاختار على أساس مواصفات تخدم هذا الاحتياج واكتشف أن هذا الأمر له حيز محدود في الحياة الزوجية واكتشف الخواء لسبب تجاهله لأمور أخرى مهمة.

١٤- **صححي قراراك:** فهناك ٢ نعم الأولى في الخطوبة وتتأكد بالثانية في ليلة الزفاف، فقد نحتاج أحيانًا لكلمة لا لنصحح بها قرار الخطوبة الخاطيء، فخطوبة فاشلة أفضل من زواج فاشل. فالبعض يخشى فسخ الخطوبة للخوف من الجروح خاصة في حالة زواج الأقارب، "لكن زعل يوم ولا كل يوم". والبعض يخشى من فسخ الخطوبة خوفًا من كلام الناس والمجتمع، لكن الناس مش هاتنفعك لما تكوني تعيسة في زواجك، اختيارك أنتي وحدك هاتتحملي نتائجه.

مع العلم أنه ليس كل خطوبة فاشلة أو زواج فاشل معناه أنه لم يكن بحسب مشيئة الله، فقد يرجع هذا لفشل أطراف العلاقة (فأوضح مثال لزواج بحسب مشيئة الله زواج إسحاق ورفقة تكوين ٢٤ وأوضح بيت للفشل بيتهما لسبب أن كل منهما أخفق في تتميم دوره)، فالنجاح في الحياة الزوجية يحتاج إلى اجتهاد ليفهم كل طرف شريكه ويعرف كيف يتعامل معه، وهذا هو معنى السكنى بالفطنة مع شريك الحياة.

لا ننسى أن صموئيل النبي رجل الصلاة أخطأ في قرار مسح الملك سبع مرات في وقت وجيز، فطالما العنصر البشري موجودًا، فالخطأ وارد.

١٥- **صححي علاقتك بخطيبك وأهله:** فهناك حدود للعلاقة بين الخطيبين وهناك هدف للخطوبة لنمو العلاقة بطريقة إيجابية، وبخصوص العلاقات مع أهل الطرف الآخر أو حتى علاقة الأسرتين قال أحدهم: "أتمنى أن الصور الحميمة للأسرتين تتكرر في حفل الزفاف كما في حفل الخطوبة، لكن أحيانًا تُصاب العلاقات بالنفور لسبب عدم حكمة الخطيبين.

قرار الارتباط هو من القرارات المؤثرة، لذلك تحتاجين كثيرًا إلى الصلاة وعدم التسرع للتأكد من صوت الرب. وعندما يقودك الرب لقبول شخص ما، يضع عندك الميول تجاهه، فالله لن يُجبرك على الارتباط بأحد لا تقبلينه، ولكي تعرفي أن قبولك للشخص المزمعة الارتباط به هو بحسب قيادة الرب، اسألي نفسك هذه الأسئلة الآتية:

- هل هذا هو الشخص الذي أريد أن أكون معه ٢٤ ساعة في اليوم؟
- هل هذا الشخص أشعر معه بالفخر والسعادة وأنا أسير بجانبه؟
- هل هذا هو الشخص الذي لا أخجل أن يراني العالم كله معه؟
- هل هذا هو الشخص الذي أريد أن يشاركني حياتي الزوجية دون ملل أو تنافر؟
- هل هذا هو الشخص الذي تعتبرين يوم إعلان قبولك له هو أحلى الأيام، ولا يكون قبولك تحت ضغط أو دموع أو محاولات إقناع من أحد؟ لأنه في ترددك الكثير معناه أنك غير مقتنعة بالموضوع وغير موافقك على الشخص.

نصيحة ختامية: خَزني صلاة عند ربنا (الصلاة المخزونة مابتضعش)، عيشي مرحلتك الحالية واستمتعي بها، فلكل مرحلة إيجابياتها التي لن تتكرر. وفي الوقت المناسب ربنا هايستجيب الصلوات المخزونة عنده، وهاتفرحي وانتي بتشوفي ربنا بيشتغل لحسابك.

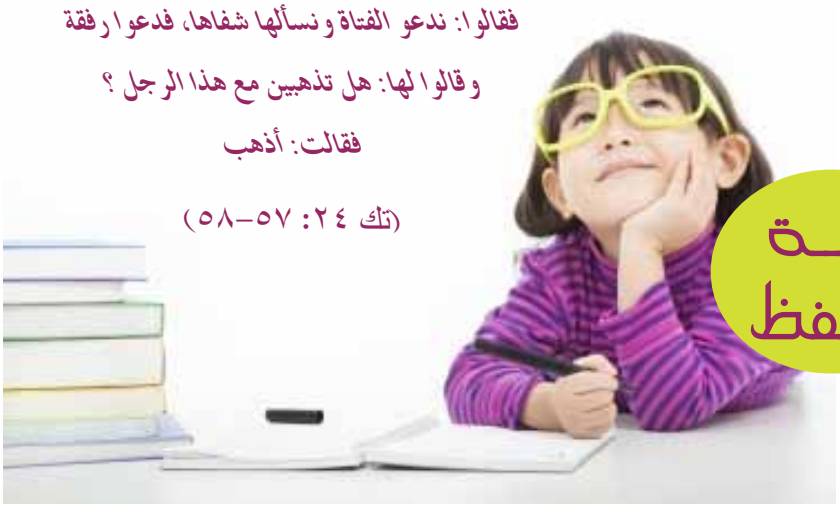

فقالوا: ندعو الفتاة ونسألها شفاها، فدعوا رفقة

وقالوا لها: هل تذهبين مع هذا الرجل ؟

فقالت: أذهب

(تك ٢٤: ٥٧-٥٨)

علقي على صحة ما يلي:

١- بنت توافق على شخص لا تستريح له، لكي تستريح من ضغوط في بيت أبيها.

٢- هل يصلح أن تتزوج واحدة شخص أقل منها في المؤهل التعليمي أو أقل سنًا؟

٣- ما مدى موافقتك على التعارف عن طريق الإنترنت؟

٤- ما مدى موافقتك على زواج الصالونات؟

٥- ما مدى موافقتك على التعارف في المؤتمرات أو الكنائس أو الأفراح؟

٦- هل يصلح أن يكون هناك وعد من طالب لطالبة بالزواج بناء على قصة حب بينهما وهما في سنوات الدراسة؟

٧- هل توافقين على وجود نيش في منزل الزوجية، أم لا؟ مع ذكر فائدته إن وجدت؟

٨- الأهم في القرار العفش والشبكة أم التركيز على الشخص؟

٩- ما مدى موافقتك على المثال القائل: "اللى تكتر عرسانها تبور"؟

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ١

هدف الدرس

هناك بعض الأمور التي فرضت علينا كأسئلة إجبارية في ورقة الحياة وعلينا التعامل معها بحكمة، فقد لا نستطيع أن نغير أعراف مجتمع، لكننا نستطيع أن نبدأ بأنفسنا ومن ضمنها ثماني قضايا ثمانية متداولة نأخذ منها ثلاثة في الكلمات التمهيدية التالية:

- القسمة والنصيب
- المهر
- البيوت المشتركة

القضية الأولى: القسمة والنصيب:

ما التعليق الكتابي على الفكر المتداول في مجتمعنا: أن الزواج "قسمة ونصيب"؟

كلمة "قسمة ونصيب" في مفهوم الناس قد تعنى السلبية والاسترخاء وهذا ليس بحسب فكر الله من جهة الإنسان. لو كان الأمر هكذا لما احتاج إبراهيم أن يرسل عبده بعد أن استحلفه، بقافلة تضم عشرة جمال ليجد زوجة لابنه من عشيرته! (القصة كاملة في تكوين ٢٤).

الله أعطى الإنسان إمكانيات من عقل وإرادة ليستخدمها، ثم يجني ثمار استخدامه لها، فالذي يزرع بركات، سيحصد بركات والذي يزرع أشواكًا سيحصد أشواكًا، وهذا يمثل المسئولية الشخصية للإنسان عن سلوكه وقراراته واختياراته.

"**القسمة والنصيب**" تجعل الإنسان يُلقي بنتائج سوء اختياره على الله، ويحاول أن يبرر نفسه ويتخلص من المسئولية. وهذا مبدأ يناقض كلمة الله، فالإنسان مسئول تمامًا عن نتائج اختياره.

الإنسان الذي يستند على الله في أمور حياته، مثل الزواج، ويخضع لمشيئته ويطلب معونته، يحتاج لأن يستعمل إمكاناته التي وهبها الله له، والله سيقوده من خلالها، فقيادة الله لنا ليست قيادة بصير لأعمى، بل قيادة بصير لبصير، إنه يُريني الطريق ويقنعني بها عقليًا وإراديًا ومنطقيًا ويجعلني اختارها وأفرح بها. فبدونه لا أستطيع أن أرى الطريق بوضوح، كما أنه لن يجبرني على المسير فيها إن كنت أرفض، لكن استنادي عليه يجعلني أرى الطريق الصحيح، وتتوافق إرادتي مع إرادته:

"سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل" (أمثال ٤: ١٨).

"بنورك نرى نورًا" (مز٣٦: ٩).

في تكوين ٢٤ قصة زواج رفقة لإسحاق نرى الجانبين معًا:

- **أولاً: الجانب الإلهي حين صلى العبد طالبًا إرشاد الرب وترتيبه (عدد١٢).**
- **ثانيًا: الجانب الإنساني حين وقف العبد يتفرس فيها صامتًا ومفكرًا (عدد٢١)، حتى يقتنع أنها إرادة الرب.**

فالزواج الناجح ليس هو عملاً إلهيًا تمامًا ولا هو قرار إنساني تمامًا، بل لابد أن تتوافق إرادة الإنسان مع فكر الرب، أما أصحاب مبدأ القسمة والنصيب فهم يلغون المسئولية عن الإنسان ويؤمنون بهذا المبدأ هو غير مسيحي بالمرة.

٢ ثانيًا: قضية المهر (الشبكة):

تقدم لي شخص وارتحت له من كافة الأوجه وأعلنت ذلك، لكن فوجئت أن عند الاتفاق لم تكتمل الزيجة لتعنت أبي في الشروط، فلقد وضع على العريس شرطًا أن يشتري "ذهبًا بمبلغ كبير". هل من نصيحة تقدمها لأبي؟

الحقيقة إنني أشفق عليكِ، فربما تقدم لك الكثير من الشبان الذين لم تجدي راحة تجاه واحد منهم، لكني أراك كما لو كنت لا تصدقين نفسك أنه جاء أخيرًا مَنْ انفتحت له أحشاؤك وتقبليه، ولكن أعراف العائلات والافتخار أمام المجتمع بقيمة المهر ضيع عليك هذه الفرصة العظيمة في الارتباط.

وأسفي أن يكون هناك تنافس في بعض المجتمعات في هذا الأمر كما لو كنا في حلبة مزايدة "فلان جاب أكثر من أي شخص لخطيبته، محصلش أن حد اشترى بالرقم ده". الحقيقة إن هذا تظاهر كاذب وافتخار رديء!

وأصبح الآباء يلهثون ويجرون وراء مَنْ يدفع أكثر ويُحمِّلون العرسان أحمالاً أثقل من إمكانياتهم والنتيجة أصبح الزواج ثقلاً ماديًا لا يُقدِم عليه سوى القادرين.

> ليتنا لا ننسى قول الكتاب: "محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة". (١تيموثاوس ٦: ١٠).

وهذا يمكن أن يكون فخًا نقع فيه إذ يأتي شخص لديه إمكانيات مالية كبيرة ويدفع حتى أكثر مما نتوقع وهكذا نقبله ونتغاضى عن الصفات الهامة الأساسية في الارتباط ونتسبب في مشاكل وربما كوارث بعد الزواج.

طبعًا لا مانع إن كانت الإمكانيات تسمح أن يشتري العريس بمبالغ كبيرة، لكن لندرك أن ما يشتريه ليس هو التقييم الوحيد للعروس، ولا يكون هذا إلزامًا لبقية أفراد المجتمع وللشبان غير القادرين، لأن ما نقوله الآن ساهم بشكل كبير في تأخر سن الزواج.

"إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر احتقارًا"

(نش٨: ٧).

وفي هذا الصدد لا يفوتني أن أوجه رسالة للآباء أتمنى أن يكون للشابة دور في توصيلها: إنه إهانة في حق بنتك عندما يتعطل أمر ارتباطها لسبب مهر بقيمة وكمية معينة وكأنها سلعة تُباع وتُشترى. فهي وأمر ارتباطها أغلى بكثير من الماديات التي لا تزيد أو تنقص شيئًا من قدرها، كما إن ارتفاع قيمة المهر لا يرفع قيمة العريس بأي حال والعكس صحيح.

إنني أناشد[١] الآباء والفاهمين في المجتمع بالتخفيف عن الشبان، فالترفق بهم، فالكتاب يؤكد:

"المحبة تتأنى وترفق... المحبة تحتمل كل شيء"

(١كورنثوس ١٣: ٤؛ ٧)

فيكفي الشبان البطالة وندرة فرص العمل وظروف البلاد الاقتصادية وغلاء السكن ولنتعاون سويًا لتكوين بيوت تَسعد وتُسعد، فالمهر لن يضمن لبناتنا السعادة في بيوت تخلو من الإيمان، ولا الافتخار الكاذب سيحمي أولادنا من سقوط بيوت على رؤوسهم، لأنها تأسست على أساس هش كأن كل ما يعنينا في الأمر هو المال، مع أن هناك الكثير من الجوانب الأهم التي لا بد أن تسبق ذلك في التفكير.

لماذا صار الزواج كأنه صفقة تجارية الأب يطالب بمهر عال والعريس يطالب بمشاركات في التجهيز من أهل الفتاة لم نكن نسمع عنها في يوم من الأيام للدرجة التي قال أحدهم: "إن الآباء في هذا العصر يصرفون في زواج البنت أكثر من الصرف على تعليمها طوال مشوار التعليم".

١ أعرف عائلات كثيرة لا تطلب من العريس مهرًا من الأساس سوى خاتم الخطوبة، يقولون كفانا إننا وفقنا في الشخص المناسب، وهم بهذا يساهمون بطريقة غير مباشرة في مساعدة العريس في تدبير النفقات الأخرى ويجنبونه الاستدانة فوق طاقته، وفي ذات الوقت لم ينقصوا شيئًا من قيمة ابنتهم بل يساعدونها في تكوين بيت مستقر على الروابط الإنسانية والقيم المسيحية لا المادية وهي الأمور الأبقى والأنفع مستقبلاً في البيت العتيد.

وما نذكره هنا نذكره على الكثير من الأعراف التي تُكلف الكثير دون داعي مثلاً: يجب إضافة عائلات كثيرة يوم الزفاف ضيافة ربما تكلف العريس الكثير ويصبح يوم الزواج عبئًا على العائلتين (العريس والعروس)، فبدلاً من أن يسعدوا حتى مثل بقية الحضور بحفلة الزواج لفلذة أكبادهم (أولادهم)، نجد الأم تنعس أثناء حفل الزفاف والخالة يُغمى عليها من شدة التعب، والإرهاق الشديد ظاهر على وجوه العائلتين، وذلك ناتج من التجهيزات الكثيرة! لقد أصبح الأمر ثقلاً مُرهقًا قبل أن يكون مناسبة سعيدة ينتظرها الجميع. بالإضافة أنه بعد الزفاف نجد الأسرة عليها ديون نتيجة مصاريف الفرح تستمر فترة تسددها، وذلك عبء عليها.

هذا خلاف الجانب المادي الذي لا نغفله، والذي لا دافع وراءه سوى الافتخار الكاذب ومجاراة المجتمع الذي نعيش فيه أو لئلا نُنتقد من الناس، وكلها أسباب شكلية لا قيمة لها ولا يجب أن نتمسك بها مثل إن بنت عمتها "جابت شبكة بكذا" أو بنت خالتها وغيرها من صور المقارنات.

طبعًا كلامي لا أقصد به أن أطعن في أعراف قديمة قدم الزمان وربما من أيام أجدادنا الفراعنة، لكن إن كانت هناك إمكانية للتغيير ولو جزئي، فيجب ألا ننساق وراء ما هو خطأ. أعلم أن هناك عائلات عندها من الإمكانيات ما يسمح بذلك، وأعلم أن هناك تطورًا مثل الاستعانة بمساعدين، لكن ربما هذا غير مُتاح للكل، فدعونا نأخذ الأمور بمنطقية ولا نُحمِّل أنفسنا وأولادنا فوق الطاقة.

وذات الأمر يصلح للمدينة التي بها الكثير من التكاليف غير المبررة ليلة الزفاف والتي إن كانت تختلف عن أعراف القرية، لكنها لها فاتورة كبيرة يدفعها العريس أيضًا! وقد آن الآوان لنفكر بطريقة عملية ومريحة لنا ولأولادنا.

٣ القضية الثالثة: البيوت المشتركة

تقدم لي شخص مناسب من كل جهة، لكن ما جعلني مترددة في قبوله أنه سيسكن في بيت مشترك، هل أنا على حق؟

معك كل الحق، أختي الشابة، فالعيشة في بيت مشترك يستلزم طاقة خاصة

(بالبلدي مرارة)، نظرًا للمشاكل بين السلايف والغيرة والحساسية بين زوجة الابن وأم الزوج، خلاف مشاكل الأولاد في سنوات جهل الطفولة، فالأولاد كثيرو الشجار، وعندما يجتمعوا سويًا تزداد شقاوتهم، وفي مراحل لاحقة تزداد المشاكل والخطر بين أولاد وبنات الأعمام في سن المراهقة.

لهذا إن كان البيت مشتركًا وكل في شقته يُقبل هذا الوضع، أو بيت مشترك لفترة مؤقتة لظروف خاصة[٢] من الممكن أن نقبل هذا، شرط الوعد بالاستقلالية في أسرع وقت، تتميمًا لقول الكتاب الذي ذكر ست مرات في الوحي المقدس:

"يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا" (انظر تك٢، مت ١٩، مر ١٠، ١كو٦، أف٥).

فقد ينسجم الزوج مع والدته أو أخته أو أخواته أكثر من انسجامه مع زوجته لسبب عشرة الزوج الطويلة مع أسرته، أما الزوجة فهي جديدة على العائلة، ويصعب عليها الانسجام معهم والوجود في جو مثل هذا قد يعطل سرعة انصهار الزوج مع زوجته لتتحقق الوحدة من الناحية العملية.

قد يقبل الزوج العيشة في بيت مشترك ولا يتضرر مثل الزوجة التي لا يشبعها إلا الخصوصية، خلاف أن أغلب أوقات الزوج يكون خارج المنزل عكس الزوجة التي تتواجد باستمرار في البيت.

فأرجو لسائلة السؤال وضع النقط على الحروف قبل الموافقة، فإن اضطرتك الظروف لقبول زواج مثل هذا، لا تجعلي قبولك واقعًا مريرًا يفسد عليك فرحة الحياة الزوجية سنين هذه عددها!

معروف أن سنة أولى زواج من أصعب السنوات الزوجية، فبعد شهر العسل تبدأ الاختلافات في الشخصيات تظهر على السطح ومع كل موقف اختلاف تحدث عملية سنفرة

٢ ربما لسبب وجود أم وأب مسنين لا يوجد عائل لهما سوى الابن الموجود معهما في البيت لكن حتى في هذه الحالة يجب أن تكون علاقة الزوج بزوجته شيء وعلاقته بأهله شيء آخر، يجب أن تتسم علاقته بزوجته بالخصوصية في أسرارهما وكلامهما، لكن كم هو جارح للزوجة أن لا تجد خصوصية حتى في علاقتها بزوجها!

في التروس (الزوجين) ويحدث مع الوقت التناغم والانسجام، وجود أطراف خارجية في هذه المرحلة يُصعب من المهمة ويطيل وقت السنفرة لهذه العيشة المستقلة المهمة للزواج ككل ولهذه المرحلة من الزواج بصفة خاصة.

لأن محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة. (١تي ٦: ١٠)

١- بفرض أن هناك مظاهرة تعبر عنها الصورة الموجودة هل تشاركين فيها أم تعترضين عليها؟

٢- هل الزواج قسمة ونصيب؟

٣- ما مدى موافقتك على قضية عيشة الزوجة في بيت مشترك بعد الزواج؟ مع الأخذ في الاعتبار قيمة الأرض والمباني غالية جدًا مما يصعب على الشبان شراء بيوت مستقلة؟

٤- لو هذا متاح، ادخلي على اليوتيوب لتستمعي للمرنم المشهور ماهر فايز وهو يرنم في فرح ابنته، ما رأيك في بساطة الحفل والعدد المحدود؟، هل من رسالة يحملها هذا الحفل لنا؟

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ٢

هدف الدرس

هناك بعض الأمور التي فرضت علينا كأسئلة إجبارية في ورقة الحياة وعلينا التعامل بحكمة معها، فقد لا نستطيع أن نغير مجتمعًا بأعرافه، لكننا نستطيع أن نبدأ بأنفسنا ومن ضمنها قضايا ثمانية متداولة تناولنا ثلاثة في الدرس السابق والخمسة في الكلمات التمهيدية التالية:

- زواج الأقارب
- الزواج بالمدينة ورفض عيشة القرية
- سفر الأزواج بالخارج
- الزواج سترة
- الضرب

القضية الرابعة: زواج الأقارب

تقدم لي ابن العم وهناك مَنْ ينصحني ألا أوافق على هذه الزيجة خوفًا من تأثير زواج الأقارب على إنجاب أولاد أصحاء من الناحية الجسدية أو النفسية، فماذا تنصحني؟

زواج الأقارب به نسبة من المخاطر على الأولاد، حتى وإن كانت قليلة لكن يجب أن توضع في الاعتبار، وما يؤكد أن نسبة الخطر ضئيلة أن هناك الكثير من حالات زواج الأقارب ولم يتأثر أولادهم بدرجة القرابة، وحاليًا هناك فحوصات طبية ما قبل الارتباط ويُحبذ عملها.

وعندما نقول زواج أقارب، فالأمر يفرق بين واحدة ارتبطت بابن العم وابن الخالة في ذات الوقت وبين واحدة ارتبطت بشخص قريب من بعيد للعائلة.

لكن دعونا نبحث الأمر من الجذور، ما الذي يجعل الشابة تضطر أحيانًا كثيرًا لزواج الأقارب؟

البعض يقول إنه بزواج الأقارب "يبقى زيتنا في دقيقنا والعروسين يكونوا عارفين بعض ومافيش حاجة هايتفاجئوا بيها وهايعيشوا مع بعض على المُرة والحلوة".

هناك بعض العائلات تمنع عن الفتاة الخروج لدائرة أبعد من العائلة مثل المؤتمرات والرحلات حتى حضور الأفراح أو أن تسافر مسافات للدراسة، فتكون معروفة لدائرة عائلتها فقط، وبالتالي يكون ارتباطها من هذه الدائرة فقط.

هناك بعض العائلات تنظر نظرة دونية لعائلات أخرى –مع اختلافنا أن يكون هذا موجودًا في القرن الواحد والعشرين– وبالتالي يرفضون شخصًا قد يكون مناسبًا من كل جهة لا لسبب إلا لأنه من عائلة لا تتوافق معهم اجتماعيًا، أو من بلدة أقل في المستوى من بلدهم، وهذا يساهم في أن هذه العائلة التي تفتخر بأصلها ونسبها تشجع ارتباط أولاد الأعمام أو الخالات ببعضهم البعض حتى لو كانوا غير مناسبين لبعض، وفي أحيان كثيرة يكون بنظام البدل (زوجني أختك وأزوجك أختي)، حقًا ما يدعو للعجب أن بعضًا ممن ينادون بهذا لهم علاقة بالرب وبكلمته ويدركون انتسابنا للعائلة الأهم، عائلة الإيمان "... رعية مع القديسين وأهل بيت الله" (أفسس ٢: ١٩).

هناك بعض العائلات تخشى من استنزاف ميراث العائلة لأشخاص غرباء حسب ظنهم، مع أن زوج البنت لم يعد غريبًا، بل أصبح واحدًا من العائلة فلأجل الحفاظ على الأراضي نضحي بالأولاد وندفعهم إلى قرارات ارتباط خاطئة! وإن اضطر أحدهم –لتأخر سن الزواج أو عدم وجود شخص مناسب في العائلة– لتزويج بنته لشخص خارج العائلة يحاول جاهدًا كسر كل القوانين والأعراف وحتى المبادئ الكتابية ويظلم بنته عند تقسيم الميراث، فلا يطبق ما عمله أيوب أن البنت مثل الولد "وأعطاهن أبوهن ميراثًا بين إخوتهن" (أيوب ٤٢: ١٥)، ولا حتى يطبق قوانين البلاد بأن ميراث البنت نصف الولد، وبعد ذلك يُقدم تبريرات لا تُقنع حتى مَنْ يتكلم بها لأن دافعها الرئيسي الطمع.

إن فكرة زواج الأقارب فكرة قبلية عنصرية في الأصل ولا ينبغي أن تتحكم في أذهاننا وتسيطر على عقولنا ونحن في القرن الواحد والعشرين فربما كانت مقبولة قديمًا لأسباب متعددة لكن اليوم النظرة الواسعة للإنسان تعرفنا أن السامرى قريب لليهودي (مع أنه كان عدوه)، لكن هذا ما أعلنه الرب يسوع بنفسه.

الخلاصة

إن كان هناك داعي لزواج الأقارب، لا يجب أن يكون معه تنازلات كعدم التوافق في الحالة الروحية أو المؤهل أو السن أو القبول الشخصي بل بالعكس، يجب أن تكون هناك ميزة كبيرة ومقنعة تغطي على هذا التنازل.

ويجب أن يكون هناك نضج في العلاقات، فلا غبار أن يرتبط شخص بشابة من خارج العائلة رغم وجود شابة ذات قرابة في العائلة، ربما لأنهم نشأوا سويًا وينظر لها كأخته ولا يفكر فيها كزوجة على الإطلاق، ولا داعٍ لأن نعتبر هذا رفضًا بطريقة ضمنية لبنت العائلة، فالنسب بعائلات أخرى لأولادنا وبناتنا يثري العلاقات من الناحية الاجتماعية وليس فيه خطأ بالمرة حتى ولو وجدت فتاة مناسبة في نظرنا ضمن العائلة.

وذات الأمر يقال تجاه الشابة، فلا يصح أن نرغم شابة على الارتباط بقريب من العائلة خشية غضب الخالة أو العم أو الجد الذي يريد أحفاده حوله حتى مماته!!

فالزواج هو في الأساس علاقة إنسانية قائمة على القبول الشخصي بين الطرفين بغض النظر عن كونهما من عائلة واحدة أم لا!

القضية الخامسة الزواج بالمدينة:

أعيش في إحدى القرى ولي طموحاتي أن أرتبط وأعيش بالمدينة بعيدًا عن القرية وأعرافها وتأخرها . هل هذا طموح زائد؟

من حقك الطموح لو كانت هناك فرصة لتحقيقها وعندما تكون هناك مؤهلات لهذه النقلة، لكن ما يدعو للعجب أن أغلب الشابات اللاتي قضين كل عمرهن من الطفولة حتى سن الزواج في القرية عندما يأتي وقت الزواج يتطلعن للحياة خارج أعراف النشأة التي نشأن فيها!

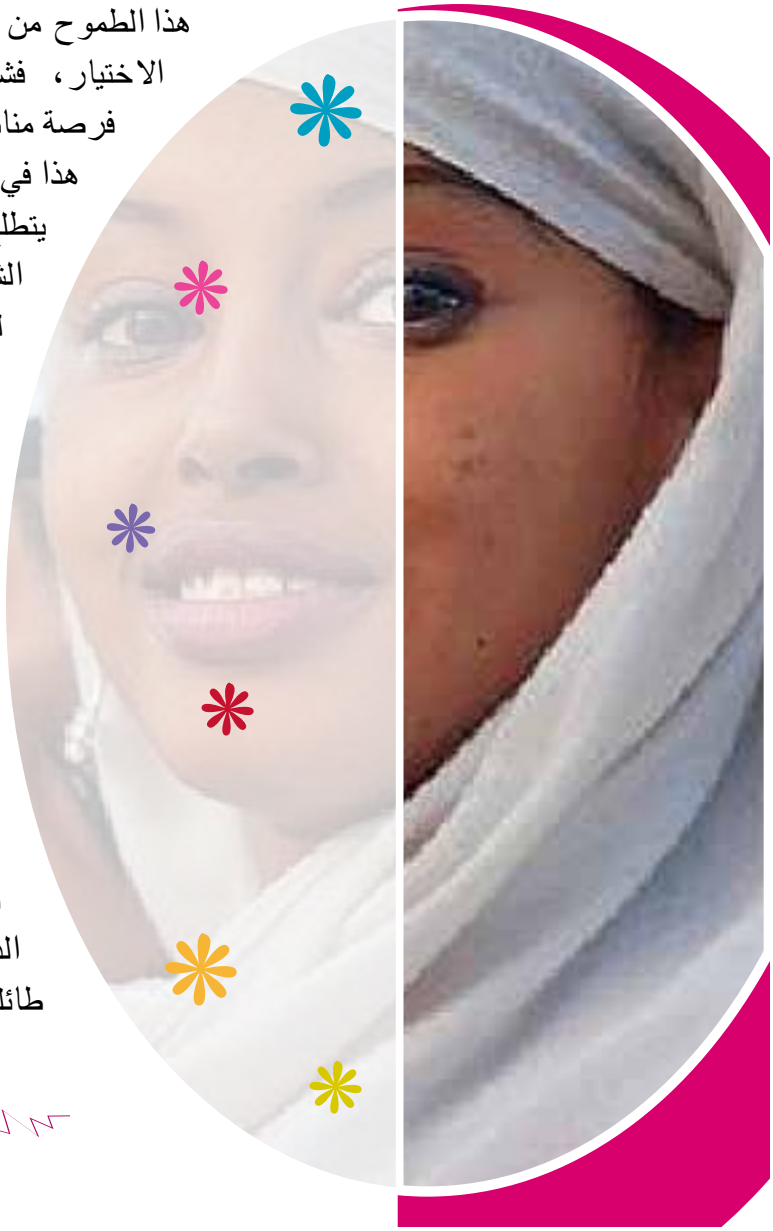

هذا الطموح من بعض الشابات يقلل أمامهن فرص الاختيار، فشبان القرى المتعلمون يُعتبرون فرصة مناسبة للارتباط بهن، لكنهن يرفضن هذا في أمل أن يأتي عريس المدينة الذي يتطلع عادة لشابات المدينة، فتُضيع الشابة على نفسها فرصًا للارتباط لسبب التطلع إلى فرص وهمية، وإن قلن إنهن ينتظرن شابًا من القرية سينزح للمدينة، هذا فكر غير واقعي! ففي الكثير من الأحيان لسبب غلاء السكن في المدينة والتحديات الاقتصادية تصعب العيشة هناك.

إن القرية لم تعد قرية بمفهوم العصور الماضية، فنجد فيها المدنية بكافة صورها، فلا تفرق عن المدينة سوى أنها تتميز بالحياة الهادئة التي تجعل الشخص الذي يعيش في المدينة يدفع مبالغ طائلة للتمتع بها.

فالقرية بهدوئها تهيئ مناخًا خصبًا لتربية الأولاد وتفريغ طاقاتهم في الأجواء الفسيحة بعيدًا عن ضيق وحبسة سكن المدينة، وإن كان من ناحية أخرى الشارع له تأثير على الأطفال بالقرية، حيث هناك مجازفة من وجود الطفل بالشارع ومن تعلم أمور خطأ من الأطفال الآخرين.

وأحب أن أطمئنك أنه طالما وجدتي الشخص المناسب لا فرق في السكن في القرية أو المدينة لكن السعادة بوجودكما معًا في توافق وسلام وهذا أهم وأعظم شيء. وقد يحدث بعد الزواج أن الأمور تختلف وتنتقلا إلى المدينة ويحقق لكي الرب أشواقك. فلا ترفضي الأمر طالما من يد الرب وهو يرتب كل الأمور حسب مشيئته ولخيركما.

لا أريد أن أسترسل لعقد مقارنات بين العيشة في القرية والعيشة في المدينة، فكل له مميزاته وعيوبه. لكن الأهم معرفة مشيئة الله في حياتك، فربما قصد الرب لكِ أن تستمري في القرية، لتكوني أنت وشريك حياتك مصدر عون للقرويين البسطاء من الناحية الروحية والزمنية ولا تنسي قول الكتاب عن ترتيب الله للسكن حتى ولو كان في قرية:

"حتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم" (أعمال ١٧: ٢٦).

القضية السادسة: سفر الأزواج للخارج

تقدم لي شخص متغرب في إحدى الدول العربية وقد أتى من الخارج لكي يتزوج خلال شهر وسيسافر مرة أخرى ويتركني. ما النصيحة؟

إن قرار الارتباط قرار مصيري لا يتم اتخاذه بهذه السرعة، ليتنا نتحذر فهناك زيجات فاشلة ربما لا تعمر طويلاً وذلك بسبب قرار مصيري اُتخذ بسرعة وبدون ترتيب أو تفكير متأنٍ. لهذا، فالنصيحة التي نقدمها لك لو كان العريس مناسبًا بحسب ما نتعلمه من كلمة الله وما أوضحناه سابقًا يُفتح له الباب للتعارف أكثر، ثم إن تم الارتياح بعد الصلاة وطلب وجه الرب يمكن أن تتم الخطوبة فقط، ثم يسافر الخطيب ويستمر الخطيبان في التواصل لمدة كافية لتأكيد الراحة، ثم يتقابلان على الأقل مرة أخرى، فإن تأكدت الراحة يكملان في قرار الارتباط.

فالأمر يحتاج إلى وقت لضمان التحقق من إرادة الرب ومعرفة أكثر بالشخص المفروض أن يشاركك رحلة الحياة بأكملها. إنها ليست علاقة شهر أو سنة وكفى بل علاقة دائمة.

وأما بخصوص سفر الزوج للخارج بصفة عامة، أنصح أن يتم الاتفاق على الفترة التي سيغيب فيها الزوج للعمل بالخارج، فإن لم يستطع أن يأخذ زوجته معه –وهذا هو الأفضل لكي يكونا في شركة معًا فالزواج شركة وليس جمع أموال– يتم الإعلان بوضوح عن الفترة التي سيتم السفر فيها وتبرير السفر هل هو لسداد ديون مثلاً، لكن العيشة طول العمر سنة وراء سنة، يتقابلان شهرًا في السنة، هذا لا يعتبر زواجًا! فتربية الأولاد في المراحل المختلفة تحتاج إلى الأبوين والأسرة لن تسمى أسرة وهي متفرقة هكذا، لكن أسفي أن يبتعدا عن بعضهما كل سنوات العمر ويتقابلا بعد أن تحل الأمراض بالزوج أو الزوجة وبعد أن تكون فقدت الحياة رونقها، والأولاد يكونوا كبروا وكل واحد شق طريقه والأب عبارة عن اسم في الورق هو شخص غريب يجئ ليزور الأسرة ويحضر لهم هدايا من حين لآخر. قد يصلح مثل هذا الأمر عند شراء بيت أو أرض أو جهاز أو خلافه، ولكن لا يصلح في إقامة حياة بها ارتباط نفسي وفكري بين شخصين سوف يعيشان معًا عمرًا بأكمله، حتى الأولاد سوف ينظرون إلى والدهم ليس كأب بل كممول مادي فقط. قد سمعت من أحد الآباء يشكو متألمًا لأن ابنه يطالبه بالعودة مرة أخرى إلى الخارج وأن يختصر إجازته هنا. يا للمرارة! فأرجوا أن تتفقا وترتبوا أموركم قبل الارتباط والمسئوليات الكثير التي قد تعوق رجوع الزوج إلى أسرته ويستمر بالخارج.

٧ القضية السابعة: الزواج سترة

ما رأيك في الأمثال الشعبية "ضِل راجل ولا ضِل حيطة"، "الراجل ما يعيبوش غير جيبه"؟

الحقيقة هذه الأمثال قديمة وتناسب العصر الغابر الذي كانت النظرة فيه متدنية للمرأة ومبالغًا فيها للرجل وقت كان التعليم ونور كلمة الله ليسا بالوضوح الحالي.

وعن المثل: "ضل راجل ولا ضل حيطة" يقال عادة للشابات التي تقدم بها السن لكي تقبل الارتباط بأي شخص سواء مناسب لها أو غير مناسب، لكن الحقيقة ضل الحيطة أحيانًا كثيرة يكون أفضل من ضل الراجل!! فالبخيل والقاسي وصاحب العيون غير الطاهرة والكذاب ومَنْ يعاني من عيوب شخصية أو أمراض نفسية قِلته أحسن، ومن يُبكي زوجته ولا يراعي مشاعرها ضِل الحيطة أفضل منه، فإن كنا نتكلم عن الأمثال الشعبية، ففي هذا يصدق المثل الشعبي "قعدة الخزانة ولا زواج الندامة".

فلو هناك شخص ضعيف مستعبد لعادة معينة متسلطة عليه، كيف سيقود أسرة، مهما كانت الوعود بأنه سيتغير، فالواقع يشهد بأنه لا يستطيع أحد أن يغير أحدًا، فعليك باكتشاف عيوبه وتقبُّلها إذا كنت تقبلينها، لكن إن حدث تغيير بعمل إلهي بعد الزواج، فهذا فضل من عند الرب، لكن لئلا تحبطي عليك ألا تتوقعي التغيير.

أختي الشابة: واقع الحياة يقر أن الرجل يعيبه حاجات كثيرة غير جيبه، فالرجل ليس فقط دوره إعالة مادية، بل رعاية أسرية، فإن أخفق في رعاية أسرته، عابه الكثير رغم أن جيبه ليس نقص! إن الزواج ليس مشروعًا تجاريًا يقوم فيه الرجل بدور الممول للمشروع!

خلاصة القول إن البقاء بدون زواج أفضل حالاً من زواج فاشل، فلا مقارنة بين الألم في الحالتين، ففي الحالتين هناك ألم لكن في حالة الزواج الفاشل الألم أكثر مرارة، في هذه الحالة ستكون المرأة أمام مشكلة ليست لها حل وربما تصل إلى الانفصال ولكن هذا ليس حلاً، بل هو مشكلة عظمى تتجرع منها المرأة كؤوسًا من المرار كل يوم، فيستطيع الشخص الغير متزوج أن يكمل حياته ويتمتع بتعويضات الرب له بصور عديدة، لكن بأية كلمة نواسي صاحبة الزواج الفاشل.

القضية الثامنة: ضرب الآباء للبنات

في تربية الأولاد يقول الفاهمون إن الضرب يتوقف من سن السادسة من عمر الطفل ويكون هناك طرق أخرى للترويض والتعليم والتأديب، فإن كنا نذكر هذا عن طفل تجاوز الست سنوات، فكم بالحري مع شابة تجاوزت ال١٢ سنة، لكن ما هو التصرف الصحيح تجاه تعنيف الآباء؟

يجب ألا يكون هناك سبب فيك يعنفونك لأجله مثل العناد أو التمرد أو الأخطاء الطفولية، لكن لو في حالة التزامك ونتيجة عدم وعي يضربونك، تحدثي معهم بعقل لترجعيهم عن فعلتهم ولا تستسلمي وعبري عن مشاعرك ووضحي لهم انهم يقومون بإذاءك نفسيًا وجسديًا وهذا يؤثر على علاقتك بهم ويضع حاجزًا بينك وبينهم وبهذا الأسلوب سوف يمتنعون عن ضربك ومعاملتهم لكِ بهذه الطريقة، فحمارة بلعام بمجرد أن فتح الله فمها ونطقت تكلمت مع بلعام بعقل تدافع عن نفسها وتثنيه عن فعلته (راجعي القصة في سفر العدد ٢٢). وإن لم تفلح محاولات الإقناع استنجدي بمن هم ذات تأثير على الآباء مثل إخوتك أو أعمام

أو خالات أو أجداد، وإن لم تجدي فيمكن الاستعانة بخادمات الكنيسة لكن اجعلي هذه خطوة أبعد، ويمكن في حالات خاصة توسيط الغرباء أو الجيران إن توسمتي فيهم الإنصاف، أي استعيني بشخص يكون في صفك وفي نفس الوقت يكون له علاقة قوية بالأسرة وترتاح له حتى يستطيع أن يدافع عنك ويقنعهم.

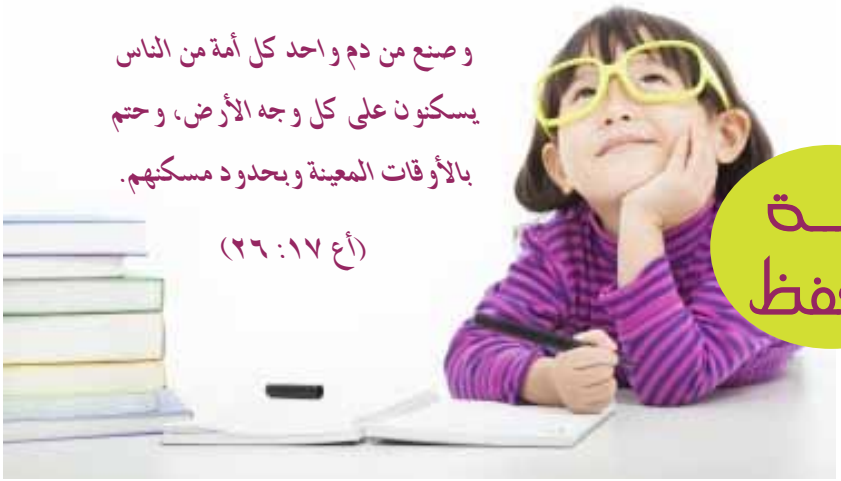

س١: لو هناك شابة لها قريب ومتوافق معها في الطباع والصفات وهناك علاقة عاطفية بينهما، هل تشجعينها أم تحذرينها من هذا الزواج؟

س٢: ما مدى موافقتك على قضية سفر الزوج بعد الزواج للخارج؟ مع الأخذ في الاعتبار أن كل شبان القرية "بيسافروا بره لضيق رزق القرية"؟

٣- ما مدى موافقتك على قرار شابة بأنها تريد الزواج بالمدينة وترفض كل عرسان القرية؟ وربما السبب الرئيسي قضية تربية المواشي، فهل هذا الأمر موجود كما في العصور الماضية بالقرى؟

الحسد
بين الخرافة والمفهوم الصحيح

هدف الدرس

توضيح بعض المفاهيم الخاطئة التي يؤمن بها غالبية المجتمع وتؤثر على طريقة تفكيرهم.

أسئلة تمهيدية

١- هل هناك عين صفراء تفلق الحجر؟

.....

٢- هل هناك أمور تمنع ما يعتقده البعض أنه حسد مثل خرزة زرقاء. . . إلخ؟

.....

٣- لو كنت لا تؤمنين بالحسد، بما تفسرين المواقف التي يحدث فيها ربط مباشر بخسائر بعد نظرة الناس؟

.....

٤- ما هو الحسد الذي تكلم عنه الكتاب المقدس؟

.....

٥- ما الفرق بين الغيرة والحسد؟

.....

للحسد معان كثيرة منها ما يروِّجه الناس ويتحمسون له، وهو:

حسد العين أو الحسد الشعبي أو الحسد الخرافة، على أساس أن العامة تؤمن به! وحسد العين يعني أن العين -في بعض الناس- لها القدرة على إلحاق الأذى بالآخرين بمجرد النظرة (يقولون عنها عين صفراء).

ويأتي الحسد أيضًا بمعنى الغيرة والحقد، وهذا ما يُقرِّه الكتاب المقدس ويؤمن به كل عاقل له إيمان حقيقي بالله.

أولاً: الحسد الخرافة أو حسد العين:

وهو الاعتقاد بمقدرة بعض الناس على إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق النظر بالعين ويقولون عنه: "فلان عينه وحشة"! وهذا الاعتقاد سائد بين السواد الأعظم من الناس سواء كانوا مثقفين ومتعلِّمين أو لا، بما فيهم المؤمنون البسطاء الذين تأثروا بالثقافات المحيطة بهم.

وفي هذا النوع من الحسد يعتقد الناس أن الحاسد ينظر إلى آخر فتحل به مصيبة، أو يحدث له مكروه، أو يحسد بيت فلان، وفي القرى يحسد طيور بيت فلان فتموت، أو جاموسة فلان فلا تعد تعطي إنتاجًا مثل الأول. وينجح الشيطان ببراعة في ربط الأحداث معًا لكي يُثبت للبسطاء أن الحسد بهذا المعنى الخرافي هو حقيقة!! فيربط موت الطيور بزيارة فلان، ومرض الولد بنظرة فلانة، والمصيبة الفلانية بسبب فلان وهكذا، فلنحذر!! ومع أن هذا المفهوم ليس له أساس علمي أو كتابي إلا أنه متفشي بين معظم الناس.

وقد أرجع الإنسان سبب كل ما يمر به من ظروف سيئة، أو سوء طالع إلى الحسد، فإذا بكى الطفل ولم يستطع النوم أو تعرض لوعكة صحية فهو "محسود". وإذا تعثَّر الشاب في الدراسة لسبب إهماله فهو "محسود"، وإذا حدث نكد بين الزوج والزوجة، فهذا بسبب الحسد، وأحيانًا يتهرب الإنسان من مسئوليته عن سوء تصرفه أو إهماله، مبررًا فشله بأنه محسود كأن لا ذنب له.

وفي الصعيد هناك مناطق بأكملها وُصِمَت بهذه الصفة، فكل مَنْ في هذه المنطقة يُعْمَل له ألف حساب، "فلان هذا من المنطقة الفلانية احذر منه"! ونسمع في هذا المقام الكثير والكثير من الحكايات التي تَنُمُّ عن جهل شديد حتى بين المثقفين، فالإنسان مسكين وهش ولا يصلح معه إلا أن يستند على نعمة الله الحافظة!

وسوف أسوق لك عزيزتي الشابة بعضًا مما سمعته في هذا الشأن، ربما تكون هذه الأمور مألوفة في القرى أكثر منها في المدن.

عاصرت أحد المؤمنين، في إحدى القرى، والذي حدثت معه هذه القصة منذ أكثر من خمسين عامًا، لم ينسها إلى أن رقد منذ سنوات قليلة، وكان لديه طفل ذكي، يذهب معه إلى الاجتماع، ويجلس في صمت منصتًا كالكبار، وفي نهاية الاجتماع

اقترب منه أحد الإخوة وسأله: ابنك ده يا أخ فلان، ده عامل زي راجل كبير في قعدته وانتباهه، مش زي العيال اللي بتعمل دوشة، ربنا يباركه. وفي طريق رجوع الأخ إلى منزله حدث أن تعثر الطفل في حجر فوقع، وتكرر هذا مرة أخرى، وذهب صاحبنا إلى منزله متشائمًا وقائلاً لزوجته: خدي ولدك! ما فيش فايدة! فلان شافه وحدث كذا كذا!! وكان بعد فترة أن مرض الولد أيامًا، وتوفى!!

وقلت لصاحب القصة: هل تعتقد أن الرب يعطينا أطفالاً لكي تميتها نظرة فلان أو فلانة؟ إن الرب هو الذي حدَّد الأعمار، فهذا يموت طفلاً كابنة يايرس، وهذا يموت شابًا كابن أرملة نايين، وهذا يموت رجلاً مثل لعازر وأبناء أيوب، وهناك مَنْ يموت شيخًا وشبعان أيام مثل إبراهيم وإسحاق، فالحياة والموت وتحديد الأعمار –يا عزيزي– من اختصاص الله فقط! وفي كل الحالات الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مُبارَكًا.

ورأيت مرة إحدى السيدات كانت في زيارة لإحدى الأخوات في الريف، هذه السيدة كانت مشهورة بالحسد، وبمجرد أن رأت الأرانب، ماتت إحداهم في الحال بصورة كانت فعلاً مذهلة، فانسحبت السيدة من المشهد وهي في منتهى الخجل، قائلةً: "سوف يقولون إنني حسدتها". قالت لي ربة المنزل: هل رأيت بنفسك؟! فقلت لها: يا سيدتي، ده الناس بتموت فجأة وهي في منتهى الصحة والقوة فهل تستكترين هذا على أرنبة!!

مثل هذه الأمور تحدث كثيرًا في القرى ويربطها البسطاء بأشخاص بعينهم!

وسمعت، ولم أرَ، وليس كل ما يُسمع يُصدَّق، لكنها قصة مُتداولة تبين إلى أي مدى سيطرت هذه الأفكار على الناس. تقول القصة أن شخصًا ما في جلسة لشرب الشاي قال لابنه:

"خلصت الشاي بهذه السرعة؟ إيه هو إنت بقك (فمك) إيه؟"، ويقول الراوي إن فم الابن أخذ ينزف دمًا في الحال! فهل هذا معقول! يحسد ابنه! وهناك مثل في الريف يقول: "ما يحسد المال إلا أصحابه"، بمعنى لو أن شخصًا لديه شيء مُمَيَّز، وفرح به، وحكى عنه، سواء ممتلكات أو أطفال، فإنه يحسده!!

وحكى لي زميل ذو ثقافة عالية أن شخصًا استأجر آخر لكي يحسد له شخصًا ما، وأثناء سيرهما معًا (المُؤجِّر والحاسد) قال له: "شايف فلان اللي هناك ده! هو ده اللي أنا عايزك تحسده" ! فأجابه الحاسد: "ياه وأنت قادر تشوفه من هنا، فأُصيب الرجل المُسْتأْجِر بالعمى في الحال"! فأجبْته: وهل تُصدِّق مثل هذه الخرافات؟!

إلى هذه الدرجة وأكثر تنتشر الأفكار والخرافات عن الحسد أقصد حسد العين. وكلُّ ما يقوله الناس عن هذا الحسد لا يزيد عن كونه خرافات، ولكن بسببها يتَّهم الناس غيرهم بأنَّهم السَّبب في خسائرهم لأنَّهم حسدوهم. ولهذا يحاولون إخفاء أولادهم وممتلكاتهم عن مَنْ يظنُّون أنَّهم سيحسدونهم.

والخرافات عمومًا ليست أمرًا مستحدثًا بل متوارثة منذ القديم في جميع الثقافات على مر العصور وإن كانت مختلفة الأشكال.

ويؤمن الكثيرون من المسيحيين وغيرهم بقدرة العين على إلحاق الأذى، ويسود الاعتقاد بأن العين الزرقاء لها قدرة أكبر على إبعاد الحسد والضرر، لهذا يلبس الكبار خواتم بها فصوص زرقاء ضخمة ومُلفتة ويعلقون عين زرقاء أو خرزة زرقاء، للطفل لتبعد عنه أذى وحسد العين الشريرة !!

ومن الخرافات في الحسد "العين الصَّفراء" أو العين التي "تفلق الحجر" إذ بنظرة حاسد قد يحدث الضَّرر للمحسود. لذا تجد الناس يرددون عبارات مثل: "عين الحسود فيها عود"، "العين صابتني وربّ العرش نجَّاني"، "امسك الخشب". أو يتصرَّفون تصرُّفات مثل: وضع الأحجبة في ملابس أطفالهم، أو رشّ الملح في حفلات الزواج، أو تعليق حدوة حصان في المنزل، أو رشّ الدم على البيوت والممتلكات. ويعتقد الكثيرون أن الحجاب يقي من "عين الحسود"، وكذلك وضع قليل من الملح في كيس يعلَّق في رقبة الأطفال، وكذلك ناب الذئب أو ناب الضبع أو رأس الهدهد.

والطرق التي وضعها المصريون لاعتقادهم أنها وقاية من الحسد كثيرة. منها البخور "وخمسة وخميسة"، والعروسة الورقية التي يتم ثقبها بإبرة الخياطة بأسماء مَنْ يعتقدون أنهم يحسدونهم، **وذلك بقول:** "من عين فلان وفلان وفلانة" إلى أن تنتهي

قائمة الأسماء، ثم يتم حرق هذه العروس الورقية والاحتفاظ بناتج إحراقها. ورسمه على شكل صليب على جبهة الشخص المحسود.

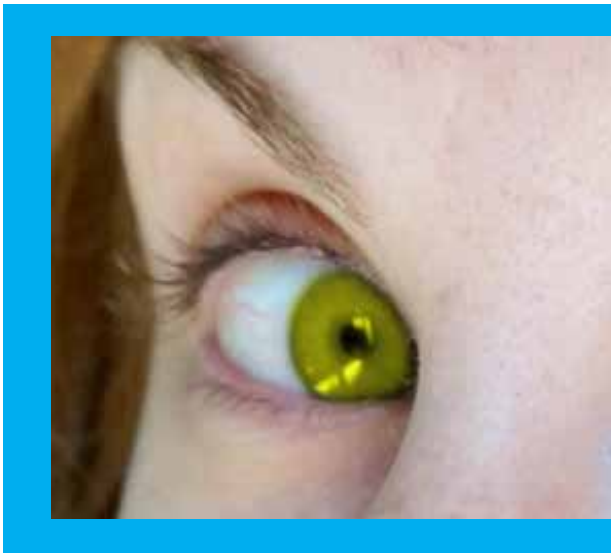

وإلى الآن تجد أن صاحب العربة يعلِّق فيها صندلاً أو تمساحًا مُحنَّطًا على البيت، أو خمسة وخميسة، وفي حالة البيت الجديد يلطخون أيديهم في دم الذبيحة ويطبعونها علي الحائط، أو يتركون الأطفال بملابس غير نظيفة ومقطعة ويطلقون عليهم أسماء غريبة حتى لا يصيبهم الحسد وهكذا!!

وتختلف العادات من دولة إلى أخرى لدرء الحسد. فمثلاً في اليونان يبصقون علي الأرض إذا صادفهم شخص حسود، وفي الصين يقومون بتعليق مرآة سداسية علي المنازل أو في المتاجر لحجز طاقة وقوة عين الحاسد. وقدماء المصريين كانوا يعتقدون أن اللون الأزرق يحمي من الحسد، وكذلك عين حورس، وهذه العادات ما زالت تُمارَس حتى الآن.

وللردِّ على خرافة الحسد نقول:

هل اللهُ الَّذي يحصي شعور رؤوسنا «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ» (متى ١٠:٣٠)، سيترك حياتنا وأموالنا تُصاب أو تتلف بسبب نظرة حاسدة أو كلمة حاقدة؟ «عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي إِنْسَانٌ؟» (مز ٥٦:١١)، وهل اللهُ الذي يكرمنا بعطاياه الصالحة يتركها نهبا لعين فلان أو فلانة! وهل يترك اللهُ مصيرنا تحت رحمة أمزجة مريضة؟!

ليتنا نرقى فوق هذه الخرافات! ونستند على الله وكلمته.

أمَّا لمَنْ يقولون إنَّه فعلاً تحدث خسائر، نقول: إن حدثت خسائر، فذلك راجع لأسباب أخرى طبيعية تحدث في الأحوال العادية ومقدارها يتوقف على مقدار اجتهادنا ومثابرتنا، أبعد ما يكون عن ما يسميه الناس العين أو الحسد. وقد يكون حدوثها راجعًا لارتباكنا بهذه الخرافة وما يتبع هذا من مواقف التَّوقُّع والقلق، وعلينا أن نبحث عن الأسباب الحقيقية لما نتعرض له من ظروف غير عادية مثل النكد في البيوت بين الأزواج، ومرض الأطفال، وإهمال الأولاد لدروسهم، ولنصلح أحوالنا وأمورنا بدلاً من أن نركن هذا على الحسد.

مفهوم الحسد حسب الكتاب المقدس:

يأتي ذكر الحسد مرارًا كثيرة في الكتاب المقدس، ربما أكثر من ثلاثين مرة، لكن ولا مرة يأتي بالمعنى السابق الذي يفهمه الناس، ولكن بمعنى الحقد على الآخرين وكراهيتهم والغيرة منهم لسبب ما لديهم من مميزات ليست لدى الحاسد. "فلان حسد فلانًا؛ أي حقد عليه بسبب مميزاته، غناه، طيب معدنه، حب الناس له، استقامته... إلخ".

فالحسد إذن هو شعور رديء داخل قلب الإنسان تجاه ما في أيدي الآخرين، إحساس يتولد داخل القلب بالحزن عندما أرى ما يمتلكه غيري، سواء إمكانيات مادية أو طبيعية أو مواهب، مع تمنى زوال هذه النعم أو العطايا عن هذا الشخص.

وكلمة حسد باليونانية قد تعني يُحطم أو يُخرب أو يُفسد ويُتلف. وهي تصف الإنسان الذي تتسم إرادته وأفعاله وتصرفاته تجاه الآخرين بالكراهية والحقد والغيرة. والحسود لا يودّ أن يكون فيه شخص أفضل منه مهما كان، ولا يفرح بنجاح الآخرين، وهو عدو للجميع كما أنه عدو نفسه.

وإليك بعض الشواهد الكتابية الدالة على ذلك:

• حسد الفلسطينيين لإسحاق (تك ٢٦):

«وزرع إسحاق... وباركه الرب... حتى صار عظيمًا جدًا... فحسده الفلسطينيون (حقدوا عليه واغتاظوا منه)» (تك٢٦: ١٢-١٥)، لكن: هل حَسد الفلسطينيين لإسحاق أثر على إكرام الرب له، أو على غناه واستقرار أموره، أو تسبب في موت غنمه وتلف محاصيله؟ كلا. فرغم أنهم ردموا آباره وطردوه، فإن الرب أكرمه كثيرًا، بل وأكثر من هذا ظهر الرب له وشجعه بالقول: «لا تخف لأني معك». وهنا يحضرني المثل القائل: "يعمل إيه الحاسد للرازق"؟!

• حسد إخوة يوسف له (تك٣٧):

«فحسده إخوته (أبغضوه وحقدوا عليه)»؛ لأنه أتى بنميمتهم الرديئة إلى أبيهم، وأباه أحبه أكثر منهم. وأيضًا لسبب أحلامه. وإن كان إخوته بسبب حقدهم عليه وبُغضهم له استطاعوا أن يسببوا له بعض الأذى بسبب الحقد وليس بنظرة العين، فألقوه في البئر، وباعوه عبدًا، وسُجِنَ ظُلمًا إلا أنه كان أمينًا، وتمتع بمعيّة الرب له في كل مكان ذهب إليه «وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحًا» (تك٣٩: ٢)، ثم كافأه الرب بأن جعل فرعون يُسَلِّطَه على كل أرض مصر. فيا للعظمة ويا للإكرام! فلم يؤثر حسد إخوته على خطة الرب لحياته. «ورؤساء الآباء حسدوا يوسف وباعوه.. وكان الله معه، وأنقذه... وأعطاه نعمةً وحكمةً أمام فرعون... فأقامه مُدبِّرًا على مصر وعلى كل بيته» (أع ٧:٩ و١٠). "يعمل إيه الحاسد للرازق"؟!

• حسد بنو قورح، وكذلك مريم وهارون، لموسى:

حسد «بنو قورح» موسى وهارون فعاقبهم الرب (عد١٦، مز١٠٦: ١٦-١٨)، وأيضًا مريم وهارون تكلّموا عليه: «هل كلَّم الرب موسى وحده؟» فضرب الرب مريم بالبرص (عد١٢:١ و٢ و٩)، واستمر موسى في خدمته للرب ولم تؤثر عليه مثل هذه الأمور!

ونرى قمة المشاعر العدائية في رؤساء الكهنة وجموع الشعب إذ أسلموا الرب يسوع لبيلاطس: «لأنه علم أنهم أسلموه حسدًا» (مت٢٧: ١٨).

إذاً الحسد في الكتاب المقدس هو التفكير تجاه شخص ناجح بطريقة عدائية، حقودة، واشتهاء ما عنده، وفي هذا يقول الكتاب: «لا تشته بيت قريبك... ولا تشته شيئًا ممَّا لقريبك» (خر٢٠: ١٧)، ويعني الحسد كذلك تمنِّي زوال الخير والنِّعمة من عنده، بغضِّ النَّظر عن وجوده عند الحاسد من عدمه، وما يصحبه من مشاعر سلبيَّة ومحاولة التقليل من شأنه ومن خدمته أمام الآخرين. قال سنبلط مستنكرًا وبشيء من الحقد: «ماذا يعمل اليهود الضعفاء؟» وقال طوبيا العمّوني: «إن ما يبنونه إذا صعد ثعلبٌ فإنه يهدم حجارة حائطهم»! (نح ٤:٢ و٣)، ولكن كمُل بناء السور بمعونة الله في اثنين وخمسين يومًا (نح٦: ١٥).

يكون الحسد مصحوبًا بالضِّيق لسبب الخير الذي لدى الآخرين، وكذلك بمشاعر سلبيَّة تُجاه الناس وتُجاه الله، وقد يحمل في طياته توجيه اللوم لله لأنَّه أعطى الآخرين! ولكن ليس أبدًا بمفهوم أن نظرة العين تتسبب في الأذى أو الخراب للآخرين.

وإن كان الحسد يحدث من غير المؤمنين، فلا ينبغي مطلقًا أن يحدث من المؤمنين، وإذا كان الحسد من ضمن صفات الناس الذين لم يُبقوا الله في معرفتهم إذ إنهم «مشحونين حسدًا» (رو١: ٢٩)، ونحن كنا كذلك قبل الإيمان «لأننا كنا قبلاً... عائشين في الخبث والحسد» (تي٣: ٣). ولكن ينبغي أننا بعد الإيمان نسلك بالروح فلا نكمل شهوة الجسد الذي من أعماله الحسد (غل٥: ١٦)، لذا يتساءل يعقوب، هل: «الروح الذي حلَّ فينا يشتاق إلى الحسد؟» (يع٤: ٥) بالطبع لا. لأن الروح القدس ضد الجسد وأعماله، والحسد من أعمال الجسد، وأعمال الجسد ظاهرة... سحر... حسد» (غل٥: ١٦، ٢١)، ويُعَنِّف الرسول بولس الكورنثوسيين بالقول: «فإنه إذ فيكم حسدٌ وخصامٌ أ لستم جسديين؟» (١كو٣: ٣).

لذا يحرِّض الكتاب المؤمنين:

«لنسلك بلياقة كما في النهار... لا بالخصام والحسد» (رو١٣: ١٣)، وأيضًا «فاطرحوا كل خبث... والحسد» (١بط٢: ١)

ولا شك أن هذا يمكن أن يصدر من المؤمن أيضًا عندما يعطي المجال للجسد لأن ينشط، ولكن المحبة لا تحسد آخر على ما عنده، وأيضًا لا تتفاخر عليهم بما ليس عندهم، بل تتمنى الخير للجميع!!

ومما يدعو للعجب والدهشة، أنه وإن كان الشيطان ينجح كثيرًا في أن يُشعل روح الغيْرة والحسد بين المؤمنين، حتى أن الرسول بولس يكتب للغلاطيين «فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضًا، فانظروا لئلا تُفنوا بعضكم بعضًا» (غل٥: ١٥)، واحتاجوا أن ينبههم الروح القدس مرارًا أن ينبذوا هذه الروح من بينهم، حيث أن هذا لا يليق بقدِّيسين، وأن القدِّيسين لم يتعلَّموا المسيح هكذا. إلا أننا لا نقرأ عن أنَّ الأرواح الشِّرِّيرة تحسد بعضها البعض، بل الأدهى أنهم يفعلون كل شيء ضد الله وضد القدِّيسين بنفس واحدة، وكأنهم يسيرون كلهم في نفس الاتجاه. فتجد الشيطان في الأشرار يهيجهم ضد اسطفانوس بنفس واحدة (أع٧: ٥٧)، وكذلك ضد بولس حيث قام اليهود بنفس واحدة على بولس (أع ١٨: ١٢)، ومن قبل هيج الجموع جميعهم ضد المسيح!

فليتنا نخضع للروح القدس الساكن فينا، فتصير كل أمورنا في محبة، ويكون لنا الفكر الواحد (في٢: ٢ و٣).

ثانيًا: الغيرة:

الحسد بمعنى الغيرة:

ينهي الكتاب المقدس المؤمن عن الغيرة من الأشرار:

«لاَ تَغَرْ من الأَشْرَار، ولاَ تَحْسِدْ عُمَّال الإِثْم... ولاَ تَغَرْ من الذي يَنْجَح في طَرِيقِه، من الرَّجُل المُجري مَكَايد» (مز ٣٧: ١ و ٧).

وإن كان الكتاب ينهي عن هذا النوع من الغيرة إلا أنه يُحَبِّذُ نوعا آخر من الغيرة وهو

الغَيرة في الحسنى:

فهي الرغبة المشروعة في التَّمثُّل بالآخر في الحصول على الخير مثله، ولكن بطرق مشروعة، وفي نفس الوقت الفرح للآخر لما أعطاه الرب من خير. أو أن أجتهد لكي يكون عندي أنا أيضًا ما عند الآخرين من مميزات «حَسَنَةٌ هِيَ الْغَيرة[1] فِي الْحُسْنَى كلّ حِين» (غل٤: ١٨). والغَيْرة الحسنة مفيدة إذ بسببها يتحرَّر الإنسان من الكسل والتَّراخي وتتولَّد عنده العزيمة والسَّهر والاجتهاد روحيًّا وزمنيًا أيضًا.

أسباب الحسد:

١- **انعدام المحبَّة:** فالمحبَّة «لاَ تَحْسِدُ» (١كو١٣: ٤). بل يجب أن نحبَّ الآخرين كأنفسنا «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (مت ١٩: ١٩). والمحبَّة تفرح لنجاح الآخرين «فَرَحًا مَعَ الْفَرِحِينَ» (رو ١٢: ١٥)، لذا قال يوناثان لداود: «أَنْتَ تَمْلِكُ... وَأَنَا أَكُونُ لَكَ ثَانِيًا» (١صم٢٣: ١٧)، وقال يوحنَّا المعمدان عن الرَّبِّ: «يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ» (يو ٣: ٣٠).

٢- **الأنانيَّة والكبرياء:** الأنانية التي لا تبغي تقدُّم الآخَر بل تبغي كل شيء لنفسها، والكبرياء التي تستكثر ما يمتلكه الآخرون.

٣- **الفراغ الوقتي والفكري والروحي:** الَّذي يجعلنا كما لو كنا لا هدف لنا نسعى لتحقيقه، فتفرغنا للنظر إلى الآخرين، ماذا يفعلون وماذا يمتلكون!!

١ ترد في اليونانية ζηλοῖω وتنطق zēloō، وتحمل معنى الجدية والرغبة الشديدة. والكلمة بحصر اللفظ وردت ١٧ مرة في العهد الجديد – بحسب ترجمة الملك جيمس.

٤- **الفراغ الداخلي:** الَّذي يجعلنا نكتفي بالنَّظر لِمَا عند الآخرين.

٥- **الطمع وحب الاقتناء وشهوة التملك:** تجعل صاحبها يحسد كلَّ من عنده ممتلكات أكثر.

٦- **عدم القناعة والرضا بما لدي فانظر إلى ما لدى الآخرين بل واشتهيه، لذا يقول الكتاب:** «وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة» (١تي٦: ٦).

٧- **محبة العالم بشهواته المختلفة:** لذا يجئ التحذير «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم... لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظُّم المعيشة» (١يو٢:١٥ و١٦).

س: ما تأثير الحسد على الحاسد والمحسود؟

ج: الحسد يضر الحاسد، إذ يجعله يعيش في حالة من الغليان والحقد والكراهية وعدم الاستقرار ويظل قلقًا ومهمومًا، و«حَيَاةُ الْجَسَدِ هُدُوءُ الْقَلْبِ، وَنَخْرُ الْعِظَامِ الْحَسَدُ» (الأمثال ١٤:٣٠)؛ أي الحسد ينخر في العظام مثل السوس. وأيضًا «الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَبِيَّ، وَالْغَيرة تُميتُ الأَحْمَقَ» (أي٥: ٢). فهُوَ يُفقد الإنسان سلامه الداخلي ويجعله دائمًا في اعتراض وتذمُّر وتمرُّد على عطايا الله للآخرين. خلاف أنَّ المشاعر المريضة تُجاه نجاح الآخرين تُلاحَظ عندما لا نفرح لنجاحهم كما ينبغي. كما أنَّها تضر الحاسد في عَلاقته بالله؛ فهي من أعمال الجسد التي تُحزن الرُّوح القدس من ثَمَّ تُعطِّل الأفراح الدَّاخلية للمؤمن. وهي خطيَّة مُركَّبة، إذ تقود لخطايا أخرى مثل إدانَة الآخرين.

ولكن لا يضر المحسود؛ بل قال الشَّاعر:

اصبِرْ على كيد الحسود فالنار تأكل بعضها
فإن صبرَك يقتله إن لم تجدْ ما تأكله

ولكن في حالة تطوُّر هذه المشاعر، فإنها تتحول إلى أفعال انتقامية، وهنا الحسد يضر المحسود من خلال تلك الأفعال المُضِرَّة، وليس من خلال العين! ومن أمثلة ذلك:

❋ **قايين:** الذي قتل هابيل أخاه، لماذا؟ لأن الله لم يقبل تقدمته وقبل ذبيحة أخيه هابيل، فتملَّكته مشاعر الغيظ التي لم تُفلح أمامها محاولات الله لإرشاده وإرجاعه إلى المسلك الصَّحيح.

* **إخوة يوسُف:** الذين حسدوه بسبب تميُّزه عنهم بمحبَّة أبيه وبقميصه الملوَّن وبأحلامه فـ: «احْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ»، ولكنهم في النهاية باعوه!
* **الفلسطينيُّون،** وتصرفهم تجاه إسحاق.
* **رؤساء الكهنة،** تجاه الرب يسوع كما سبق.

لهذا نقدم النَّصيحة لمَنْ هو موضوع حسد إخوته:

لا تبالِ بنظرات الحسد أو مشاعر الحسد عند الآخرين. تجاهَل هذه المشاعر ولا تتفاعل معها بل مكِّن لهم المحبة، ومن جهة أخرى علينا في تعاملنا مع الأشخاص الَّذين لا يحبُّون الخير للآخرين، ألا نسعى لعرض إمكانياتنا أو إنجازاتنا، لئلاَّ يدبِّروا ضدَّنا المؤامرات للتخلُّص ممَّا لدينا أو حتَّى منَّا نحن.

هل تتذكر لَيْئة وراحيل، ومشاعر الغضب والغيظ التي تملكت راحيل، لأن أختها أنجبت أولادًا وهي لم تُنجب، لقد ذهبت راحيل في غيظٍ إلى يعقوب وقالت له: «هَبْ لي بنينَ، وإلا فأنا أموت!»

وكذلك تصرُّفات فننَّة التي كانت تغيظ حَنَّة، ولولا أنَّ نضجَ الأخيرة الرُّوحي جعلها تلجأ لمعونة الرَّبِّ بالصَّلاة، لربما كان مسلك حَنَّة مختلفًا مع فننَّة وأولادها.

ويوسُف عندما قصَّ أحلامه على إخوته، لم يكن يعلم أنَّ هذا سيتسبَّب في ازدياد بغضتهم له حتى أنهم عندما دبَّروا لقتله قالوا: «هُوَذَا هَذَا صَاحِبُ الأَحْلاَمِ قَادِمٌ» (تك ٣٧:١٩).

س: هل ممكن أن يسقطَ المؤمن في الحسد؟

ج: نعم! لأنَّه كما سبق أن ذكرنا أنه من أعمال الجسد الذي لا يزال في المؤمن. وإخوة كورنثوس كانوا مؤمنين، لكن الحسد الَّذي فيهم دفع بولُس لأن يقول لهم: «لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟» (١كو ٣:٣). وفي رسالته لأهل غلاطيَّة كلَّمهم قائلاً: «لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ: نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا» (غلا ٥:٢٦). وبطرس في رسالته الأولى وهو يخاطب المولودين حديثًا، نصح بالقول: «فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ» (١بط ٢:١).

وحتَّى بعض ممَنْ خدموا أيَّام سجن بولُس، خَدموا عن حسد وخصام «فَهَؤُلاَءِ عَنْ تَحَزُّب يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لاَ عَنْ إِخْلاَصٍ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ إِلَى وُثُقِي ضِيقًا» (في ١:١٦). لكنَّ بولُس الخادم كَان رائعًا في تصرفاته مع شركائه؛ فكان يقدِّر خدمة الآخرين دون غَيْرَة أو حسد، والعبارة التالية توضِّح ذلك: «أَنَا غَرَسْتُ، وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي» (١كو ٣:٦).

١- حكت لي بنتي فور عودتها من المدرسة إن زميلة لها كثيرة الشجار مع أختها في البيت، فعند خناقهما تقول أن تبحث في المنزل كله لعل هناك شبشب مقلوب فقلت لها قولي لزميلتك أن دماغك هو اللى مقلوب. هل زميلة بنتي محقة في معتقدها؟

٢- اذكري بعض الموروثات الفكرية التي توارثناها من غيرنا ووضحي مدى صحتها؟ وهل توافقي على توريثها لمن بعدنا كما توارثناها من غيرنا؟

٣- بماذا تنصح شخص لا يؤمن بتأثير الحسد بمفهومه كخرافة ومع ذلك على سبيل الدعابة يقول عبارات في حوارته مثل أمسك الخشب، أو بخري نفسك لأن واحدة بصت عليكي؟

٤- حسد إخوة يوسف له يعلمنا أن نظرة الحسود لا تؤذي فربما نظروا بغيظ على قميصه الملون فيما قبل ولم يؤذ لكن ما يؤذي المحسود من الحاسد هو التصرفات الكيدية مثل المؤامرات والحيل والمقالب والأذى بأشكاله وهذا ما حدث مع يوسف من إخوته فيما بعد. ما تعليقك؟

٥- ما النصيحة التي تقدميه لشابة تتعامل مع أناس لا يحبون لها الخير في ضوء قراءتك للشرح؟ (استعيني بقصة يوسف وإخوته وهل كان على صواب عندما قص لهم أحلامه؟).

٦- إذا كان الحسد الخرافة غير موجود، ففي ضوء الشرح بما تبرري الخسائر التي تحدث فعلاً هل هي مجرد صدف وتوافق أحداث أم ماذا؟

٧- ما تأثير هذه المعتقدات على الحياة الروحية؟

٧- بعد دراسة هذا الموضوع هل هناك عين تفلق الحجر؟

٨- "سلطان الله يعني أن لا يحدث شيء لنا إلا بإذنه وسماحه". ما موافقتك أو رفضك لهذا القول؟

من يحقد عليك ويحسدك اعترف ضمنيًا بتفوقك وتميزك، فلا يلفت نظرة الحاسد إلا لمن هو أفضل منه.

من شهر بك ساهم في شهرتك بدون مقابل.

من أراد أذيتك، أعطى لك الفرصة لتختبر حضور الله وحمايته وبركاته، وتحويله الشر إلى خير.

بدون الشر لن تختبر قوة صلاتك وصدق محبتك وعمق إيمانك ومدى صبرك وشكرك.

سوج

حول السحر والأعمال

هل يؤثر السحر "القوة والأعمال الشيطانية" على المؤمن؟

ج: هذا السؤال له شِقان:

الشق الأول: عندما يُوَجَّه السِّحر ضد المؤمن:

لا يؤثر السِّحر على المؤمن في هذه الحالة، لأسباب عديدة منها:

* مكتوب: «ليس عيافةٌ على يعقوب، ولا عرافةٌ على إسرائيل (شعب الرب)» (عدد٢٣: ٢٣). فالأعمال الشيطانية ليست على المؤمن.
* المؤمن حمايته في الرب «اسم الرب برج حصينٌ، يركض إليه الصدِّيق ويتمنَّع (يحتمي)»، من كل ما هو معاكس بما فيها السِّحر (أم ١٨: ١٠).
* المؤمن احتمى في دم المسيح، وصار ابنًا لله، ويسكن فيه الروح القدس «إذ آمنتم خُتمتمْ بروح الموعد القدُّوس... ليوم الفداء» (أف١: ١٣، ٤: ٣٠)، فأصبح جسد المؤمن هيكلاً للروح القدس الذي فيه (١كو٦: ١٩). فهل بعد هذا يمكن أن يتسلَّط عليه الشيطان بأعماله الشيطانية؟ إن الذي فينا أعظم من الذي في العالم (١يو٤: ٤).
* المؤمن وجسده مُشْتَرى بدم المسيح، فأصبح ملكه «لأنكم اشتُريتم بثمنٍ. فمجِّدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (١كو٦: ٢٠)، فهل يقدر الشيطان أن يؤذيه؟
* نحن في المسيح، الذي قال: «دُفع إليَّ كل سلطانٍ في السماء وعلى الأرض» (مت٢٨: ١٨). أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه، وما يمَّسُنا يمَسُّه، قال لشاول وهو يضطهد المؤمنين: «شاول، شاول! لماذا تضطهدني؟... أنا يسوع الذي أنت تضطهده» (أع ٩: ٤ و٥)!
* المؤمن شخص مُنْتَصر ويحيا حياة النصرة «ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فإنني متيقنٌ أنه لا موت ولا حياة... ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا» (رو٨: ٣٥-٣٩) وأيضًا مكتوب: "المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه" (١يو٥: ١٨).

الشق الثاني: وهو المؤمن الذي يلجأ للسحرة:

وهنا نقول قطعًا وبالتأكيد، سوف يتأثر المؤمن لا بقوى السِّحر، بل ببعده عن الله واتباعه أساليب هي في نظر الرب رجس ومكرهة، هذا المؤمن لا بد أن تتأثر شهيته

الروحية، ونموه الروحي، إذ تنقطع شركته بالرب فيتعرض لحالة من الضعف والهزال الروحي إلى أن يرد الرب نفسه!

نخلص من هذا إلى أن المؤمن الحقيقي لا يخشى من أذى الشيطان عندما يوجه ضده بأعمال سحرية، ولكن عليه أن يبتعد عن مُمارستها.

الشخص البعيد عن الله لا حماية له إطلاقًا من أذى الشيطان، والشيطان لن يحميه من شيطان آخر، وهذا ما لا بد أن يفهمه هؤلاء الذين يضعون في بيوتهم وممتلكاتهم أشياء معيَّنة مثل الأحجبة ظنًا منهم أنها تمنع الأرواح الشريرة أن تقترب منهم! لا حماية حقيقية إلا في دم المسيح، إنها حماية شاملة وكاملة.

إننا ندعو القارئ العزيز –إن كان حتى الآن لا يزال بعيدًا عن المسيح– أن يأتي إليه واضعا ثقته فيه، ليس لحماية زمنية من الأرواح الشّريرة فقط، بل أيضًا لأجل حماية أبدية من جهنم النار.

ملاحظة هامة: هناك الكثير من المُمارسات الخاطئة التي تنجح مع غير المؤمن لكنها لا تصلح للمؤمن ولا يصح أن يسلك فيها!! وما ينجح مع غير المؤمن قد لا ينجح مع المؤمن!

اختبار حقيقي ذكره أحد الخُدام:

"ذهبت إحداهن (مسيحية) إلى أخت مؤمنة تقية (والدة هذا الخادم)، تستغيث بها قائلةً: الحقيني! زوجي سيطلقني، بيحب واحدة ثانية وذهب إلى فلانة الساحرة اللي في آخر الشارع وأنت عارفة إنها قوية وقادرة، وعمل لي عندها عمل، ومن يومها بيضربني علشان أسيب البيت.

فأجابتها الوالدة التقيّة: تفتكري إن قوة السِّحر والعمل ممكن تغلب قوة المسيح؟ اذهبي إلى هذه الست، وهذا منديلي، قدميه لها وقولي خذي هذا المنديل! إنه من ريحة فلانة وأنا عاوزة أعمل لها عمل يؤذيها! وشوفي تقدر تؤذيني ولا لأ؟

وذهبت فما كان من الساحرة إلا أن طردتها قائلة: أخرجي بره! دي قرينهم أقوى من قرينتنا!!".

نعم ما أروع هذا! لقد اقترن المؤمن بالمسيح وصار مَحْميًا فيه! ومن يومها بدأت هذه الزوجة تصلي مُسَلِّمَةً حياتها للرب حيث وجدت فيه الحماية الكاملة.

س 2: ألا يتعارض هذا مع ما حدث لأيوب من الشيطان؟

ج: أولاً: دعنا نصحِّح السؤال!

إن ما حدث مع أيوب لم يكن من الشيطان، ولكنه كان من الله، حتى وإن كان الله في مطلق سلطانه قد استخدم الشيطان. وقد فهم أيوب هذا في يومه فقال: «الرب أعطى والرب أخذ (وليس الشيطان)، فليكن اسم الرب مُبارَكًا» (أي ١: ٢١)، وأجاب زوجته بالقول: «تتكلَّمين كلامًا كإحدى الجاهلات! أ الخير نقبل من عند الله، والشَّر لا نقبل؟» (أي ٢: ١٠).

كما أن ما حدث مع أيوب قضية أخرى تمامًا، وتعطينا مزيدًا من الثقة في الله! كيف؟

- في حادثة أيوب استخدم الله الشيطان لكي يُلفت نظر أيوب إلى نقطة الضعف التي فيه، وينقيه منها، وهي "البر الذاتي". فقد قدَّم أيوب محرقات بعدد أولاده كلهم قائلاً: «ربما أخطأ بنيَّ وجدَّفوا على الله في قلوبهم» (أي ١: ٥)، مستبعدًا هذا الأمر عن نفسه تمامًا، فكان لا بد لله أن يُعالجه ويصل به إلى أن قال: «أرفض (نفسي) وأندم في التراب والرماد» (أي ٤٢: ٦).
- لم يجرؤ الشيطان أن يقترب من أيوب ولا من ممتلكاته إلا بعد أن أخذ الإذن من الله، وسمح الله، مُعْطيًا له الحدود التي يمكنه أن يتحرك فيها!!
- انتهت التجربة وخرج منها الشيطان مُطَأْطِئ الرأس يجر أذيال الهزيمة والعار بينما خرج منها أيوب مرفوع الرأس أمام الشيطان وأمام أصحابه، وبارَك الله آخرة أيوب أكثر من أولاه (أي ٤٢: ١٢).

مع ملاحظة أن الشياطين لا يمكنها التصرف دون أخذ الإذن وحدود العمل من الله (أي ١: ١٢)، حتى مع بهائم أيوب وحقوله، وكذلك مثال أيضًا للحيوانات حيث لم تستطع الشياطين أن تدخل الخنازير إلا بعد أن سمح لها الرب بذلك (مت٨: ٣٢). وقال الرب لبطرس: «سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم (لا يستطيع أن يفعل شيئا من ذاته) لكي يغربلكم كالحنطة!» (لو ٢٢: ٣١).

س٣: هل يؤثر السِّحر على البنات فيؤخر سن الزواج أو يطفش العرسان، لأن أحدًا عمل لها عمل بذلك؟

ج: أختي الشابة...

لا يستطيع أحد أن يمنع عطايا الله لنا، فعطايا الله لا تحتاج إلى فراسة منَّا لكي نحصل عليها، فكل شيء من يد الله لا يُفقَد. والله لا يعطي إلا كل صلاح! فـ «كل عطية صالحة... هي... من عند أبي الأنوار» (يع١: ١٧)، و«أفكاره من جهتنا أفكار سلام على الدوام»، وخطة الله الصالحة لحياتنا، النابعة من محبته لن تعطلها أيَّة قوة في الوجود لا الشيطان ولا خليقة أخرى (رو٨: ٣٥-٣٩).

فانتظري الرب! حتى ولو طال الانتظار، هل نبحث عن حل لمشاكلنا عند إبليس صانع المشاكل؟! كلا! بل علينا بالصبر وانتظار الرب الذي معه أمرنا. والله لن يتركنا أُلعوبة في يد الشيطان أو يد الأشرار، وقضايانا تخصه، ولن يفرط فينا! فلنطمئن!

ولو افترضنا أن إبليس نجح في أن يُعَطِّل -وهذا غير صحيح بالمرة - هل نلجأ إليه ليحل مشكلة هو عملها من الأساس. وعلى ذات القياس نرد على مَنْ يتوهمون أن إبليس يحل المشاكل، فلا يجب أن ننسى المبدأ الذي قاله الرب: «كل مملكة منقسمة على ذاتها تُخرب، وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت» (مت١٢: ٢٥) فهل أرواح الشَّر تنقسم على ذاتها؟ واحد يؤذي ويُخرب، والآخر يفعل عكسه ويبني!

وهكذا تجد أحجبة لأغراض متعددة، هذا ما يفعله العرَّافون، لكن شكرًا للرب على الحماية الإلهية التي لنا فيه من إبليس وألاعيبه!

س٤: لماذا يلجأ الناس إلى السِّحر والسَّحرة[١]؟

* **السبب الأول والرئيسي** هو البعد عن الله «الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان

١ للأسف، هناك كثيرون يتأثرون بأقوال الدجالين وقارئي الكف والطالع وأوراق اللعب والفنجان... إلخ ممن يتخذونها مصدرًا لكسب العيش من البسطاء ذوي الإيمان المريض فربما ينطبق عليهم المثل العامي: "رزق الهبل على المجانين" مع الفارق أن المتاجرين بالبسطاء ليسو هبل بل هم أذكياء.

غير المؤمنين، لئلا تُضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح» (٢كو٤: ٤)، وبالتالي الجهل بالله وبأفكاره الصالحة من نحو الإنسان فأصبح لسان حال الكثيرين كما يذكر سفر أيوب «فيقولون لله: ابعد عنَّا، وبمعرفة طُرقك لا نُسرُّ. مَنْ هو القدير حتى نعبده؟ وماذا ننتفع إذا التمسناهُ؟» (أي٢١: ١٤، ١٥). وكذلك الجهل بكلمة الله «قد هلك شعبي من عدم المعرفة» (هو٤: ٦).

* القلق وعدم الاطمئنان من جهة الغد، والخوف من المستقبل المجهول ومحاولة علم الغيب.
* تعبير عن العجز وقلة الحيلة أو ربما بحثًا عن الراحة من جهة مشكلة ما، وربما لأجل شرور فعلها الشخص وضميره يشتكي عليه منها، أو لجلب منفعة ما أو لإيذاء آخرين! أو لكي يشبع جوع وعطش داخلي لديه، أو لحماية الممتلكات، أو حفظ الأولاد من الحوادث وذلك بعمل أحجبة.
* الرغبة في الاستناد على شيء قوي ملموس نتيجة الشعور بالضعف والعجز.
* يبدو السِّحر ومشتقاته بصورة مُخادعة وجذَّابة وربما مُسلِّية لكي يقبلها الناس! أمور يسهل على عدم الإيمان وضعف الإيمان أن يقبلها وينخدع بها، كما أنها تتفق والحالة الأدبية للشخص البعيد عن الله.
* وهناك حقيقة مذهلة يجب أن نتحذَّر منها جدًا وهي أن الكثيرين دخلوا هذا المجال الخطير من باب التسلية، أو حب الاستطلاع أو بناء على ما سمعوه من آخرين سواء كان ما سمعوه معلومات صحيحة أم خُرافات.
* الكراهية والبغضة وعدم المحبة بين الناس، والتنافس مع الآخرين والغيرة من نجاحهم يعتبر أقوى الأسباب التي تجعل الناس تلجأ لأعمال السِّحر، وذلك في محاولة منهم لتعطيل نجاحهم أو محاولة اللحاق بهم.
* يعتقد البعض أنه وسيلة للحصول على منفعة أو فرصة عمل أو السفر وغيره، وتناسى هؤلاء بأن الأرواح الشِّريرة لا يأتي من ورائها أي خير.
* الميل إلى الكسل والتقليد الأعمى للآخرين بدون تفكير، وكذلك الأفكار البالية المُتوارثة في هذا الشأن، وعدم إعمال العقل والتفكر فيما نسمعه من الآخرين.
* يعتقد البعض أنه وسيلة لحل الخلافات العائلية بين الأزواج.

س ٥: هل يمكن أن يلجأ المؤمن إلى السَّحرة؟ ولماذا؟

ج: وضع طبيعي أن يلجأ غير المؤمن لمثل هذه الأمور رغم خطورتها الشديدة عليه، لكن للأسف الشديد أن بعض المؤمنين إيمانًا حقيقيًا يلجأون أيضًا إلى السَّحرة -وليس لهم عذر في ذلك- وذلك لأسباب نوجز بعضها فيما يلي:

أولاً: الجهل بكلمة الله، فلا يُعقل أن مُؤمنًا له دراية وإلمام بكلمة الله وما فيها من التحذيرات الإلهيَّة القاطعة (سبق ذكرها) من جهة هذا الأمر، ثم يلجأ إلى السِّحر «هلك شعبي من عدم المعرفة»! لا يستطيع مؤمن أن يتخذ قرارًا حاسمًا ومصيريًا عندما يكون بعيدًا عن كلمة الله وعن العلاقة الشخصية مع الله؟

ثانيًا: ضغط الحاجة مع ضعف الإيمان وعدم الصبر. الثقافة المُحيطة وإلحاح المُحيطين. إقحام الدين في مثل هذه الأمور يجعل بعض البسطاء يمارسون هذه الأمور بتلقائية ساذجة وجهل لا سيما في حالة فقدان شيء ما، فهذا من السهل على الشيطان أن يُخبر عن مكانه.

ثالثًا: فُقدان حياة الانتذار تجعل المؤمن يحيا حياة بدون ترتيب وبدون قوة روحية، كما قال شمشون: «فإن حُلِقْت (شعر النذير) تفارقني قوَّتي وأضعف وأصير كأحد الناس» (قض١٦: ١٧)، يمارس مُمارساتهم ويفعل مثلهم، فالروح القدس في هؤلاء دائمًا محزون ولا يأخذ مجاله!! ويصير شعار المؤمن المغلوب "ما كلها بتعمل كده"!! لكن عندما نكون على اتصال دائم بإلهنا من خلال الصلاة والكلمة يعطينا الحكمة والسلام تجاه الأمور التي تقابلنا، كما أن روحه القدُّوس الساكن فينا يُعطي لنا البصيرة للتصرف الصحيح.

رابعًا: الرغبة في الحلول السريعة وعدم الصبر وانتظار الرب.

يا للخجل أن يلجأ المؤمن إلى الشيطان، عدو ابن الله وعدو المؤمن، ويا لشماتة الشيطان في المؤمنين وسروره بجهلهم!!

مع ملاحظة أن المؤمن المُخْلص البسيط المُسْتند على نعمة الله يستطيع أن يميز ببساطة وتلقائية أن هذه الأمور ليست من الله ويبتعد عنها وينطبق عليه المكتوب «وأما أنتم فلكم مسحة من القدُّوس وتعلمون كل شيء» (١يو٢: ٢٠). وينبغي أن يرفض المؤمن كل ما يتعارض مع كلمة الله حتى ولو لم يجد له تفسيرًا!

س ٦: لماذا تلجأ حواء بكثرة للسَّحرة؟

ج: حواء بحكم تكوينها هي الإناء الأضعف، وهي التي أُغويت أولاً وخُدعت بمكر الحيَّة، ولديها الكثير مما يمكن الوسوسة به إليها مثل الخوف من فقدان الزوج، والخوف من الضُرَّة، والرغبة في أن يحبها زوجها، ويحنو عليها، السعي لتزويج البنات (وكم نشعر بقلق الأمهات الزائد بخصوص زواج بناتهن)، المنافسة مع ضرة أو سلفة أو خلافة من أمور الستات، الخوف على الأولاد ومستقبلهم!

س ٧: وما الضرر من اللجوء إلى مثل هذه الأمور عمومًا؟

أما عن خطورة هذا الأمر، تلخيصًا لما سبق نقول:

أولا: إنه رجس ومكروه لدى الرب (تث ١٨:٩ و١٤)، مما يؤدي إلى الإنحدار الروحي وفقدان الشهية للأمور الروحية!!

ثانيًا: المؤمن الذي يلجأ للسِّحر يبدو وكأنه يريد أن يحصل على أشياء غير مشروعة وبطريقة ملتوية بل وبعيدًا عن الله!! يعني الله خارج حساباته، وبالتالي يُعَرِّض نفسه للتأديب الإلهي.

ثالثًا: ولكن الأمر الأخطر – والذي قطعًا يأتي بنتيجة عكسية – فهو أنه في حالة التعرض لمرض نفسي، فالجهل يقول: إن هذا مسٌّ شيطاني، ويقول أيضًا: "ده نوع من الحسد، أو حد عامل له عمل بالكراهية لبيته، أو وظيفته، أو المدرسة أو المذاكرة"! ولأن علاج المرض النفسي قد يطول فيلجأ المسكين إلى هؤلاء الذين يمارسون مثل هذه الأعمال، وتكون النتيجة إهمال العلاج الطبي العلمي فتزداد الحالة سوءًا.

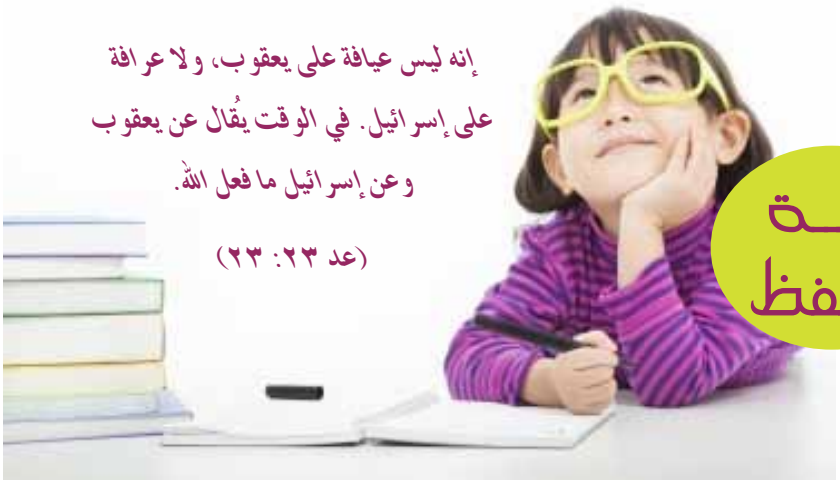

إنه ليس عيافة على يعقوب، ولا عرافة
على إسرائيل. في الوقت يُقال عن يعقوب
وعن إسرائيل ما فعل الله.

(عد ٢٣: ٢٣)

١- فتاة جميلة ينبهر بها كل عريس يأتي ليراها ومع ذلك بعد أول مقابلة لا يرجع مرة أخرى مع أنه لا توجد أمور تخص عائلتها تعطل، لهذا فكرت أم البنت والبنت أن هناك من عمل لها عمل أو أحدهم يقوم بالكلام السلبي عليهم لكي لا تتزوج بنتهم. هل من نصيحة في ضوء ما فهمته من قراءة وشرح (أمثال ١١: ٢٢) في درس الزينة الخارجية؟

٢- شابة لا تقتنع بهذه الطرق من الأساس، لكن لأجل إلحاح أمها غير المتعلمة وغير المؤمنة في ذات الوقت والقلقة على زواج بنتها التي لم تتجاوز ٢٥ سنة كادت هذه الشابة أن تقبل أن تعطيهم منديل يخصها للذهاب للسحرة هل من نصيحة؟

٣- بقراءتك أعمال ١٩: ١٩ هل للسحرة والعرافين فرصة للتوبة؟

٤- هل السحر والأعمال الشريرة تؤثر على الإنسان البعيد عن الرب؟

٥- هل المؤمن لو اعتقد بتأثير السحر عليه سيؤثر (عدد ٢٣: ٢٣)؟

٦- هل المؤمن لو ضعفت شركته مع الرب يؤثر عليه الأعمال الشريرة والسحر؟

٧- شابة وأهلها قطعوا مشوار في هذا المجال هل من علاج وهل توبتهم ربنا يقبلها؟

٨- هل الأعمال الشريرة تعطل مجيء العرسان أو تطفش العرسان لو جاءوا؟

٩- بقراءة مزمور ١: ١ ما هو صحة ذهاب المؤمنين إلى السحرة؟

١٠- هل هناك سحر الآن؟ وما تأثير الأعمال السحرية التي يصنعها الأشرار انتقامًا من شخص معين؟

١١- هل هناك أنواع من السحر: سحر أبيض مفيد يحل مشاكل وسحر أسود يضر الناس؟

١٢- هل تنجح الأحجبة التي يعملها السحرة في حماية الإنسان؟

١٣- هل تنجح التعاويذ أن تلحق الضرر بالإنسان؟

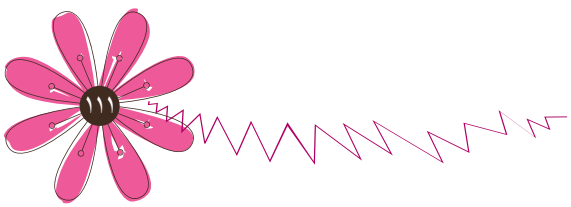

العِرافة

أسئلة تمهيدية

هل إبليس يعرف المستقبل؟

.....

ما مدى صحة باب حظك اليوم والأبراج وقراءة الفنجان؟

.....

أغلق الإنسان الطبيعي قلبه أمام المعرفة الإلهية، وانفتح على عالم المجهول لعله يحقق رغباته ويشبع فضوله، فسار وراء المُمارسات الشيطانية التي جذبته إليها ونصبت شباكها حوله، وتأرجح بين الحق والباطل فتمسَّك بالباطل وهجر الحق، واتبع الشيطان الذي نجح في خداع الإنسان منذ سقوطه في الخطية وحتى اليوم. ومع مرور الوقت ازدادت المُمارسات الشيطانية وتنوعت وتعددت الأساليب الكاذبة الخادعة التي تُبهر الإنسان الطبيعي وتساعده على الفسق والفساد.

العِـرافة:

العِرَافة عادة شائعة فى الشعوب الشرقية منذ أقدم العهود إلى اليوم وقد انتقلت إلى سائر أنحاء العالم حتى في الغرب المتحضر وتعنى كشف معلومات مخفية وغير معروفة لمعرفة الغيب والمستقبل المجهول وذلك عن طريق الادعاء بالوحي الكاذب أو قراءة الفنجان أو الكف أو التطلع إلى النجوم وغيرها من وسائل السِّحر الشيطانية، أو عن طريق الأرواح الشِّريرة التي تسكن في العرَّاف أو العرَّافة، الذي يَدَّعي بالتنبؤ بأمور المستقبل وكشف الغيب.

وتتم العرافة بواسطة شخص يدَّعي المعرفة مثل بلعام العرَّاف، أو شيطان يسكن جسد إنسان ويُسمَّى «روح عِرافة»، وأُطلق عليه هذا الاسم للإيحاء بأن هذا الإنسان يعرف المستقبل ويتنبأ عن الغد، ولو كانت روح العِرافة قادرة على كشف المجهول لأصبح الشيطان إلهًا، لكن كلا، وألف كلا، لأن الله وحده هو العارف ببواطن الأمور، وعليم بكل الأزمنة والأوقات.

لقد أنبأنا الله عن المستقبل بصفة عامة من خلال رجاله القدِّيسين المَسوقين من الروح القدس فأنبأوا عن مجئ البار، ميلاده وحياته، موته وقيامته، صعوده

ومجيئه ثانية لأخذ قدِّيسيه، والمستقبل الخاص بممالك العالم ودينونة الأشرار... وهكذا. وكان الله يكشف سره لخائفيه ولعبيده الأنبياء. وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان الرب يكشف لأليشع النبي الأمور التي يتكلَّم بها ملك أرام في مخدعه (٢مل٦: ١٢)؛ وكشف لدانيآل حُلم نبوخذنصر، والرسول بطرس كشف بالروح القدس كذب حنانيًّا وسَفِّيرة اللذين اختلسَا من ثمن الحقل (أع ٥: ٤ و٩). وكانت هذه أمور لازمة في وقتها. أما مَنْ يدَّعي غير هذا فهو كاذب خاضع لتأثير الأرواح الكاذبة وتعاليم الشياطين.

أما عن العرَّاف فيمكنه أن يُخبر بماضى وحاضر الشخص الذي يطلب العرافة، لأن الشيطان لديه معرفة واسعة بما مضي ولكن ليس بالمستقبل، أما المستقبل فعن طريق التخمين والاستنتاج، وهذا يحتمل الصدق والكذب. وينبغي أن نفرق بين التوقع والتنبؤ، فالتوقع هو توقع حدوث شيء ما نتيجة الإلمام بالماضي والحاضر ويعتمد على ذكاء الإنسان ومعرفته بالظروف المحيطة، وقد يتحقق الحدث أو لا يتحقق، لأن الإنسان لا يستطيع الكشف عن المستقبل ولا يتكلَّم عنه إلا حزرًا وتخمينًا، وهذا ليس تنبؤًا وإنما تخمين، ويحتمل الكذب غالبًا وليس كل توقع صائبًا!

أما التنبؤ فهو الإخبار عن الشيء قبل وقوعه كما سبق أن ذكرنا. ونجح الذين يدَّعُون معرفة الغيب وكشف المستقبل في أن يجتذبوا إليهم الضعفاء وقليلى الإيمان وصغار النفوس الذين امتلأت حياتهم بالشكوك والأوهام فأسرعوا وراء الأكاذيب وطرق الضلال بدلاً من الاتكال على الله الذي لا يعرف الغيب غيره.

وقد ارتبطت العِرافة بالسِّحر وتحضير الأرواح، وكان في مصر سحرة وعرَّافون قاوموا موسى (٢تي٣: ٨)، كما كانت العِرافة منتشرة في بلاد الكلدانيين والكنعانيين ومارسها الشعب اليهودي منذ خروجه من مصر وحتى زمن مُلك يوشيا الملك الذي أباد السَّحرة والعرَّافين والترافيم والأصنام. والعِرافة خطية لا يرضى بها الرب لأنها تمرُّد وعصيان على الله، وتدخل في شئون المستقبل الأمر الذي لا يعرفه غير الرب. كما قال صموئيل النبي للملك شاول: «لأن التمرد كخطية العِرافة» (١صم١٥: ٢٣).

تعتمد العِرافة على الكذب، ولا تتنبأ بحقائق مؤكدة، بل هي مجهودات شيطانية قد تُصيب وقد تخيب، وغالبًا ما تكون كاذبة وعارية من الحقيقة كما قال الرب: «العرافون رأوا الكذب وأخبروا بأحلام كذب. يُعزُّون بالباطل» (زك١٠: ٢)، إذ بأقوالهم يقنعون الجهلاء الذين يبحثون عن المعرفة بالكذب والأقوال المزيفة، ويبحثون عن الأقوال التي ترضيهم والأنبياء الكذبة الذين يخضعون لهم كما حدث مع الملك أخآب (١مل٢٢).

وقد أدان الكتاب بشدة ونهى عن كل المُمارسات الشيطانية ومن بينها العرافة (تث١٨: ٩ – ١٤). وقال الرب: «أنا الرب صانعٌ كل شيءٍ... مُبَطِّلٌ آياتِ المُخادعين ومُحَمِّقٌ العَرَّافين» (إش٤٤: ٢٤ و٢٥)، وأيضًا «فلا تستمعوا أنتم لأنبيائكم وعرَّافيكم وعائفيكم وسحرتكم» (إر٢٧: ٩). لقد ميَّز الرسول بولس أن كل وسائل العِرافة كاذبة وتعتمد على الغش والخداع، وأراد الشيطان الذي كان يسكن جسد المرأة أن يمتدح بولس وسيلا حتى يتركاه في حال سبيله، غير أن بولس المُمْتلئ من الروح القدس لم يقبل خداع الشيطان ولا مدْحه، وحرَّر المرأة من روح العِرافة الشيطانية باسم الرب يسوع فانتهت عرافتها، وقد كانت تُكْسِب مواليها أموالاً كثيرة من وراء العِرافة (أع ١٦: ١٦–١٩). وإن كان البعض يظن أن العِرافة قادرة على الكسب وهي الطريق إلى الربح الوفير، لكنها في الحقيقة هيّ تملُّق وكسب ود الآخرين وابتزازهم بأقوال شيطانية خادعة وكاذبة.

ومن مظاهر العرافة أيضًا قراءة الطوالع فى طيران الطير أو قصف الرعد أو ظهور مذنبات فى الجو أو الحوادث المفاجئة أو الموت المفاجئ وغير ذلك من الظواهر التى يتخذ منها أصحاب هذا الأمر دليلاً على حدوث أمور فى المستقبل يُضِلُّون بها الآخرين.

إن انحراف الإنسان عن الحق ورفضه لأقوال الله ساعد كثيرًا على زيادة وسرعة انتشار الأنبياء الكذبة والعرَّافين الذين يدَّعون المعرفة، ويعملون على تهدئة النفوس المُضطربة والخائفة من المستقبل والمتعطشة لمعرفة الغيب، لكن كل أقوال العرافين هي أوهام ومن نسج، ويقف الرب متحديًا كل العرَّافين الكذبة ويقول لمملكة يهوذا: «فيعلم كل بقية يهوذا... كلمة أيِّنا – أيًا منا – تقوم» (إر٤٤: ٢٨). وأمام صدق أقوال الله يخجل العرَّاف ذو الأقوال الكاذبة

كما يقول ميخا النبي: «فيخزى الرَّاؤون، ويخجل العرَّافون، ويُغطُّون كلهم شواربهم، لأنه ليس جوابٌ من الله» (مى٣: ٧). وقال الرب لملك بابل إن هذه مثل: «عِرافة كاذبة» (حز٢١: ٢٣).

ونهاية العرَّافين لا تقل عن نهاية بلعام العرَّاف الذي مات مقتولاً بالسيف (يش١٣: ٢٢). وهم سيُبادون من الأرض وقتيًا وأبديًا.

وماذا عن المستقبل؟ هل يستطيع السَّحرة أن يتنبأوا به؟

لا يعرف المستقبل غير الله، فهذا الأمر من خصائصه هو وحده، ويعلن الكتاب المقدس بعبارات جازمة أن الرب وحده هو الله، وفي هذا يقول:

«إنك قد رأيت لتعلم أن الرب هو الإله. ليس آخر سواه» (تث٤: ٣٥). «أنا الرب وليس آخر. لا إله سواي» (إش٤٥: ٥ و٦ و١٨).

ويبرهن على أنه هو الله وليس سواه بقدرته على معرفة المستقبل. فلا يستطيع أحد أن يُخبر بالمستقبل غير الإله الحقيقي. وإلى الذين يدّعون غير ذلك يقول لهم: «أخبروا... أو أعلمونا المستقبلات. أخبروا بالآتيات فيما بعد فنعرف أنكم آلهةٌ» (إش٤١: ٢٢ و٢٣).

ولأنه هو الله وحده فإنه الوحيد الذي يعرف المستقبل، وفي هذا يقول: «أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أُعطيه لآخر... والحديثات أنا مُخبْرٌ بها. قبل أن تنبت أُعلمكم بها» (إش٤٢: ٨ و٩).

وفي عبارات قوية يقول: «اذكروا هذا وكونوا رجالاً. رَدِّدُوه في قلوبكم أيها العُصاةُ. اذكروا الأوليات منذ القديم، لأني أنا الله وليس آخر. الإله وليس مثلي. مُخْبِرٌ منذ البدء بالأخير، ومنذ القديم بما لم يُفْعَل، قائلاً: رأيي يقوم وأفعل كل مسرتي» (إش٤٦: ٨-١٠).

فمَنْ يدَّعي التنبؤ بالمستقبل لا بد أن يستند إلى قوى خارقة بديلاً عن الله!! والأشخاص الذين يزعمون القدرة على فعل ذلك، كأنهم يدَّعون أن لديهم نفس قوة الله (بغض النظر عن نواياهم).

أما عن الإنسان فإنه مسكين، لا يعرف نفسه، ويؤكد الكتاب بعبارات جازمة أن حياته قصيرة وأنه لا يعرف أمر الغد فيقول: «أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد! لأنه ما هي حياتكم؟ إنها بخارٌ، يظهر قليلاً ثم يضمحل» (يع٤: ١٤). و«لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده يومٌ» (أم٢٧: ١).

ولو كان الشيطان يعلم المستقبل حقيقةً وليس ادعاءً، لَعرف أن نتيجة سقوط الإنسان الأول ستكون سحقه هو وفداء الإنسان، لَمَا خدع حواء بمكر متسببًا في كسر الوصية، بل لكان عدَّل من خطته. ولو كان يعرف المستقبل لكَان عرف أن نتيجة صلب المسيح ستكون إبادته تمامًا، وبالتالي لَمَا كان هيَّج الناس عليه ليصلبوه، إن إبليس ليس له معرفة مطلقة أو غير محدودة مثل الله رغم أنها أكبر من معرفة البشر.

س: قد يسأل شخص: هناك أشياء لا تخلو من منفعة حقيقية مثل شخص فقد نقودًا، أو أشياء ثمينة! فما المانع من الاستعانة بعرّاف لمعرفة مكانها أو سارقها؟

ج

الكلام نظريًا رائع، ولكن:

أولا: الكتاب يقول: «أ لعل ينبوعًا ينبع من نفس عينٍ واحدة العذب والمر؟» (يع٣: ١١)، وقال الرب يسوع: «هل يجتنون من الشوك عنبًا، أو من الحسك تينًا؟.. لا تقدر شجرة... رديَّةٌ أن تصنع أثمارًا جيِّدةً» (مت٧:١٦ و١٨)، فهل يأتي خير من وراء الشيطان، الكذاب والقتال للناس؟

ثانيًا: لا بد أن يدرك المؤمن هدف معاملات الرب معه، فإن تعرَّض لفقدان شيء ما، فبدلاً من أن يسأل العرَّافين عن مكان فقدها، عليه أن يذهب إلى الرب طارحًا المشكلة أمامه، ألا يسأل شعب إلهه، مستفسرًا عن قصد الرب معه من وراء هذا الأمر، فالرب يقصد أن يعلِّمنا دروسًا رائعة من وراء كل تعامل معنا «فتعلمون أني لم أصنع بلا سببٍ كل ما صنعته فيها، يقول السيِّد الرب» (حز١٤: ٢٣).

ثالثًا: صحيح يمكن أن نحصل على مكسب، ولكنه بالتأكيد سيكون وقتيًا. وفي المقابل سيكون الثمن غاليًا جدًا، وهو أنني وضعت يدي في يد الشيطان، وفقدت معرفة هدف معاملات الرب معي. صحيح ربما أجد شيئًا مفقودًا، لكن ربما يتسبَّب هذا في مزيد من المشاكل، وربما عداوات وخصومات مع السارق، تلازمني طوال الحياة.

وأخيرًا: نقول لنحذر أن نلجأ لمثل هذه الأمور التي هي مكرهة لدى الرب، وأن لا نقبل شيئًا من يد الشيطان أيًّا كان. ولعلنا نتذكَّر أبرام الذي كان من حقه أن يحصل على الأملاك والغنائم، ولكنه أجاب ملك سدوم بكل إباءٍ وترفعٍ وثقة في الرب قائلاً:

«رفعت يدي إلى الرب الإله العليّ مالك السماء والأرض،
لا آخذنَّ لاخيطًا ولا شراك نعل ولا من كل ما هو لك»
(تك١٤: ٢٢ و ٢٣)! وكأنه يقول له أآخذ من يدك أنت؟ وأنا
أتبع مالك السماء والأرض؟

العرافة وقراءة الفنجان

من الممكن أن يلجأ الشخص للعرَّاف ليُطلعه على البخت من باب حب الاستطلاع ليس إلا! والكثير من الناس يعتبرون أن فتح الفنجان هو من باب التسلية وقضاء الوقت، دون أن يدركوا أن فتح الفنجان هو فتح باب للشيطان للدخول في حياتنا بدون أن نعرف، فننزلق بسهولة!

حكت إحداهن:

"إن صديقة لها بعد ما قدمت لها القهوة قالت لها دعيني أقرأ لك الفنجان، أهو نتسلَّى.. وقالت ذُهلت عندما أخبرتني بأمور كثيرة حدثت معي حقيقةً! وسألتها: كيف عرفتِ عني كل هذا، وكأنك تعيشين معي؟ فأجابت أهو قُدامي، مكتوب في الفنجان!! وأنتِ يمكنك أن تُصدقي أو لا تُصدقي! على راحتك!".

حقًا «المُسَاير الحُكماء يصيرُ حكيمًا، ورفيق الجهَّال يُضَرُّ» (أم١٣: ٢٠). ولا يخفى عليك -عزيزي القارئ- أن الفنجان ليس به كتابة، ولكن مجرد تشقق في بواقي القهوة! والشيطان هو الذي يُمْلي الكلام كما أخبر بذلك أحد ذوي الخبرة في هذا الشأن!

س: ولكنني لا أعمل شيئًا خطأً، أنا أذهب لرجل دين، هو يكتب لي ويردد عبارات من الكتاب المقدس! هكذا قالت إحدى الشابات عندما نصحتها صديقتها المؤمنة بترك هذا الطريق؟ فما رأيكم؟

أولاً: إن تعبير "رجل دين" هو تعبير دخيل على المسيحية، فلا يوجد في الكتاب المقدس اسم بهذا المعنى، ولكن بحسب تعبير الكتاب لنا «مرشدون» «اذكروا مرشديكم الذين كلَّموكُم بكلمة الله» (عب١٣: ٧)، وهذا هو عمل المُرشد، وأنا أرحب برجل الدين الذي يُكَلِّمُني بكلمة الله ويصلِّي معي ويوجِّه نظري إلى مَنْ يستطيع أن يحل كل مشاكلي فعلاً.

ثانيًا: هناك مَنْ يرغب في أن يعطي الشَّرْعِيَّة لمثل هذه المُمارسات الشيطانية فيُلبسها ثوب الدين، أهو من كتاب ربنا! إن الأمر جد خطير للغاية!

يُحكى عن رجل دين (يحدث ذلك حقيقة)، عندما تذهب إليه يسألك أولاً عن دينك، ثم يُخرج لك الكتاب الذي تدين به! ويكتب لك الرقية أو الحجاب منه!! إنه أقبح أنواع الربح!!

الشيطان غَشَّاش وممكن يدخل الله والدين في السِّحر وفي أعماله الشيطانية، ليس مهمًا! المهم عنده أن ينجح في الوصول إلى هدفه وهو أن يُضلِّك ويُسَيْطر عليك، وهو عارف المكتوب أكثر منك! وسبق أن دخل كروح كذب في أفواه جميع أنبياء أخآب فسقط في راموت جلعاد (١مل٢٢: ٢٢ و٢٣)، واستخدم المكتوب في تجربة السيِّد (مت٤) ومكتوب عنه «لأن الشيطان نفسه يغيِّر شكله إلى شبه ملاك نور! فليس عظيمًا إن كان خدَّامه أيضًا يُغيِّرون شكلهم كخدام للبر» (٢كو١١: ١٣-١٥).

حكى أخ سوداني عن هذا الأمر، فقال:

"والدي كان عنده الكتب التي تستعمل في كتابة الأحجبة، وكنت أنا وأختي نقرأ هذه الكتب في غيابه من باب حب الاستطلاع، فنشعر بأمور غريبة تحدث في البيت.. الأكواب تتحرك، اهتزازات، نخاف ونجري، يأتي الأب ويعرف ماذا حدث، ويصرف الأرواح التي تفعل هذا وكانوا يطلقون عليهم الملائكة، وإحنا طبعًا مصدقين، وكان أبي يُحضِّر أرواحًا، وكنا نسأل أسئلة ويجاوب عليها، لكن لما كنا نسأل أسئلة فيها اسم المسيح كان يتهرب من الإجابة، ولما كنا نطلب قدِّيسين لم يكن الكلام كلام قدِّيسين، فبدأت أشعر أن هذه ليست ملائكة كما يقولون!!

ثم بدأت بعد ذلك أشوف مناظر غريبة كأحلام، ثم شخص في الحلم، ثم شخص حقيقي يظهر لي ويتكلَّم معي، ويطلب مني أن أقرأ زيادة في مزامير معيَّنة، مثلا مزمور ٩١ «الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت» يطلب أن أقرأه ٤١ مرة، على وعد أنه سوف يكون معي ويخدمني، لأنني بهذه القراءة سوف أكون قريبًا منهم وطبعًا أنا انخدعت في إنه ملاك لأنه طلب مني أن أقرأ المزامير! ثم بدأ يطلب مني أن أقرأ الفنجان للناس وسوف أعرف كل حاجة، فبدأت أمسك الفنجان وأقول حاجات أنا شخصيًا لا أعرفها!! بدأ الناس يعرفون أنني أقرأ الفنجان مظبوط، وأيضًا كنت أرمي الودع وكان يَصْدُق، لكن فقط في الحاجات الحادثة لكن لم يعطِ لي شيئاً للمستقبل... طوال هذه الفترة لم تكن لي شَهيَّة في الذهاب إلى الكنيسة أو الصوم والصلاة كعادتي. وكان يخبرني أنه يستطيع أن يؤذي لأجلي أي شخص أنا أرغب في أذيته فاستنتجت أنه ليس ملاك!! ذهبت إلى أحد الذين يفهمون في الأمور الروحية فأخبرني أن هذا شيطان، وأن هذا لا يبعد عني إلا بالصلاة والصوم، وأشكر الله من عشرين سنة خلصت من هذه الأمور! وأقول لمَنْ وقع في مثل هذا الشَّر: ابعد عن السِّحر، لأنه في يوم ما سيؤذيك، إن لم يكن في نفسك فسيكون في أي أحد من بيتك!! إنها مُمارسات مرفوضة تحت أي مسمَّى!". ذكر الأخ في السوداني اختباره أنهم كانوا يصرفون الأرواح وكانوا يقولون عنها إنها ملائكة!!

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: ما علاقة الملائكة بمثل هذه الأمور؟ وهل يمكن للشخص أن يتصل بالملائكة ويطلب مساعدتها في محنته؟

أولاً: بحسب الكتاب المقدس، فإن الملائكة لا شأن لها مطلقًا بمثل هذه الأمور وغير ذلك يعتبر كذب وادعاء، ولكن الشيطان يمكن أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور (٢كو١١: ١٣-١٥).

ثانيًا: وظيفة الملائكة كما يذكرها الكتاب المقدس «أليس جميعهم أرواحا خادمةً مُرسَلة للخدمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص!» وهذا تأكيد لما ذكر في مزمور١٠٣: ٢٠ «باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوةً، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه»!

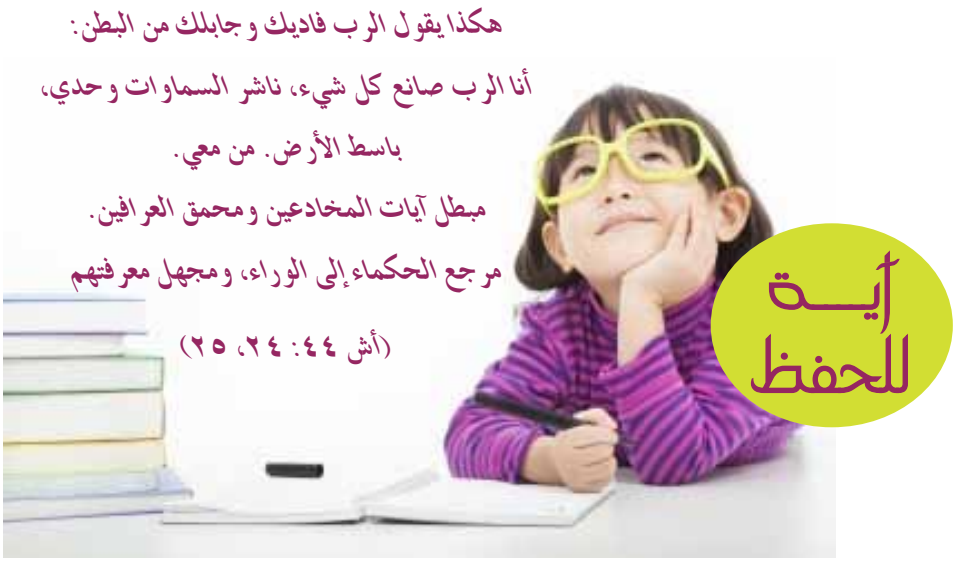

١- هل الشيطان يعرف المستقبل؟ أم مجرد تخمين واستنتاج؟

٢- من المسئول عن اتخاذ القرار أنا أم شخص آخر بالنيابة عني؟

٣- السحرة يعتمدون أحيانًا على القراءة في سفر المزامير، هل هذا يعطي شرعية لما يقومون به؟

٤- لو فُرض وعرفت المستقبل ماذا سيكون، هل هذا مفيد أم ضار؟ ولماذا؟

٥- ما رأيك في العرافة الإلكترونية مثل التي على الفيس أو النت:

- ما هو شكلك بعد ٥٠ سنة؟
- هل تريد أن تعرف من هو شريك حياتك المستقبلي؟
- وعد الرب لك في ٢٠١٨؟
- ماذا يقول الآخرون عنك؟
- تاريخ وفاتك وكيفية وفاتك؟
- من هو صديقك المقرب؟
- ما هي وظيفتك المستقبلية؟

9 التشاؤم والتفاؤل

أسئلة تمهيدية

١- هل يوجد متشائمون من حولك؟

.....

٢- بماذا يتشاءم بعض الناس؟

.....

٣- هل تعتقدين بصحة التفاؤل والتشاؤم؟

.....

إحدى المُمارسات الشيطانية التي أبعدت الإنسان عن الله. اتجه فكر الإنسان لمعرفة الغيب عن طريق "التنجيم". والعيافة تعني التفاؤل والتشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها وطرق طيرانها، حيث كان البعض يذبح الطيور ويتفاءل أو يتشاءم بكبدها، وكان في الشعب القديم مجموعة كبيرة من العائفين ولهم طريق يُقال عنه: «طريق بلوطة العائفين» (قض٩: ٣٧). وحتى الآن يوجد مَنْ يتشاءم من الغراب والبومة وصوتها ويسمونها "أم قويق"، وينزعجون بسببها وذلك لسكناها فى الأماكن الخربة وطيرانها ليلاً بين المقابر.

ارتبطت العِيافة بالعِرافة، وكلتاهما مُمارسات شيطانية مع اختلاف المُسمَّى وطريقة الاستخدام، ويعتبر التشاؤم والتفاؤل من طرق العيافة. التشاؤم ويُقال عنه الشؤم أو التطيُّر ويعني إساءة الظن بالحياة، واعتبر البعض أنه توجد أرقام حظ وأرقام شُؤم، ومقابلة غير المرغوب فيهم تعتبر نذير شُؤم، وغيرها من العادات القديمة التي توارثتها الأجيال من الأسلاف وهي باقية حتى اليوم. وقد اعتبر سليمان أن بركة القريب في الصباح الباكر هي شُؤم وقال: «مَنْ يُبارِك قريبه بصوتٍ عالٍ في الصباح باكرًا، يُحْسَب له لعنًا» (أم٢٧: ١٤). وقد بقيت هذه الحقيقة راسخة في الأذهان، فإن البعض يتشاءمون أو يتفاءلون بأول إنسان يتقابلون معه في الصباح ويقولون اصطبحت بوش مين النهاردة.

أما التفاؤل فهو عكس التشاؤم، التفاؤل بالشيء يعنى التيمن به، والفأل[١] هو قول أو

١ التفاؤل هو التكهُّن، لكن في العصر الحالي تغير استخدام التعبير عكس مضمونه في الماضي؛ كأن نتفاءل خيرًا بملابس معينة، أو أشخاص معينين لهم ذكريات جميلة معنا وبهذه الخزعبلات ندع إبليس يتحكم في سلوكنا.

فعل يُسْتَبْشَر به ويُطلق عليه "الفال"، وقد يُستعمل فيما يُكره فيُقال عند العرب: "فال الله ولا فالك". تفاءل لابان بوجود ابن أخته يعقوب معه في أرض كنعان، وأن الرب بارك لابان بسبب يعقوب وقال لابان: «تفاءلت فباركني الرب بسببك» (تك ٣٠: ٢٧). تعلَّم يوسف التفاؤل من المصريين، وكان يتفاءل بالكأس التي يشرب منه وقيل عنه: «أ ليس هذا هو الذي يشرب سيِّدي فيه؟ وهو يتفاءل به»، ويوسف نفسه اعترف بالتفاؤل وكان يؤمن به وقال لإخوته: «أ لم تعلموا أن رجلاً مثلي يتفاءل؟» (تك ٤٤: ٥ و١٥).

حاول بلعام بن بعور العرَّاف أن يستخدم العيافة والتفاؤل لإرضاء ملك موآب ويلعن شعب الله وقيل عن بلعام: «لم ينطق كالمرة الأولى والثانية ليوافي فألاً» (عد٢٤: ١)، ولم يتعلَّم بلعام من أقوال الرب التي قالها عن الشعب على فمه: «إنه ليس عيافةٌ على يعقوب، ولا عِرافةٌ على إسرائيل» (عد٢٣: ٢٣)، لأن العيافة والعِرافة من عمل الشيطان لا تجوزان على شعب الرب.

من الخطأ أن يبني الإنسان ظروفه وحياته اليومية والشخصية على التشاؤم والتفاؤل الذي نهى عنهما الرب بقوله: «لا تتفاءلوا ولا تَعيفُوا» (لا١٩: ٢٦)، وأوصى الرب قائلاً: «ولا يكون لك عائفون» (تث١٨: ١٠). إن كان الإنسان الطبيعي يعتمد في حياته على العيافة بوسائلها الكاذبة، فعلى المؤمن أن يوجِّه نظره يوميًا إلى الرب ويقول: «بالبر أنظر وجهك، أشبع إذا استيقظت بشبهك». لأن الرب يعرف اليوم وهو رب المستقبل.

العيَّافة، التفاؤل والتشاؤم

التشاؤم هو توقع أشياء معيَنة تجلب النحس، وقد يكون هذا رقمًا أو شخصًا، أو طائرًا معيَّنًا، أما التفاؤل فهو عكس التشاؤم، أي توقع أشياء معينة تجلب الحظ الحسن وتمنع النحس. ولكل بيئة ومجتمع معتقداته الخاصة.

وكثير من النساء يتشاءمن من الحذاء المقلوب وفتح المظلة داخل البيت، وهناك معتقدات مثل كنس المنزل بالمساء يؤدي إلى الفقر، وتربية الكلاب تُجلب الرزق، وبعض الأشخاص عندما ترف عيونهم فهذا نذير شؤم وينبئ بحدوث أمر سيئ، مع أن هذا ما هو إلا حركات عصبية عادية بالعين كما أكد العلم والأطباء، وبالتالي لا ترتبط إطلاقًا بمصير الإنسان

أو حياته ولا علاقة لها بما يدَّعيه البعض من تشاؤم. وهذه العادات تنتقل من السلف إلى الخلف آليًا.

وكذلك التشاؤم من حدوث المنبهات الداخلية، ومن دوافع لا شعورية نتيجة مواقف الترقب والتوقع والتفكير، وما قد يصاحبها من قلق وتوتر، وتوجس الشَّر قد يؤدي إلى حدوث حركات بالعين، والشعور بأكلان في راحة اليد اليمني عندما يكون الإنسان في حاجة مُلحة للمال، وهو ما يسمَّي عند علماء النفس "بالفعل الشرطي المنعكس". وهناك مجموعة من الناس تتفائل بوضع حزمة من سنابل القمح على أعتاب منازلهم تيمنًا بحلول عام سعيد، أو تعليق حدوة حصان أو حذاء صغير على مداخل منازلهم أو محالهم لنفس الغرض.

وليس هناك أدنى شك في أن أصحاب الضمير الضيق، من ذوي النظرة التشاؤمية للحياة يعيشون دائمًا في خوف وفزع من كل فعل أو قول أو فكر، وبالتالي يفقدون سلامهم، ويزداد قلقهم وحزنهم، وتبرمهم من الحياة، ولعل خير علاج لمثل هؤلاء أن يلقوا برجائهم واتكالهم الكامل على الله، وهو القادر أن يُعين كل المُلتجئين إليه.

- **فعلى سبيل المثال: هناك قطاع عريض جدًا من القراء، والمؤمنين يتصفح الجرائد مبتدئًا بقراءة الحظ، ويتفاءل أو يتشاءم به، بل ويجعله يتحكَّم في مزاجه طوال اليوم!!**

ولفضح ادعاء فكرة الأبراج وحظك اليوم، انظر إلى تاريخ عيسو ويعقوب، إنهما أخوان، ولدا في يوم واحد (توأمان)، وبلغة الأبراج لهما نفس البرج، لكن القاريء يعلم أن حياة ومسلك ونسل يعقوب اختلف تمامًا عن عيسو!! ونفس الكلام يقال عن زارح وفارص اللذين ولدتهما ثامار من يهوذا، وكثيرين.

فهل يليق بك أن تسرع كل صباح إلى قراءة حظك اليوم لمعرفة ما سوف يحدث لك في يومك، وتتأثر به فعلاً كما لو كان سيحدث حقيقة، مع أنه لا يوجد أي نوع من العلاقة بين توقيت ميلاد إنسان على الأرض وبين كوكب السماء.

إن الكتاب قد نهى عن هذا تمامًا «لا عائف ولا متفائل ولا ساحر»!

١- الموروثات تؤثر على تفكير الإنسان دون أن ندري من ضمنها التفاؤل والتشاؤم، هل تتشائمين من بعض الأمور؟

٢- اذكري التعبيرات العادية في اللغة العادية التي تعبر عن كيفية اعتقاد الناس حتى الناضجين والفاهمين وربما المؤمنين بالتفاؤل والتشاؤم؟

٣- الفريق القومي المصري لكرة القدم فاز على منتخب الجزائر بمصر وكان يلبس القميص الأبيض وليس الأحمر المُعتاد فتفائل بلون القميص ولبس ذات اللون في المباراة الفاصلة وانهزم. ما التعليق؟

٤- هل تتابع باب "حظك اليوم" بالجرائد وهل هو صحيح أم خطأ في ضوء دراستك لشرح الدرس؟

٥- هل تتابع قراءة الأبراج في اختيار شريك الحياة من خلال تاريخ الميلاد؟

٦- البعض يؤمن بالحظ وكأن الحياة حظ ولهذا يرددون: "آه لو لعبت يا زهر"، كما لو كانت الحياة لعبة حظ تضرب مع البعض والبعض الآخر حظه نحس. هل الحياة كذلك أم للاجتهاد دور آخر؟

٧- البعض يرتاح على لون مُعين من الملابس أو يشتري من محل معين، هل هذا تفاؤل أم بماذا نسميه؟

اختبار شخصي

لا يحق لاحد الاطلاع عليه الا بسماح منك

كوني حقيقيه مع نفسك عند الاجابه علي الاسئله التاليه:

١- ما هي الطريقه التي يتعامل بها والديك معك؟ وهل هناك تفرقه بينك وبين اخوتك الاولاد.. لو هناك تفرقه ما تاثير ذلك عليكي؟

.....

٢- لو تقدم لكي شاب حاصل علي مؤهل متوسط ومؤمن وانتي حاصله علي مؤهل عالي ماذا سيكون قرارك؟

.....

٣- لو حرمت من استكمال تعليمك بسبب وجه نظر اهلك ان البنت ملهاش غير البيت (مع العلم انك كنتي شاطره في المدرسه) ما تاثير ذلك عليكي؟

.....

٤- من المحتمل ان تتعرض اي فتاه لتحرش او ايذائ جنسي لو حدث معك ذلك.. اكتبي اكتر موقف اثر فيكي واخرجي ما بداخلك للنور لكي تشفي.

.....

٥-هل سبق لشاب ان تعدي حدوده معك.. ماذا كان رد فعلك؟

.....

٦- ما وجه نظرك في الموضه الحاليه.. وماذا تعلمتي من درس الزينه الداخليه؟

.....

٧- ما المخاطر الصحيه والنفسيه التي ستعود عليكي لو اخذتي قرار الارتباط قبل سن ال١٨؟

.....

٨–ما الذي يجب ان تفعليه قبل اتخاذ قرار الارتباط (قبل أن تقولي نعم)؟

.....

٩– لو شعرت بمشاعر حب تجاه شاب ما وفوجئت ان هذا الشاب الذي وعدك بالزواج تغيرت مشاعره تجاهك وتقدم لخطبة شابه اخري . . ماذا تفعلي من خلال ما تعلمتيه حتي تستطيعين ان تشفي من هذا الجرح العاطفي وتاخدبن خطوات ايجابيه تجاه شاب اخر مناسب لكي؟

.....

١٠– لو تقدم لكي شاب يسافر للخارج وقرر والديك بخطبته لكي غيابيا علي ان يقوم والده بتلبيسك خاتم الخطوبه بدلا من العريس الذي لا تعرفي عنه غير انه وسيم وغني. . ماذا يكون رد فعلك تجاه اهلك وتجاه هذا العريس؟

.....

١١– لو انتي تنعرضين للضرب من قبل والدك او اخوكي الاكبر مرات عديدة. . ماذا يكون رد فعلك؟ وما الذي تعلمتي ان تفعليه بعد تصحيح هذا المعتقد الخاطئ (ضرب البنت) من خلال دراستك للدرس؟

.....

١٢– ما مفهموك عن الحسد؟ وما الذي تغير في تفكيرك بعد معرفة راي الكتاب المقدس في هذا الامر؟

.....

١٣– هل سبق وان قامت والدتك باخذك الي ساحر او عراف لعمل حجاب او لمعرفه المستقبل.؟وماذا حدث معك؟

.....

١٤– هل السحر يؤثر في الشابه المؤمنة. . اشرحي ذلك من خلال فهمك للدرس؟

.....

ملحوظه. . من حقك الاحتفاظ باجاباتك لنفسك. . لكن انصحك بالرجوع لخادمه تثقي فيها لكي تقوم بتقييم اجاباتك ومساعدتك بشكل افضل. .

الرب يبارك حياتك وشبابك